الإفتتاحية

على بوابة السنة السابعة الثورة السورية إلى أين؟.

لعله من البديهي القول أن المشهد الذي بدأت به الثورة السورية قد تبدّل كثيرا، وأن ما حدث خلال هذه السنوات الست التي انصرمت من عمر هذه الثورة كان أكبر من كل التوقعات وكان مفاجئاً وصادماً للكثيرين منا، وأن ما حاوله السوريون في البداية سواء بالقول أو بالفعل يبدو الآن بعيداً وحالماً وربما مستحيلاً، ربما لأن أحداً لم يكن يتوقّع أن من يمسك بقرار السلطة في سوريا سيُقدم على كل هذه الحماقات المجنونة التي أقدم عليها، وربما أن السوريون لم يصدقوا أن شعارا مثل (الأسد أو نحرق البلد) هو أكثر من جملة متطرفة قالها مرتزق مسؤول من قبيل المبالغات المعروفة لأتباع هذا النظام.

باختصار لم يكن أحد يتوقع ألا يكون لدى هذه السلطة أي خط أحمر إلا كرسي السلطة ومهما يكن الثمن.

لكن هل كان أمام السوريين حل آخر؟، فالسلطة التي انتظروها طويلا، وتحملوا كل ممارساتها طوال عقود لم تأبه كثيرا أو قليلا لكل انتظارهم وصبرهم، لا بل أوصل صبر السوريين وانتظارهم النظام إلى الاقتناع أن الطريق الوحيد لبقاء هذه المزرعة تحت سيطرتهم هو القمع وفقط القمع، الأمر الذي دفع السوريين إلى التيقن أنه ما من أمل في سلطة كهذه، سلطة لم تعد أكثر من عصابة تنهب سورية وتشدها الى الخلف وتمنع بكل الطرق أي محاولة لتطويرها وتقدمها.

لا أدري إن كان من الممكن أن تتجنب سوريا هذا الانفجار - وإن كنت أميل إلى الجزم بالنفي - لأن استبعاد الانفجار لم يكن بيد الشعب السوري إنما كان بيد السلطة وحدها، وهل كان بالإمكان تخفيف ضريبته وآثاره؟

قد يكون هذا ممكناً، لكن من لا يرى في سوريا إلا مزرعته الخاصة، وأنه وحده من يقرر مصيرها، وأن كل الآخرين هم مجرد موظفين أو عبيد، جعل حتى من إمكانية تقليل الثمن غير ممكن وخصوصاً في ظل تضافر عوامل خارجية أرادت وعملت فعلاً على إيصال سوريا إلى مرحلة الدمار الشامل.

الآن وبعد ست سنوات هل يمكن للسوريين فعل شيء ما؟ وهل يمكنهم اعادة قراءة كل الظروف التي عاشوها - ليس فقط في الست سنوات الماضية بل - ومنذ ١٩٧٠، فليس من الممكن فهم حقيقة ما حدث وتلمس الحلول الناجعة لسوريا إلا بمواجهة عميقة ومسؤولة لخمسة عقود من حكم عائلة الأسد.

يجب أن نعي جميعا - وفي مقدمتنا من يوالون هذا النظام (العائلة) - أن السلطة الأمنية المستبدة والفاسدة التي أنشأها حافظ الأسد وسلّطها على رقاب ومصير كل السوريين لم تعد قادرة على البقاء، وأنه من الجنون قبول أحد من السوريين كائناً ما كان موقفه من الثورة ببقائها، ليس هذا فحسب، بل ويجب أن ندرك جميعا أن محاكمة ومحاسبة معظم رموزها هو ضرورة لكل السوريين.

ويجب أن نعي أيضاً، أن من يتوهم أن أي صيغة دينية قادرة على حكم سوريا هو واهم، وأن السوريين لن يقبلوا استبدال طغيان بطغيان آخر، وأن السوريين لم يعودوا بحاجة الى تجريب أصحاب اللحى والرايات السود، فقد عرفوهم جيدا، وعرفوا أنهم لا يقلون بشاعة.

ويجب أن نعي أيضا أن التمسك بأي من الطرفين المذكورين قد يكون الكارثة الأهم، وأقصد تقسيم سوريا.

ما فعله حافظ الأسد ومن بعده ابنه لا يمكن تصنيفه بمجرد أخطاء قابلة للتصحيح، إنه ببساطة تحطيم واع ومخطط له وممنهج لإيصال سوريا إلى ما وصلت إليه، ويستطيع من يبحث قليلاً في تاريخ سوريا أن يجد الكثير من الدراسات السياسية والاقتصادية التي تنبّه إلى مخاطر النهج الذي تتبعه هذه السلطة، لكنه بالمقابل سيجد أيضاً أن السلطة لم تدر ظهرها لكل هذه التحذيرات وحسب بل زجّت بكل من حاول تجنيب سوريا هذه النتيجة في السجون ونفت وشردت وقتلت كل من حاول أن يفعل شيئا من أجل سوريا.

إذا كان حافظ الأسد قد أسّس لكل هذا الفساد والنهب وإضعاف المجتمع وتنمية عصبياته الطائفية والقومية والعشائرية، إلا أنه ظل محتفظاً بقدرته على كبح جماح الفاسدين وكان يوزع الأدوار والحصص بين لصوصه وأزلامه، وبرحيله شعرت هذه الأطراف أنها قادرة على الانتقال إلى مرحلة تأسيس مشاريعها الخاصة.

وهكذا كانت السنوات العشر التي انتظرها الشعب السوري لترميم ما تهتّك من نسيج سوريا بلا أي فائدة، فلم تزد هذا النسيج إلا تهتكا، ولم تفعل إلا تقوية هذه الوحوش المسعورة، وإدخال ناهشين من خارج البلاد وراحت كلها تنهش الجسد السوري بلا أدنى رحمة.

اليوم إن لم يدرك السوريون أن هذه الحرب قد خرجت عن نطاق صيغتها الأولى ولم تعد حرباً ضد طغمة فاسدة بل باتت لعبة تداخلت فيها المصالح الإقليمية والدولية وأصبح السوريون مجرد أدوات فيها، وبات المواطنون وقوداً لنار تستعر في حرب تتجدد بتجدد مصالح الآخرين، إن لم ندرك كل هذا فإننا نكون كمن يحفر قبر وطنه بيده.

ما نحتاجه اليوم وبإلحاح هو تجمع السوريين على اختلاف تصنيفاتهم على رؤية وطنية لسوريا منعاً لما تخطط له مصالح الآخرين وفي مقدمتها تقسيم سوريا، تقسيم لا ينهي أحلامنا بأهداف ثورتنا وحسب، ربما ينهي أي إمكانية لنهوض شعوب هذه المنطقة مستقبلاً.

بسام يوسف

المأساة السورية في عامها السادس والحل المفقود

دير الزور على ضفتي الموت بين داعش والأسد

حوار مع الصحفية الفرنسية غارانس لوكين

الصراع الكردي - الكردي والسوريون خارج معادلة الطرفين

عبد القادر عبداللي... رحيل في المنفى

(في السياسة)

المأساة السورية في عامها السادس والحل المفقود

مع دخول المعاناة السورية عامها السادس، تبرز الكثير من التساؤلات حول حقيقة الثورة وتحولاتها، حول مسارها وانحرافاتها، في ظل العديد من المتغيرات التي فرضتها طبيعة الاحداث المتلاحقة، فالثورة التي انطلقت لإسقاط نظام الأسد، الذي حول البلاد إلى مزرعة لآل الأسد وأعوانهم، تحولت كثورة شعبية سلمية إلى الشكل المسلح كحالة موضوعية بسبب العنف الدموي للأجهزة الأمنية والعسكرية، وتعرضت للانتقاد والتهجم حتى من قبل بعض ناشطيها الأوائل، تارة لتبعية الكثير

من فصائلها المسلحة لسياسات خارجية معينة، وللاختلافات الحاصلة فيما بينها وتفتتها، وتارة لأسلمتها وظهور مختلف ايديولوجيات الإسلام السياسي، وبروز التنظيمات الجهادية القاعدية فوق الأرض السورية، كملاذٍ للتطرف الإسلامي العالمي الباحث عن التربة الخصبة لانتشاره، لكن ما جرى لاحقاً من تدخلات إقليمية ودولية واسعة وبشكل مباشر، لم يعد كافياً للحديث عن الثورة وتغيراتها، بقدر ما يفتح المجال للحديث عن حرب حقيقية تخوضها العديد من القوى الخارجية، وبأدوار متباينة، وغير ثابتة، ووفقاً لطبيعة الصراعات الإقليمية والدولية الجارية في عالم اليوم.

قد يتحدد العنوان الرئيس للتدخلات الخارجية الحاصلة بمحاربة الإرهاب، ذلك الإرهاب الممثل بالتنظيمات الاسلامية القاعدية تحديداً، لكن كل ذلك القتل والتدمير والتهجير وفي مناطق واسعة من سورية، وليس من قبل قوات النظام فحسب، بل وبمشاركة أساسية من قبل الميلشيات الطائفية القادمة من لبنان والعراق وإيران، وبمساعدة الغارات الجوية الهمجية من قبل القوات الروسية، وفي ظل غياب الدور الجدي للمجتمع الدولي في وضع حدٍّ لهذه المأساة المستمرة، يوضّح طبيعة هذه التدخلات والتدخلات الأخرى، الساعية إلى فرض مناطق سيطرة أو نفوذ خاصة بكل منها، فيما تبقى مسألة محاربة الإرهاب مسالة غير مجدية، ما لم يتم التوصل إلى حل سياسي للمسالة السورية، حل قادر على إقامة دولة لكل السوريين، دولة قادرة على القيام بدحر الإرهابيين وبمساعدة المجتمع الدولي، وتحقيق السيادة الكاملة على أراضيها، وهنا لابد من القول بأن للدول المتدخلة بالشأن السوري سياسات وأجندات متباينة في هذا المجال، لم يستطع على ما يبدو في الاجتماع الثلاثي الأخير لرؤساء أركان حربها من تحقيق تفاهمات جديدة، فالإدارة الامريكية الحالية لم تختلف عن سابقتها، بدعمها ومساندتها لقوات حزب ال ب ي د وتحقيق سيطرة أوسع له تحت عنوان الحرب على الإرهاب ، كما في التحركات الأخيرة باتجاه منبج، أوفي التصريحات حول المعارك القادمة نحو الرقة، والقوات التركية مازالت ساعية في السيطرة على أوسع منطقة آمنة في الداخل السوري، ولكن لأمنها القومي بالدرجة الأولى، والقوات الروسية لا تعمل من أجل مكافحة الإرهاب، بل تعمل وفقط لتثبيت سيطرة نظام الأسد على مناطق محددة من سورية.

بالمقابل فإن قوات النظام والميليشيات ذات المرجعية الإيرانية، ما زالوا مستمرين في سياستهم القائمة على تحقيق ما يمكن تحقيقه من عملية تغيير ديموغرافي في قسم واسع من سورية، فبعد حصارهم الخانق لقرى وادي بردى وتهجير من تمّ تهجيرهم منها، جاءت معاركهم المتلاحقة على ريفي درعا ودمشق وعلى أحياء القابون وبرزة، في سعيهم لتوسيع نطاق سيطرتهم جنوب البلاد، وفي محيط العاصمة، وهاهم اليوم يتجهون لإخلاء القاطنين والنازحين من حي الوعر بحمص، باتجاه إدلب أو جرابلس أو شمال حمص، تحقيقاً لأهداف أصبحت واضحة في أسوأ عملية تهجير تشهدها البلاد، هذا التهجير الذي لم يعد الدور الروسي فيه مستتراً كطرف غير معني بذلك، أو كطرف يسعى لتثبيت وقف إطلاق نار شامل، وبإشراك الأتراك والإيرانيين كأطراف ضامنة، بل تحول وبشكل مباشر إلى طرف لعقد الهدن والمصالحات المستهدفة للتهجير بكل أساليب التهديد والوعيد، بعد أن عجز الطرف الإيراني عن استمراريته في هذه العملية، الأمر الذي يجعل من دورهم في تطبيق الهدنة والوقف الشامل لإطلاق النار، وسعيهم لعقد مؤتمرات آستانة المتعلقة بذلك مجرد عملية كسب للوقت، ذلك الوقت الكافي لتحقيق تقسيم فعلي للأرض السورية.

إن الثورة السورية وفي عامها السادس، مازالت ثورة حقيقة تهز أركان نظام الأسد المتهالك

إن الثورة السورية وفي عامها السادس، وعلى الرغم من كل ما يقال عن تحولاتها، وعن الضعف في قوة فصائلها المسلحة، وعن عدم الجدوى من المفاوضات التي يجريها ممثليها، وعلى الرغم من كل التدخلات الخارجية الساعية لتحقيق المصالح الخاصة بها، فهي مازالت ثورة حقيقة تهز أركان نظام الأسد المتهالك، وإن كان يحلو للبعض النظر نحو ما يحققه هذا النظام من تقدم على الأرض، فهو تقدم لا يمثل في حقيقته أية استعادة لسيادة الدولة المنهارة، بقدر ما هو احتلال وبسط لنفوذ دول خارجية بمعونة هذا النظام، فالسوريون الذين يتعرضون للمزيد من القتل والتهجير، لا يمكن ان يصلوا إلى حالة السلام دون إقامة دولتهم الديمقراطية كدولة لجميع السوريين، والقرارات الدولية التي أكدت على وحدانية الحل السياسي، ستبقى بلا شك المرجعية الوحيدة لإنهاء تلك المأساة المستمرة والمتفاقمة، فإذا كانت الجولة الرابعة من مفاوضات جنيف قد خرجت وفق ما أعلنه المبعوث الدولي دي مستورا بأربعة سلال للتفاوض بغية التوصل إلى تشكيل حكومة للجميع وغير طائفية ومن أجل صياغة دستور جديد وعلى اجراء انتخابات حرة ونزيهة وعلى مكافحة الإرهاب، فإن هذه البنود وإن اختلفت في صياغتها من فترة لأخرى، ستبقى معبرة عن نجاح واستمرارية الثورة ضد نظام الأسد، سواء قبل بالتفاوض حولها أم لم يقبل، وتبقى الجولة الخامسة وربما ما بعد الخامسة مرهونة وفقط، بالتوصل إلى تفاهمات دولية واضحة بين تلك القوى المتداخلة في الشأن السوري .

لؤي حاج بكري

(على الأرض)

القوات الأمريكية تدخل "منبج".. والمعارضة تبدأ بإخلاء حي "الوعر" الحمصي

عاد الهدوء لريف إدلب في الشمال السوري بعد أن توصلت حركة «أحرار الشام الإسلامية» من طرف، وهيئة «تحرير الشام» من طرف أخر لاتفاق ينهي الاقتتال الذي نشب بينهما مطلع الشهر الجاري. فيما من المتوقع أن تبدأ عملية إخلاء حي «الوعر» الحمصي المحاصر من مقاتلي المعارضة السورية لحظة صدور العدد الحالي، كما استهدف تفجيران تبنتهما هيئة «تحرير الشام» حي «الشاغور» الدمشقي الذي يشهد تواجداً كثيفاً للميليشيات التي تدعمها إيران، وذلك بعد أقل من شهر على التفجير الذي ضرب أفرعاً أمنية للنظام السوري في مدينة «حمص» وسط سوريا.

اتفاق بين «أحرار الشام» و«تحرير الشام».. والقوات الأمريكية تنشر جنودها في «منبج»

تناقلت العديد من وسائل الإعلام المحلية قبل نحو أسبوع تقريباً، مجموعة من البنود قالت إن «أحرار الشام»، و«تحرير الشام» توصلتا لاتفاق عليها بعد المعارك العنيفة التي اندلعت بين الطرفين في منطقة «المسطومة» بريف إدلب، سبقها تبادل للاتهامات فيما بينهم. ونص الاتفاق على «سحب المظاهر المسلحة فوراً والتهدئة بين الطرفين، وسحب الحواجز الجديدة من قبل الطرفين بعد الأزمة، وإطلاق سراح المعتقلين من الطرفين فوراً، وتشكيل لجنة لحل القضايا العالقة بين الطرفين، وحل موضوع سلاح ومقرات من يخرج من الحركة إلى الهيئة، وإيقاف التحريض والتحرش الإعلامي من الطرفين».

وفي تطور آخر اتجاه إعلان مجموعة من الفصائل الإسلامية، بينهم جبهة «فتح الشام» الاندماج ضمن هيئة «تحرير الشام» منتصف الشهر الفائت، صدر بيان مشترك بين وزارة الخارجية الأمريكية، ومكتب المبعوث الأممي إلى سوريا، ستافان دي ميستورا، أكدا من خلاله أن «المكون الأساسي لهيئة تحرير الشام هي جبهة النصرة، وهي منظمة مدرجة على لائحة الإرهاب»، وأضاف البيان أن «هيئة تحرير الشام هي كيان اندماجي، وكل من يندمج ضمنه يصبح جزءاً من شبكة القاعدة في سوريا».

وفي ريف حلب الشرقي بدأت قوات أمريكية الانتشار في مدينة «منبج» التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» بقيادة «وحدات حماية الشعب» الكردية وفق ما أظهرت الصور التي تناقلتها وسائل إعلام محلية من داخل المدينة، وتعليقاً على انتشار الجنود الأمريكيين قال المتحدث باسم «البنتاغون» جيف ديفيز إن «الجنود الأمريكيين انتشروا في البلدة لمنع احتكاك القوات الموجودة هناك، وطمأنة تركيا إلى أن البلدة تخضع لجماعات مسلحة معارضة عربية تسمى المجلس العسكري لمنبج»، ويأتي ذلك بعد إعلان مجلس «منبج العسكري» تسليم عدد من القرى والبلدات المحيطة بالمدينة لقوات النظام السوري تفادياً للاصطدام مع فصائل المعارضة المشاركة في عملية «درع الفرات» المدعومة من تركيا، عقب تأكيد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، على أن «منبج ستكون الهدف التالي في الحملة العسكرية التي تشنها تركيا إلى جانب قوات من المعارضة السورية في شمال سوريا ضد كل من تنظيم الدولة الإسلامية وفصائل كردية مسلحة».

التهجير القسري يصل إلى حي «الوعر» الحمصي

قالت وسائل إعلام محلية في خبر تطابق مضمونه إن لجنة التفاوض في حي «الوعر» الحمصي، أخر معاقل المعارضة السورية، وقعت يوم الأثنين ١٣ آذار/ مارس الجاري اتفاقاً مع وفد النظام السوري برعاية روسية يقضي بخروج مقاتلي فصائل المعارضة إلى ريف حلب وإدلب، بعد الحملة العسكرية العنيفة التي طالت الحي منذ نحو شهر ونصف تقريباً استخدم فيها النظام السوري كافة أنواع الأسلحة الثقيلة، بالإضافة لتكثيف الغارات الجوية التي خلفت أكثر من ٢٥٠ قتيلاً في صفوف المدنيين.

ونقلت شبكة «بلدي نيوز» عن مراسلها في «الوعر» أنه «من المتوقع أن يخرج من الحي ٢٠ ألفاً من أهالي وثوار الحي»، مضيفاً أن «الخروج سيتم على شكل دفعات، حيث سيتم خروج ١٥٠٠ شخص كل أسبوع، وذلك تجنباً لعمليات تجنيد قد يفرضها النظام على شباب الوعر (...) وأن وجهة المهجرين ستكون إلى أرياف إدلب وحمص ومدينة جرابلس بريف حلب»، ونوهت الشبكة أن «الاتفاق يقضي أيضاً بفتح الطرقات وإدخال المواد الغذائية والموظفين إلى الحي».

هيئة «تحرير الشام» تتبنى تفجيري حي «الشاغور» الدمشقي

في دمشق تبنت هيئة «تحرير الشام» في بيان صادر عنها التفجيران اللذان استهدفا حافلتين قرب مقبرة «باب الصغير» في حي «الشاغور» الدمشقي، يوم السبت الـ١١ من الشهر الجاري، والذي أسفر وفق أخر إحصائية عن مقتل وجرح نحو ٤٠٠ شخصاً، بينهم ضباط وعناصر من ميليشيا الدفاع الوطني، و«حجاج عراقيين» كانوا في طريقهم لزيارة ضريح «السيدة زينب» وفق ما أعلنت وزارة الخارجية العراقية.

وقالت «تحرير الشام» في اليوم التالي للتفجيرين في بيان صادر عنها إنه «بعد الرصد والمتابعة من قبل وحدات العمل خلف خطوط العدو، تم تنفيذ هجوم مزدوج» من قبل عنصرين تابعين لها، مضيفةً أن الهجوم الأول استهدف تجمعاً للميليشيات الأجنبية التي تدعمها إيران، فيما استهدف التفجير الثاني حشود الدفاع الوطني، فيما نقلت وكالة «سمارت» عن صفحات موالية للنظام السوري أن «الانفجارين استهدفا حافلات تقل زواراً لمقامات إسلامية في العاصمة، وبين الانفجارين فاصل ٢٠ دقيقة».

وفي أول رد من قبل الميليشيات العراقية على التفجيرين، دعا رئيس كتلة «الصادقون» الممثلة لمليشيا «عصائب أهل الحق» في البرلمان العراقي، حسن سالم، الأحد ١٢ آذار/ مارس، الحكومة العراقية لـ «شن ضربات جوية وعمليات برية ضد أهداف التنظيمات الإرهابية داخل الأراضي السورية، وذلك بالتنسيق مع الحكومة السورية للرد والثأر لدماء العراقيين الذين سقطوا في التفجيرين»، وفق ما نقل موقع «عربي ٢١».

وكان رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أعلن في الـ٨ من الشهر الجاري، أن بلاده حصلت على موافقة النظام السوري لـ«قصف مواقع الإرهابيين (داخل سوريا) التي كانت ترسل (للعراق) سيارات مفخخة»، وقصفت طائرات من طراز أف-١٦ تابعة لسلاح الجو العراقي الشهر الفائت مواقع لتنظيم «الدولة الإسلامية» في مدينة «البوكمال» بريف «دير الزور» بعد أن عملت على التنسيق مع النظام السوري، وقال مصدر في الخارجية السورية لوكالة «رويترز» يومها إن الضربات تمت بـ«التنسيق الكامل» معهم.

عبد الرحمن الخضر

وفد فصائل المعارضة السورية المسلحة يطالب بتأجيل أستانا - ٣

طالب وفد المعارضة السورية المسلحة المشارك في اجتماعات العاصمة الكازاخية «أستانا» بتأجيل الاجتماع المزمع عقده في الـ١٤ والـ١٥ من آذار/ مارس الجاري، وذلك بعد وضعه بنوداً اعتبر أنها يجب أن تكون محددات أي جولة قادمة للتفاوض مع النظام السوري الذي يلقى دعماً غير محدود في عمليات التفاوض من قبل الدبلوماسيين الروس.

ونصت البنود التي طرحها وفد المعارضة المسلحة كمحددات لأي جولة تفاوضية قادمة على: «الالتزام الكامل بوقف إطلاق النار في المناطق الخاضعة للتشكيلات الثورية»، و«إيقاف التهجير القسري والتغيير الديموغرافي في حي الوعر وغيره من المناطق السورية»، و«تأجيل موعد لقاء أستانا إلى ما بعد الهدنة المعلنة من ٢٧ آذار/ مارس الحالي»، مشيراً أن «استمرارية الاجتماعات بتقنين وقف إطلاق النار والالتزام به»، بالإضافة لـ«استكمال مناقشة وثيقة آليات وقف إطلاق النار قبل الذهاب إلى أستانا».

ونقلت وكالة «رويترز» عن قائد فرقة «السلطان مراد»، أحمد عثمان، أن «وفد المعارضة لمحادثات أستانا غير مستعد حاليا لحضور جولة جديدة من المحادثات»، مضيفاً أنهم ينتظرون «رد روسيا على خطاب يطالب موسكو بأن تلعب دور الضامن وتوقف انتهاكات وقف إطلاق نار هش توسطت فيه روسيا وتركيا» نهاية العام الفائت، مؤكداً على أنه «لم يتحقق شيء حتى الآن».

وفي سياق متصل باجتماعات «أستانا» قال رئيس «هيئة التنسيق الوطنية»، حسن عبد العظيم، أنه من المتوقع أن تشارك الهيئة في اجتماع أستانا-٣ القادم، وفي حوار مع وكالة «سبوتنيك» الروسية، أوضح عبد العظيم أن «لقاء أستانا خاص بمشاركة الفصائل المسلحة، وقد نشارك بوفد من المستشارين المدنيين لمساعدة ممثلي الفصائل المسلحة».

وكان المبعوث الأممي إلى سوريا، ستافان دي ميستورا، أعلن في وقت سابق من الشهر الجاري أنه سيوجه الدعوات للوفود المشاركة في مفاوضات جنيف حول سوريا لجولة خامسة من المفاوضات يوم الـ٢٣ من الشهر الجاري، مشيراً أن الجولة الجديدة ستتركز على الحكم والعملية الدستورية والانتخابات ومكافحة «الإرهاب» وربما تكون هناك نقاشات حول إعادة الإعمار.

المحرر السياسي/ وكالات

الدولة الظاهرة ودولة الظل

لربما هو أمر مألوف لدينا مصطلح حكومة الظل، وهو المصطلح الذي يعتقد أنه ظهر في القرن التاسع عشر، في أعرق تجربة ديمقراطية: بريطانيا، حيث يقوم الحزب الخاسر في الانتخابات التشريعية والذي يتحول إلى حزب معارض بتشكيل حكومة موازية تعرف باسم حكومة الظل، ومهمتها انتقاد سياسات الحكومة التي تدير شؤون البلاد، ومن ناحية أخرى، قد تتحول إلى الحكومة الفعلية

دولة الظل، هي النموذج المكرس في الأنظمة القمعية القائمة على سلطة المخابرات، هذه السلطة التي تمتد في كل مسامات الحياة العامة وحتى الخاصة.

بحالة أزمة كبرى حلت بالحكومة القائمة.

أما دولة الظل، فهي النموذج المكرس في قلة من بلادنا مثل سورية والعراق وغيرها من الأنظمة القمعية القائمة على سلطة المخابرات، هذه السلطة التي تمتد في كل مسامات الحياة العامة وحتى الخاصة.

فتدخلها في الحياة العامة الرسمية وبما يعرف بالسلطات الثلاث في أي دولة: التشريعية والقضائية والتنفيذية، فكبار مسؤولي المخابرات والذين هم عادة رؤساء الفروع الهامة، هم من يقوم بتعيين ما يعرف بأعضاء مجلس الشعب وفق المبالغ المالية التي يدفعها كل عضو ومهما اختلفت اليافطات التي يمثلونها، حيث يمكن لهذه الهيئة المرعبة أن تسمي من تشاء وتحت أي مسمى، طالما تُدفع «الجزية» المفروضة لقاء المنصب، إضافة للشرط الثاني وهو الولاء المطلق لسلطتهم: المخابرات.

وهي ذاتها تخطط لإجراء التمثيليات السخيفة لما يعرف بالانتخابات، حيث ترتب وتختار أماكن الصناديق والمشرفين والوكلاء لدرجة أنها لا تنس حتى التفاصيل الصغيرة، كبعض المنافسات في بعض الأماكن التي تترافق بشجارات لتظهر أن تنافسا ما يجري في هذا العرس-المسخرة، وهي تعرف تماما أن هذه الصناديق لا تفتح، وأن أسماء الناجحين جاهزة قبل موعد المسخرة.

ينطبق نفس الأمر وبتفاصيله على كلا السلطتين: القضائية والتنفيذية، مما يجعل عناصر السلطات الثلاث أجهزة تابعة لسلطة واحدة، تنفذ كلها ما تخططه وتقرر فيه مصير البلد. أما ما يخص المجتمع بشكل عام وفعالياته، فتغلغلها واضح في أدق وأبسط تفصيلاته الصغيرة من ترخيص وأيام عطل وساعات دوام، ليس لها سوى غاية واضحة وهي مد الشبكة العنكبوتية مع الجميع وحولهم. يكمن الجانب المرعب في تدخل المخابرات في عمليات الاعتقال والتعذيب لكل ما تعتقده هذه السلطة السرطانية أنه معارض لها، إذ يمكن القول وبكل ثقة أن كافة الفروع الأمنية لا تخلو من موقوفين على مدار العام، ومنذ تولي الأسد الأب سلطته في تشرين الثاني ١٩٧٠.

لا تقتصر عمليات الاعتقال على الجانب السياسي فقط، حيث تطال في بعض الأحيان شخصيات متنوعة صناعية وتجارية ولأغراض مكشوفة: رفع تسعيرة الفاتورة الشهرية، وتأكيد الولاء أكثر.

أما ما يتعلق بقضية المعتقلين السياسيين، وهي القضية الأكثر ألما لدى السوريين، حيث صار معروفا لدى الجميع أن من يدخل فقد «تبخر»، ومن يخرج فقد ولد من جديد، وذلك بسبب شدة العنف المادي والرمزي الذي يتعرض له المعتقل ومستوى الإهانة العميق، فأدوات التعذيب المستخدمة في المعتقلات السورية كثيرة، من الدولاب إلى الشبح وبساط الريح والكرسي الألماني وغيره، مرورا بالصعق بالكهرباء، أما في زمن الثورة فقد «ابتكرت» هذه الأجهزة والتي تكاثرت وانتشرت في أماكن عديدة عدا الفروع، وسائل مرعبة، فمن الحرق حيا إلى تقطيع أجزاء من الجسد، ناهيك عن عمليات الاغتصاب بحق المعتقل أو المعتقلة أمام بعضهما.

تمثل سورية الأسد تجسيدا حقيقيا لمزرعة الحيوان، بمعنى تحويل المجتمع والبلد إلى مزرعة، أي إلى حالة لا بشرية

بالطبع غاية التعذيب المفرط واضحة كالشمس: قتل الأدمية داخل البشر، وتحويلهما إلى إما متطرفين وإما إلى كائنات مسحوقة لا تعرف سوى ترداد حاضر، وأمركم «معلم».

وتقتصر مهام الدولة الظاهرة، على تنفيذ الأوامر الصادرة إليها من حكومة الظل، ناهيك عن أن لها دورا تضليليا في الاختلاف والمنافسات والانشقاقات بين الأحزاب التي ترعاها دولة الظل، فالخلاف حول الاشتراك في الانتخابات أو مقاطعتها، والاشتراك بالحكومة أو عدمه، كان في حالات عدة من القضايا الخلافية لأحزاب دولة الظل.

كما أنها الميدان المفضل والمسموح بانتقاده من قبل الأحزاب وخاصة «المعارضة» تحت قبة البرلمان هو أمر مفضل وتطلبه حكومة الظل، فمناقشة أسعار المواد التموينية وخدمات النقل وانقطاع الكهرباء والمياه وشبكة المجارير (بالمناسبة التي تعجز عن احتواءهم) هي من المواضيع المطلوب الاسترسال فيها.

كما أن هذه الدولة الظاهرة مادة خلافية للخائفين على مؤسسات الدولة» العملاقة»، الصروح في العلم والعمل والخدمة. تعجز اللغة الأورويلية(نسبة لجورج أورويل) الذي كتب عن هذه الأنظمة المفرطة في استبدادها وعنفها مبكرا في أربعينيات القرن العشرين وخاصة في روايته مزرعة الحيوان و ١٩٨٤، حيث تنبأ بدقة عن مآلات هذه الأنظمة وعن قدرتها التدميرية الهائلة في مختلف جوانب الحياة من اللغة إلى الجسد، ففي هذه الأنظمة-الدول يغدو الجهل هو العلم، والكذب هو الحقيقية، والباطل هو المعرفة، وكل ما لا يكون بعلم وأذن الديكتاتور هو فعل معارض، وقد يفسر هذا عدد المعتقلين الكبير جدا مقارنة بالحدث وبعدد السكان، فلا تمييز بين معارض وقريب ومشتبه باسمه، وبشكله وبمنطقته، فهذه الأنظمة-الدول تتصور وهي صادقة أن أعداؤها الجميع، طالما لم يؤدوا فروض الولاء، فليس بالضرورة أن يقدموا على عمل مناهض أو معادي، فيكفي أنهم لم يقدموا فروض الولاء.

لربما تمثل سورية الأسد تجسيدا حقيقيا لمزرعة الحيوان، بمعنى تحويل المجتمع والبلد إلى مزرعة، أي إلى حالة لا بشرية، يتربع فوق عرشها الخنزير الأكبر الذي يوظف من حوله مجموعة من الخنازير الأصغر، وتحت مسميات مختلفة من: (المثقفين والشعراء والعلماء والشغيلة والفلاحين) تسبق أسماءهم كلهم كلمة الرفيق الخنزير.

ما هي المآلات التي تنتظر بلاد كسورية؟ بعد ثورتها التي انطلقت عام ٢٠١١ بعد شهر من انتصار ثورة تونس ومن بعدها ثورة مصر(بغض النظر عما تراجعت إليه)، واللتين كانتا حافزا مهما لشعب ذاق كل أشكال القهر المادي والمعنوي، وقرر من دون حساب للعواقب أن يحاكي تجربة من سبقوه، لعلّه ينال شيئا من حقوقه وحريته، وهو الذي لم يبخل عن تقديم الثمن في يوم ما. عند تأمل النهايات الفجائعية لمصير سورية البلد وشعبه، مع اقتراب نهاية السنة السادسة من عمرها، حيث أكثر من مليون قتيل ونصف مليون معتقل، وملايين المهجرين والنازحين، وتحول الثورة لحالة من الصراع الإقليمي والدولي على سورية، يغلف في إحدى طبقاته صراعا طائفيا له جذوره العميقة في تاريخنا، وتغذيه بعض من مصالح الدول الإقليمية،

تبدو العودة إلى قيم الثورة الأولى في موقفها المتمثل بالحرية والكرامة هو الركيزة التي يبنى حولها موقفا شعبيا دوليا يتمسك بقيم الحرية والليبرالية في الغرب

الأمر الذي انتزع تماما طابع الثورة على أنها ثورة من أجل الحرية والكرامة، تتكشف أهمية سورية وموقعها الجغرافي والسياسي من جهة، ومن جهة أخرى أهمية دولة الظل الوظيفية في حفظ أمن إسرائيل، مما أمن لها شبكة من الدعم الكبير مما يسمى بالمجتمع الدولي كنظام امبريالي جديد يقاوم تطلعات الشعوب ويرسم لها، كما رسم سابقا، في مطلع القرن العشرين شكل دولها وتوزع المجموعات العرقية ضمن تلك الحدود، ليجعلها مادة خلافية دائمة، في ظل دعمه وتشجيعه لأنظمة الاستبداد في بلادنا.

فما شهده السوريون من مماطلة وتغاضٍ عن جرائم النظام بما فيها استخدام الأسلحة الكيماوية في مواجهة الناس العزل عام ٢٠١٣، والتي انتهت بمساومة حقيرة قضت بتسليم مخزون النظام منها، مرورا بأشكال القتل المختلفة، وعمليات التعذيب المرعبة، التي تكشف المنظمات الدولية بين الفترة والأخرى شيئا منها في تقارير تكون مادة للإعلام والصحفيين، ومن دون أن تدفع تلك الدول نحو اتخاذ موقف جدي لمحاسبة مرتكبي هذه الجرائم، كل هذا يدفع الناس نحو حالة من التطرف (وهي رد الفعل الطبيعي، ولكن لربما الخاطئ) على جرائم النظام، ليحقق بذلك النظام الدولي غايته أو شرطه ومبرره في دعم دولة المخابرات، بذريعة ساهم تماما في خلقها(وبغض النظر عن جذورها الكامنة في مجتمعاتنا)، وهي الخوف من التطرف، بحيث أصبحت الأولوية الأولى على أجندة النظام الدولي الفاسد، القائم على امتياز الفيتو، محاربة الإرهاب، وتحديدا الإرهاب الإسلامي السني، ويتغاضى تماما عن الإرهاب المذهبي الآخر:

الإرهاب الشيعي المتمثل بالحرس الثوري الذي يعلن على الملأ عن أدواره في خمس دول عربية، وأدواته: حزب الله أولا، وبقية الميليشيات الطائفية الأخرى، ويعود موقف الغرب هذا في جزء منه لطرح التنظيمات السنية الغبي في عدائها للغرب من جهة، ولكونها من طرف ضد الأنظمة التي يرعاها النظام الدولي، فضلا عن وحشية أساليبها في معاملة المختلف عنها.

ضمن هذه اللوحة المتشابكة والقاتمة، تبدو العودة إلى قيم الثورة الأولى في موقفها المتمثل بالحرية والكرامة هو الركيزة التي يبنى حولها موقفا شعبيا دوليا يتمسك بقيم الحرية والليبرالية في الغرب، ويعتبرها مثلا تستحق التضحية.

التمسك بالحرية كنقيض للاستبداد وكقيمة أولى في الحياة هي المقدمة الأولى لتهديم ركائز دولة الظل: المخابرات، والتي تسمح فيما بعد بنمو حقيقي لمجتمع تتنافس فيه البشر حول شكل نظامها، وما دونها إضاعة للوقت لكن بمزيد من الدماء.

أحمد عيشة

دير الزور.. "على ضفتي الموت" بين داعش والأسد

وضع «حافظ الأسد» بعد انقلابهِ المشؤوم عام ١٩٧٠ على السلطة في سورية استراتيجية خطيرة للتعامل مع خصومه المحيطين بهِ من

كانت دير الزور من طليعة المحافظات السورية التي شهدت إقصاءً مميّزاً على مدى أكثر من ثلاثين سنة رغم ما تملكه من ثروات زراعية وحقول للنفط والغاز

أفراد عسكريين وغيرهم ممن يظنّهم سداً منيعاً لمشاريعه ولعمالتهِ التي أوصلته إلى كرسي الحكم ودعمته إلى أبعد حدٍ دون محاسبة أو رقابة قانونية؛ وكانت هذه الاستراتيجيّة تطال كل من يفكّر بالاقتراب من المحظورات التي وشِمت على جباه الشعب السوري من خلال الأجهزة الأمنية التي تبطش بكل من يتجاوزها أو حتى يفكّر بمناقشتها مع نفسه.

وكلنا يعرف أنّ الهيكلية التي قامت عليها هذه الأجهزة الأمنية البالغ تعدادها ١٦ جهازاً يتنافسون في ما بينهم لبسط السيطرة على المشهد السوري، كانت تتميّز بصبغة طائفية من حيث قادتها المعيّنين في مناصب حساسة ومهمّة لضمان الكلمة العليا التي يقرّرها حافظ الأسد في أي شأن من الشؤون الداخلية والخارجية الإقليمية، وأيضاً من أجل إبقاء التناحر لإفشال أي محاولة عصيان أو توحّد في القرار ضد سلطات (القائد الأعلى).

كان لاهتمام حافظ الأسد في المحافظات السورية سلم من الأولويات التي رتّبها على حسب رغبته المتماشية مع استراتيجيته الشيطانية؛ إذ إنه أدركَ تركيبة بعض المحافظات التي تقف عائقاً أمام طموحاتهِ واستمراره في الحكم، لذا.. تهميشها من كل النواحي كان المخطّط الرئيسي لإضعاف أي تحرّك ضده حتى لو بعد عقود. فكانت دير الزور من طليعة المحافظات السورية التي شهدت إقصاءً مميّزاً على مدى أكثر من ثلاثين سنة رغم ما تملكه من ثروات زراعية وحقول للنفط والغاز تعتبر من أغنى الحقول في الشرق الأوسط . ورغم ما يتغنّى

شكّلت دير الزور في بداية الثورة السورية موجة عارمة من المظاهرات التي كسّرت كل حواجز الاستبداد في المحافظة وريفها مناصرةً للمدن الثائرة

به نظام البعث في سورية على أنّ دير الزور «عروسة الفرات» ومن تلك الشعارات التي وزّعها على الكائنات الفضائية أيضاً!، كان واضحاً للجميع من أبناء سورية أن المناطق الشرقية وخاصةً «عروسة الفرات» تتسم بالجهل والتخلّف والدونية لما روّجه نظام المافيا من خطابات كراهية مدسوسة ابتداءً من التعليم في المدارس، حتى مراحل الجامعة..

وأيضاً في المؤسسات الحكومية كان المنفى الوحيد للمغضوب عليه من الموظفين، دير الزور!.. وكأنّها «غوانتانامو سوريا».

شكّلت دير الزور في بداية الثورة السورية موجة عارمة من المظاهرات التي كسّرت كل حواجز الاستبداد في المحافظة وريفها مناصرةً للمدن الثائرة؛ فلم يبقَ من مساحتها إلا جزء صغير يسيطر عليه النظام لا يتجاوز ١٠٪ في عام ٢٠١٢، بعد أن شهدت أكبر عمليات الانشقاق عن جيش النظام الذي وجّه الرصاص إلى صدور السوريين عوضاً عن (أعدائه الحقيقيين). فكان أبناء الدير يستشهدون على جميع الجبهات السورية من جنوب درعا حتى الشمال السوري المنتفض.

وكان لابدّ من الشيطان أن يستعين بشيطان آخر أكثر فتكاً وإجراماً.. لذا تمّ دمج المعارك مع العراق من قبل «حكومة المالكي» الإيرانية بذريعة محاربة الإرهاب المتمثّل بحسب رؤيتهم بمحافظة الأنبار الحدودية وإيصال «تنظيم داعش» إلى شرقي سورية بتسهيل إيراني مع تغاضي غربي لتكون محافظة «الرقة «اللقمة الأولى على مائدة القتلة، وتأتي بعدها دير الزور كي يتم ضرب أكبر مكوّن عشائري (سني) يمتد من الأنبار وصولاً إلى الدير التي تشكّل خطراً حقيقيّاً ومفصلاً أساسياً على النظام السوري وأسياده إذا ما تمّت أهداف الثورة فيها، ولإبعاد شبح الصحوات التي كانت ناجحة في العراق.

على مدى ست سنوات من الثورة السورية لم ينظر العالم إلى دير الزور إلا نظرة المدينة التي رآها نظام الأسد! .. مدينة هامشيّة .. مدينة لا

على مدى ست سنوات من الثورة السورية لم ينظر العالم إلى دير الزور إلا نظرة المدينة التي رآها نظام الأسد!.. مدينة هامشيّة..

تستحق الذكر إلا من حيث الأخبار العاجلة التي تحصي عدد ضحايا النظام وضربات التحالف والطلعات الجوية للطائرات الروسية، وعدد قتلى تنظيم الفزّاعة (داعش) الذي يقتل بينهم عشرات المدنيين يومياً من الأطفال والنساء!. هذه دير الزور.. المحاصرة من قبل شياطين «النظام والتنظيم».. بين مسمّى «عروس الفرات .. وولاية الخير»! مات أهلها جوعاً وقتلاً وتنكيلا..

يهلهل الإعلام العربي والعالمي اليوم مع الدول المتحالفة لـ»تحرير» شمال سوريا ومدينة الباب وصولاً إلى المعركة الكبرى كما يسمونها في الرقة..

دون ذكر أي مخطط أو أي إشارة لدير الزور من باب «رفع العتب» أو حتى «زلة لسان» !..

وما زادها قهراً وظلماً، إغفالها من قبل رجالات (المعارضة) السورية والإعلام الذي يدّعي مناصرة الشعب السوري الحر وثورته !.

وهنا ينطبق عليها قول طرفة بن العبد: «وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً على المرءِ من وَقْعِ الحُسامِ المُهنّدِ»

أحمد بغدادي

غارانس لوكين
"ما زلت أعتقد أن الثورة السورية ثورة شعبية وسلمية"

الصحفية الفرنسية الشجاعة Garance Le Caisne لم تكتف بالحديث عن سوريا والسوريين بمراسلة النشطاء الذين اتخذوا قرارهم بمعارضة العصابة الأسدية، بل ذهبت إليهم، وجلست معهم، وتعرضت للأخطار، حتى أنها تبرعت بكمية من الأقلام لطلاب مدينة حلب لأنها اعتقدت أن التعليم عامل حاسم للتغيير. وقامت بكتابة كتاب عن عملية قيصر التي وثقت تصفية آلاف من السوريين في أقبية معتقلات المسلخ العصاباتي للنظام السوري.
كلنا سوريون أجرت الحوار التالي مع الصحفية الفرنسية:

لو سمحت نرجو أن تعرفينا بنفسك، شخصياً وعائلياً ومهنياً. هل أثرت حياتك المهنية على حياتك الشخصية؟ باعتبار أن مهنة المتاعب التي قمت باختيارها هي مهنة مرهقة على الصعيد النفسي لذا لابد أنها قد تؤثر على الحياة الشخصية والمحيطين فيها.

> على الصحفي ان يتحرك بسرعة
> ويكتب بنفس السرعة
> إذ لا يمكن كتابة كتب خلال فترة قصيرة

اسمي غارانس لوكين، صحفية فرنسية مستقلة، عمري ٥٠ سنة، بدأت عملي كصحفية في مصر سنة ١٩٩٢ وحتى عام ٢٠٠٠. أكتب في صحيفة اسمها جريدة الأحد وفي مجلة أسبوعية لونوفيل أوبسرفاتور . قررت تغطية الأحداث في سورية منذ بداية الثورة وقررت أن تغطية الأحداث من الداخل هي الأهم.

على الصحفي ان يتحرك بسرعة ويكتب بنفس السرعة إذ لا يمكن كتابة كتب خلال فترة قصيرة. عليك كصحفي أن تختار لأن المقالات الصحفية قصيرة وعندما تختار مقالك فأنت قد اتخذت قرارا بنقل وجهة نظر. لا أعتقد أن هناك رابطا بين هذا وبين الانتماء السياسي.

أما بالنسبة لحياتي الشخصية فلا أعتقد أن عملي كصحفية قد أثر على حياتي الشخصية.

مـاذا كانت انجازاتك الصحفية قبل اندلاع الثورة السورية؟ ماهي القضايا التي كانت تشغل بالك وتحتل حيز اهتمامه وكانت محور حياتك الصحفية؟ كيف انحزت لهذه القضايا؟ هل كانت هناك صدفٌ ما في حياتك العملية دفعتك للاهتمام بنوعية معينة من الأحـداث؟ ما هي ميولك السياسية وهل كان لها تأثير بتوجيه اهتمامك الصحفي؟

كنت مهتمة بالشرق الأوسـط بشكل عام قبل سورية. كنت أعيش في مصر ولست أعرف بالضبط لماذا كنت وما زلت مهتمة بالشرق الأوسـط والبـلاد العربية. وأحب كثيراً التحدث بالعربية حتى لو لم أكن أتقنها.

مـن جهة أخـرى، لا أعتقد أن ميولي أو توجهاتي السياسية لها علاقة أو أنها تؤثر على اهتماماتي الصحفية. ما أعرفه هو أنني أناضل ضد أشكال الظلم وربما هذا هو الشي الذي يؤثر على عملي واهتماماتي كصحفية.

كصحفية فرنسية مستقلة، ما الذي دفعك لأخذ موقف من الثورة السورية؟ من أين استقيت مصادر معلوماتك؟ كيف ومتى أخذت قرارك بالانحياز اليها؟ لصالح من عملت بتغطية أخبار الثورة السورية؟ من أين يؤمّن زملائك الصحفيين مصادر معلوماتهم. هل هي مرتبطة بمصادر أمنية تزودها بهم أجهزة الاستخبارات الفرنسية والأوربية؟ أم أنهم يحصلون عليها من مصادر مباشرة من الأرض السورية؟

أنـا سافرت داخـل سورية. مصادري إذن من داخـل الأراضـي السورية حيث التقيت بأطباء ونشطاء مدنيين بالإضافة لسكان مدنيين. ولـم أعتمد يـومـا على أجهزة الاستخبارات كمصدر لمعلوماتي. وليس لدي أي علاقة أو روابط بهذه الأجهزة سواء الأوروبـيـة أو الفرنسية فكيف بالسورية.

هل تستطيعين اعطاءنا خطاً زمنياً منطقياً للأحداث ضمن مسار الثورة السورية؟ هل تلاحظين أنه يتم اغفال هذا التسلسل الزمني بشكل متقصد وعامد ضمن الاعلام الفرنسي حين الحديث عن الثورة السورية؟ لماذا ساد في الأوساط الغربية وضمن الاعلام الفرنسية مفردة «الحرب الأهلية» بالإشارة للأحداث التي تحدث في سوريا؟ ما هو مدلول ذلك برأيك؟

نعم أؤمن بالحرية وبحرية وسائل الإعلام بشكل خاص. أعرف أنه في سورية وبقية الـبـلاد العربية يجب أن تقاتل للحصول على تلك الحرية. أما في فرنسا وأوروبـا فعلينا أن نقاتل حتى لا نخسر مـا نملكه حاليا من حرية وخصوصا حرية الإعلام.

عندما يتعلق الأمـر بسياسات التغيير أو بالتغيير نفسه، لا يمكن القول إن التغيير مزاج وأن هناك علاقة بين التغيير وسياسة التغيير في سوريا. هناك واقع له متغيرات ومـن يمتلك الـقـدرة على التأقلم مـع تلك المتغيرات سوف يستمر في نهاية الأمر.

برأيك لماذا انقلب الرأي العام العالمي ضد الثورة السورية؟ هل لازلت شخصياً تعتبرينها ثورة شعبية؟ هل تدافعين عن ايمانك بالقضية السورية بمواجهة المؤسسات الاعلامية الكبرى في فرنسا؟ هل يتم دعوتك باعتبارك شخصية زارت سوريا العديد من المرات للحديث عن وجهة النظر التي لا تزال تتمسك بصوابية الموقف من النظام الحاكم في سوريا والدعوة لإزالته؟ هل تستطيعين أن تقولي لنا بصراحة رأيك بالداخل السوري وكأنك تتحدثين للإعلام الفرنسي كشاهد عيان؟

أنا ما زلت أعتقد أن الثورة السورية ثورة شعبية وسلمية. أما لماذا أدار المجتمع الدولي ظهره للثورة السورية فربما حدث ذلك لأن الوضع ازداد تعقيدا وفي أيامنا يفضل الناس الأمور السهلة والفصل الواضح بين واقعين سهلين (أبيض واسود). غالبا يصعب التعامل مع الاوضاع المعقدة والرمادية . من الصعب جدا على الإنسان الشك فيما يعرف. أحيانا يسهل على الإنسان التقييم بخط فاصل: هذا خير وذاك شر. لكن في أحيان أخرى ليس الشر شرا مطلقا وليس الخير خيرا مطلقا ويصبح من الصعب على الصحفي الكتابة عن هذا الأمر.

بالنسبة لي، تغير الوضع بعد تلك البدايات ولم يعد الأمر ثورة. صحيح أن هناك أناس ما زالوا يقاتلون ويناضلون من أجل الثورة. لكن هناك جهاديو داعش والنصرة وهؤلاء ليسوا ثـوارا. هناك ثوار ومدنيون يؤمنون بالثورة ويريدونها كما كانت في البدايات وهـؤلاء يريدون الخلاص من بشار الأسد لكننا لم نعد نسمع أصواتهم لغياب مجموعات سياسية تدعمهم وتوصل صوتهم. بالنسبة لنا، كصحفيين أجانب، صار من المستحيل علينا الوصول لسورية المحررة لنقل أصوات هؤلاء الثوار والنشطاء بسبب مخاطر الخطف والقتل.

> عندما يتعلق الأمر بسياسات التغيير أو بالتغيير نفسه، لا يمكن القول إن التغيير مزاج، هناك واقع له متغيرات ومن يمتلك القدرة على التأقلم مع تلك المتغيرات سوف يستمر في نهاية الأمر.

قمت بزيارة حلب عدة مـرات ولـك العديد من العلاقات العامة مع الناشطين الثوريين، هـل نستطيع أن نحصل مـنـك، كمراقب خارجي، على أكثر الأخطاء التي وقع بها الـثـوار، وتعتبر مـن الأخـطـاء التي يجب اعـادة النظر حولها؟ هل تعتقدين بوجوب قبول خصوصية الشعب السوري وخياراته؟ أم أن على الشعب الـسـوري أن يقيس المعايير التي يضعها المجتمع الدولي لكي ترضى عنه الدول العظمى وتقف في صفه؟

برأي أن أحد أكبر الأخطاء هو أن النشطاء أرادوا من البداية توثيق وجمع أدلـة عن الـجـرائـم الـتـي تحصل فـي سـوريـا. هكذا رأينا هذا الكم من الفيديوهات على وسائل التواصل الاجتماعي جعلنا نصل إلـى حد الإشباع. بالنسبة لنا كأوروبيين، سنحتمل رؤية فيديوهات الدم والعنف والأشلاء لفترة معينة، بعد ذلك سوف نتوقف عن المتابعة.

أعتقد أن هذا رد فعل بشري. أيـام النازية والحرب الثانية، كان الأوربيون يعيشون ما تعيشونه في سورية لكنهم تابعوا حياتهم حتى انتصروا عليها. المدنيون الإعلاميون في سورية نشروا كمية هائلة من الفيديوهات التي انقلبت ضدهم في النهاية ولم يعد يتابعها أحد.

هـل تعتقدين أن الـثـورة الـسـوريـة قد تعرضت لخيانة من قبل المجتمع الدولي؟ أم أن الـخـيـانـة الأكـبـر كـانـت مـن قبل الثوار أنفسهم في فشلهم الذريع بتنظيم أنفسهم وادارة شؤونهم الخاصة بـدلاً من الارتـهـان للممولين والمصالح الخارجية؟

بالنسبة لـي، علينا أن نقبل خصوصية السوريين وخياراتهم. ليس على السوريين القبول بالإملاءات الدولية. لكن هذا بحد ذاته صعب لأننا نعيش في عالم سياسي. هناك الكثير من الـدول والناس لا يريدون تقبل خصوصية السوريين لكن على السوريين النضال من أجل ذلك حتى لو كان الأمر صعبا في وجه العالم السياسي والديبلوماسية الدولية.

بالنسبة للسوريين الـذيـن عـاشـوا أربعين عاما تحت الديكتاتورية، كان من الصعب تنظيم أنفسهم ضمن مجموعات سياسية لأن هـذا علم نظري وتجربة تكتسب ولم يكن ذلـك ممكنا. الـثـورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ مثلا حوت الكثير من العنف والدم وكانت فترة اكتساب التجربة فيها طويلة.

قمت بكتابة توثيق مروع عن ما سربه أحد جلادي النظام الحاكم في سوريا «سيزر»

هل تعتقدين أن هذا الكتاب ولهذه الوثائق فائدة تذكر ضمن مجتمع دولي وقح ومنافق، يستشيط غضباً لسجن أحدهم ويحرك كل مؤسساته الدولية ضد هذا العمل المشين ولكنه يقف متفرجاً بدون حياء أمام وثائق تتحدث بكل فظاعة ممكنة عن تصفية وقتل سجناء سياسيين تمت ضمن أقبية النظام الحاكم في سوريا؟ لماذا كتبت هذا الكتاب، مع أن فجيعة تصفية السجناء الأخلاقية واعتقال عشرات الألوف، بينهم ألوف من النساء والأطفال، لم تكف لتحرك أحداً بل على العكس هناك تحركات لعودة العلاقات مع هذا النظام الوحشي؟

لا أعتقد أن الـكـتـاب وحـده سـوف يغير الأشـيـاء. ربما سيساعد الكتاب المجتمع الدولي على تغيير نظرته للواقع السوري.

أنا كتبت الكتاب من أجل السوريين وكان هـذا هو هدفي. لم يكن الهدف منه تغيير الـرأي العام. كان هدفي الوصول لمعتقلين ومعتقلات وإعطائهم هذه المساحة المكانية والزمانية حتى يقولوا ما شاهدوه وعايشوه.

> كتبت الكتاب من أجل السوريين وكان هذا هو هدفي. الوصول لمعتقلين ومعتقلات وإعطائهم هذه المساحة المكانية والزمانية حتى يقولوا ما شاهدوه وعايشوه.

«قيصر» لم يكن عنصر مخابرات بل كان مصورا عسكريا. أجهل إن كـان الكتاب سيغير أي شي ولكن الهدف من كتابة الكتاب كـان من أجـل السوريين ولتوثيق ما كان يتم في السجون مثل صيدنايا وغيره. فيما بعد، لا أعرف إذا كان الكتاب سيساهم في التغيير او سيغير في حقيقة الأمـر. أعرف أنه تم الاستشهاد به في دعوى حقوقية ضد

النظام أمـام محكمة فرنسية (يوجد حاليان قضيتان مرفوعتان أمام القضاء الفرنسي)

كيف تنظرين حقيقة للنشطاء الذين تركوا بلادهم وحصلوا على اللجوء في فرنسا؟ هل تعتقدين أنهم جبناء هربوا من أرض المعركة؟ هل لو كنت صاحبة قضية عادلة ومحقة لتفري من بلادك وتتركينها للنظام المجرم؟ هل يوجد شيء من هذا القبيل ضمن التاريخ الفرنسي ابـان الاحـتـلال الـنـازي الألماني لفرنسا؟

أنا لن أطلق حكما على النشطاء الذين قرروا مغادرة سوريا وطلب اللجوء في فرنسا. ربما كان عليهم القيام بذلك وهذا ما فعلوه. لا أعتقد أنهم جبناء، ولا أعتقد أنهم غـادروا خوفا.

على المستوى الشخصي، بعد أن تتخذ قرارا بهذا الخصوص، عليك تحمل نتائجه. بإمكان الناشط خارج سورية القيام بعدد من النشاطات لصالح بلده والثورة. وأحيانا قد يكون دورك خارج سورية أكثر أهمية من دورك داخلها. أنا لم أحس بأي شك تجاه النشطاء السوريين. شعرت بالكثير من الثقة بهم ومـن قبلهم والكثير مـن اللطف فـي الـتـعـامـل. كرم الضيافة عند السوريين واستقبالهم لي في كل زيارة لسورية كان رائعا. لم أشعر أبدا أن خطرا ما يهددني أو سيلحق بي أي أذى.

هناك مخاطر عديدة تلاحق الصحفي حيثما يذهب وحين يحل، لكن وبالرجوع للعديد من أرشيفات المخابرات العالمية نجد أن غالبية العملاء الذين تخفوا لإخفاء مهنتهم الحقيقية تخفوا تحت مسمى رجل الصحافة، هل تعتقدين أن الصحفيين الذين تم قتلهم أو اختطافهم في سوريا كانوا ضحية اجرامية للجشع المادي للحصول على فدية مالية؟ أم أنهم كانوا ضحايا الأنظمة المخابراتية التي استخدمت ولوثت مثل هذه المهنة الشجاعة وصاحبة الرسالة الكبيرة لإيصال صوت من لا صوت له؟ هل يمكن بالتالي تفهم سبب حساسية الناس من الغرباء الذين يقدمون تحت مسمى اعلامي؟ هل حدث معك شيء من هذا القبيل؟ هل تستطيعين أن تشرحي لنا حادثة مما حدث معك أثناء وجودك بسوريا؟

بعض الصحفيين اختطفوا في سورية. مثلا كـان هناك أربعة صحفيين فرنسيين بين المخطوفين الذين خطفهم تنظيم داعش وطالبوا بمبالغ طائلة وأرادت استخدامهم كأسلحة ضد أوروبا. هناك صحفيون آخرون تم اختطافهم لصالح أجهزة الاستخبارات لكن لا أملك المزيد من المعلومات عن هذا الموضوع.

بالنسبة لـي، واجهتني صعوبات كبرى أثـنـاء بحثي لـلـقـاء معتقلين سابقين أو معتقلات سابقات في سجون النظام اكثر من صعوبات ذهابي وتجوالي في حلب.

شخصيا لم أحس بالخطر في سورية إلا مرة واحدة عندما كنت مع محمد محمود وحينها قصفت طائرة للنظام الحي بصاروخين انفجرا على مسافة خمسة عشر مترا من مكان تواجدنا.

لكن حتى بعد القصف مباشرة، لم أحس بالخطر.

لكن أحسست بالخطر على شخصي عندما التقيت بمعتقلين سابقين في سجون النظام.

حوار عبد الكريم أنيس

الكارثة التي أُسس لها (٣/٣)
ملامح أساسيّة لسورية ما قبل 2011

انطلاق الثورة السورية

شكّلت شبكات التواصل الاجتماعيّ فسحة لالتقاء السوريّين، بعيداً عن رقابة أجهزة المخابرات وسطوتها، ورغم محاصرة هذه الأجهزة لمحلّات الأنترنت، واعتمادها لسياسة المراقبة والحجب، إلّا أنّه كان من المستحيل ضبط هذه الفسحة، وإغلاقها أمام السوريّين. كانت الرغبة والحاجة لدى السوريّين تتزايد وتتفاعل داخل شرائح الشباب السوريّ، لكنّ القمع والخوف كان طاغياً، وبدأ المجتمع السوريّ يسمع باعتقالات ناشطي الأنترنت، عوضاً عن اعتقالات الناشطين السياسيّين في فترات سابقة.

كان الكابح الأساسيّ الذي يمنع انفجار الأحداث في سورية عاملين، الأوّل: صعوبة تنسيق عمل جماعيّ، والثاني: الخوف من القمع، واللاجدوى أمام بنية أمنيّة قويّة

كان الكابح الأساسيّ الذي يمنع انفجار الأحداث في سورية عاملين، الأوّل: صعوبة تنسيق عمل جماعيّ، والثاني: الخوف من القمع، واللاجدوى أمام بنية أمنيّة قويّة ولارادع قانونيّ أو أخلاقي لها. لكنّ توفّر الأنترنت ساهم بخلق مساحات لتلاقي الباحثين عن آفاق جديدة لسورية، وجاءت أحداث تونس وليبيا ومصر لتدفع بالأمل إلى نفوس السوريّين، فبدأت بوادر تمرّد السوريّين على واقعهم، تظهر بتردّد وبخوف في البداية، ومن ثم ساهمت عدة أحداث مفصلية في اندلاع الثورة السورية، بدأت بمظاهرة احتجاجية أمام سوق الحميدية بدمشق بسبب غضب الناس من تعرض أحد المواطنين للضرب على يد أحد رجال الشرطة، ومن ثم اعتصام عدد من المعارضين السياسيين والمثقفين أمام وزارة الداخلية مطالبين بإطلاق المعتقلين السياسيين وإلغاء قانون الطوارئ، وتعرضوا أيضا للضرب والاعتقال والمطاردة، ليتنادى مجموعة من الشباب السوريين عبر صفحاتهم على موقع « فيس بوك» للخروج بمظاهرة ضد النظام يوم الخامس عشر من آذار ٢٠١١، وهذا ما تم فعليا، وتم اعتقال عدد من المشاركين خلال تواجدهم خلف سوق الحميدية بدمشق، لتتسارع الأحداث عقب اعتقال الأطفال الذين كتبوا شعارات مناهضة للنظام على جدران مدرستهم، وتعرضهم للتعذيب، ورفض الأمن كل محاولات الإفراج عنهم، بعد توجيه العديد من الإهانات لذويهم وأقاربهم، وللوفود التي كانت تلتقي السلطات الأمنية من وجهاء مدينة درعا، فقرر الأهالي الخروج بمظاهرة يوم الثامن عشر من آذار ليطالبوا بخروج أبناءهم، وإخراج كل المعتقلين، ولتتوسع المطالب بإلغاء قانون الطوارئ والقيام بإصلاحات سياسية ومكافحة الفساد وكف يد الأجهزة الأمنية عن التدخل بحياة الناس، وفعلا خرجت مظاهرات ضخمة في مدينة درعا (جنوب سوريا)، واجهتها السلطات بعنف شديد، وبالرصاص الحي ، ليقتل خلال المظاهرة اثنين من شباب المدينة، وقد فجر مقتلهم غضب الناس،وبدأت الاعتصامات والمظاهرات تتوالى وتأخذ سياقات مختلفة، لتمتد من درعا جنوبا إلى وسط البلاد في مدينة حمص وريفها، مرورا ببلدات غوطة دمشق وبعض أحياء العاصمة حتى إدلب وريف حلب شمالا .... ومن تلك اللحظة بدأت الثورة السورية التي شارفت على انتهاء عامها السادس .

النتائج والمقترحات

يُمكن من سياق البحث، وبعد استعراض أهم الاجراءات السياسية والاقتصادية، التي تراكمت عبر عقود من الزمن، الوصول إلى عدة نتائج : إن الثورة السورية لم تكن وليدة لحظتها، ولم تكن مؤامرة خارجية كما ادعى النظام ، وأن القضية تتجاوز مجرد الاعتراض على اعتقال مجموعة من الأطفال، وإن كان على أهميته هو أمر يستحق التظاهر، إلا أنه كان يُمكن للأمر أن يتوقف عند مدينة درعا، بل كانت الثورة نتيجة تراكم زمني طويل حمل معه العديد من الأحداث المأساوية، والكوارث الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي طالت المجتمع السوري ووصلت به إلى حافة الانهيار، وجعلت الشعب السوري في أواخر قائمة النموالتطور، وسدّت الأفق أمام جيل الشباب ، أضف إلى ذلك التحولات الكبرى الحداثية التي كانت تجري في دول العالم والإقليم أيضا . إن للأحداث التي مرت بها الثورة السورية خلال أعوامها الست، جذور أعمق بكثير من أن تكون وليدة اللحظة الراهنة،وكل الفوضى الإدارية والسياسية، وصعوبة التوحد في الرؤى، وصعود المد الإسلامي، وتحول الثوار من المظاهرات السلمية إلى السلاح، والاصطفافات الطائفية والعرقية، لكل هذا جذوره العميقة،الممتدة لعشرات السنين والتي تكرّست خلالها أنماط سلوكية وبنى ذهنية معينة لدى غالبية من السوريين .

قرر الأهالي الخروج بمظاهرة يوم الثامن عشر من آذار ليطالبوا بخروج أبناءهم، وإخراج كل المعتقلين، وإلغاء قانون الطوارئ ومكافحة الفساد وكف يد الأجهزة الأمنية عن التدخل بحياة الناس

إن البحث في المقدمات الاقتصادية والاجتماعية للثورة السورية، يتطلب المزيد من الجهد، والكثير من الموضوعية، كما يتطلب الإطلاع الدقيق على كل الإجراءات السياسية والقوانين الإدارية وانعكاساتها الاجتماعية، وتوصيف دقيق لكل آليات الفساد التي كانت تطال مختلف القطاعات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، ولذلك يقترح الباحث إجراء مزيد من الدراسات حول هذه القضية من قبل مراكز البحوث والدراسات الاستراتجية، والمختصين في علوم المستقبليات، والباحثين الاجتماعيين، ومختلف الجهات البحثية

المرتبطة بدوائر السياسة وصناع القرار السياسي في العالم، ليكون هؤلاء على إطلاع دقيق بكل تلك التفاصيل، إن كان يعنيهم فعلا إيجاد حلول دائمة لقضية الشعب السوري.

كانت الثورة نتيجة تراكم زمني طويل حمل معه العديد من الأحداث المأساوية، والكوارث الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي طالت المجتمع السوري ووصلت به إلى حافة الانهيار

الخاتمة

قال أحدهم « إن سوريا سرة العالم «، وقد لا يكون هذا القول مبالغاً فيه، إذا ما راجعنا كل التحولات الكبرى التي طالت الإقليم وأوربا، وروسيا، عقب تتالي أحداث الثورة السورية، ولا يُمكن للعالم أن يترك السوريين لمصيرهم، بعد أن قدموا تضحيات هائلة في سبيل الحصول على حريتهم، وبناء مجتمع تعددي ديموقراطي، ودولة تحترم مواطنيها وتساوي في الحقوق والواجبات بين الجميع، وكل معني بالبحث عن حلول للقضية السورية عليه أن يأخذ بالاعتبار تلك العوامل والمسببات التي كانت المقدمة لكل ما نشهده اليوم، ولا يُمكن المضي قدما في إيجاد حل وإعادة بناء سوريا كدولة يمكن العيش فيها، وتنعم بعلاقات جيدة مع الجوار والعالم، إلا بإزالة كل التراكمات والأسباب والعوامل التي أدت إلى هذا الانفجار الكبير الذي أصبح خارج عن السيطرة، ويجب على الدول الكبرى الكف عن اتخاذ سوريا ساحة لتصفية صراعات دولية، على حساب الشعب السوري المحروم من حقوقه منذ عقود، وتطحنه اليوم آلة الحرب بلا هوادة .

المراجع و المصادر

١- حمصي، أنطون: أصول البحث في علم النفس، منشورات جمعة دمشق، ١٩٩١م.
٢- بيترس ،فولكر : الاقتصاد السياسي لسورية تحت الأسد ، لندن، دار . آي .بي. توريس، ١٩٩٥م.
٣- واديـــن ، ليزا : السيطرة الغامضة ط١ ، بيروت ، ٢٠١٠ م.
٤- باروت ، محمد جمال : العقد الأخير في تاريخ سوريا ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط١، بيروت ٢٠١٢ .

بسام يوسف

دور جماعة الإخوان المسلمين في الثورة السورية ٥/٥

بعد أن عرضنا خلال أجزاء البحث الاربعة الماضية مسيرة حركة الاخوان المسلمين قبل الثورة ثم ناقشنا دورها في بدايات الثورة وخاصة في تشكيل المجلس الوطني السوري وكيف كان مختلف رجالات المعارضة ينتقدون دور الجماعة من خلال مجموعة العمل التي تتهم بتنفيذ أجندات الجماعة داخل مؤسسات المعارضة رغم نفي مجموعة العمل لصلتها بالجماعة ، ثم ناقشنا محاولات الجماعة لتحسين طرحها من خلال قبولها بعدد من المسائل الوطنية التي برزت في وثيقة ٢٠١٢ ، ومن ثم انتقلنا لعرض الدور العسكري الذي لعبته الجماعة من خلال تشكيل دروع الثورة ثم الانتقال لدعم فصائل محددة مقربة من الجماعة .

خلال كتابة البحث ونشر أجزائه حصل تطوران مهمان على صعيد دور الجماعة في الحركة السياسية السورية حاليا أول هذه التطورات التي حصلت في الجماعة فقد كان بيان أصدره مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين في سوريا في ٢٠١٧/٢/ ٢٣ حيث جدد الإخوان مبادئ الجماعة ونظرتها للتطورات الأخيرة حيث رفض مجلس الشورى الدور الروسي ومحاولة القفز على المفاوضات بصناعة مرجعية جديدة في آستانة، كما رفض المجلس القبول بأي دور لبشار الأسد في المرحلة الانتقالية ودعا جميع القوى السياسية السورية لما أسماه وحدة الصف ضمن مشروع وطني واحد تكون جماعة الإخوان جزء منه.

أما ثاني هذه التطورات كام قيام موقع حزب الشعب الديمقراطي السوري وعدد من المواقع الاخرى بنشر ما أسموه تسريب عن غضب داخل مجلس الشورى من اداء مجموعة العمل الوطني بقيادة أحمد رمضان وأكد الموقع من خلال وثائق نشرها قال إنها اوراق استجواب لأعضاء داخل المجموعة تم رفعها لمجلس الشورى إلا أننا لم نتأكد من صحة هذه الاوراق بسبب عدم وجود مصدر أصلي لها وخلال اتصال جرى بتاريخ ٢٠١٧/٣/١٢ مع الأستاذ أحمد رمضان رئيس مجموعة العمل الوطني نفى لنا هذا الأمر جملة وتفصيلا وقال إنه محاولة يائسة لتشويه صورة مجموعة العمل الوطني خاصة بعد رفضها العلني لما يجري في آستانة من محادثات بين بعض أطراف المعارضة العسكرية والسياسية مع النظام برعاية روسية تركية .

مما سبق نجد أن جماعة الإخوان المسلمين في سوريا حاولت الاستفادة قدر الإمكان من المتغيرات على الساحة الإقليمية والدولية فيما يخص إعطاء هامش جيد لصعود الإسلام السياسي في منطقة الشرق الأوسط بداية انطلاقة ثورات الربيع العربي وحاولت الجماعة استغلال حالة التنظيم الذي امتلكتها والتي تفتقر إليها بقية مكونات المعارضة بشكل ما فاستغلت الجماعة ذلك وسيطرت على مكاتب الإغاثة والعسكرة في المجلس الوطني وشرعت في شراء الولاءات على الأرض السورية كما سعت الجماعة جاهدة إلى تطوير أدواتها السياسية من خلال البراغماتية التي اتصفت بها وحاولت الدخول في عدة تحالفات شكلتها المعارضة السورية بهدف جني مكاسب لصالح الجماعة دون الالتفات إلى الصالح العام ولكن الضعف الذاتي في أداء الجماعة والمتغيرات السياسية الدولية وتغير النهج الأمريكي في دعم الإسلام السياسي أوصل الإخوان إلى مرحلة من الضعف وخاصة مع بروز صقور جدد في تيار الإسلام السياسي السوري ربما كانت الجماعة كانت منشأهم الأم ولكنهم الآن في منافسة وخلاف مع الجماعة وصلت بالبعض إلى حد القطيعة.

ولم تدرك الجماعة أن محاولاتها المتكررة لإدارة الصراع العسكري في أشكال وطروحات متعددة ومتغيرة أن مبدأ شراء الولاءات لا يمكن الوثوق به أبدا، وهو ما أوصل الجماعة إلى ما وصلت إليه من ضعف ولكن لم يقتصر هذا الضعف في التحكم العسكري على الجماعة فحسب بل انعكس على الثورة السورية ككل ومساراتها المستقبلية ولم تستفد الجماعة كما يبدو من فشل تجربة الإخوان في مصر وليبيا وتونس.

ويبقى السؤال هل ستجري الجماعة إعادة دراسة تجربتها وأدائها خلال سنين الثورة الماضية وخاصة مع إعلان الإدارة الأمريكية الجديدة أنها معادية للإسلام السياسي والاشاعات عن نية الرئيس ترامب تصنيف الجماعة كمنظمة إرهابية لننتظر علّ الجماعة بمختلف تشكيلاتها تقرر تصحيح سلوكها والانتقال إلى تغليب المصلحة الوطنية والانخراط مع بقية الأحزاب والتيارات السورية لصياغة مشروع وطني جامع يخرج سوريا من عنق الزجاجة.

إعداد: سامر الأحمد

حكايا العتمة 9/ نتف شوارب

بعد الحديث في الحلقة السابقة عن حفلات الشتم، وقبل الانتقال إلى حفلة تعذيب نتف الشارب، سأتوقف قليلاً لأتلو بعض الأحاديث مع قيادات التحالف الجبهوي بعد خروجي من السجن.

بعد إطلاق سراحي عام ١٩٩٢، التقيت ببعض القدماء من الرفاق، نتحدث حول فترات اعتقالي وما مرّ بي، وكنت أقول إلى أولئك المتواجدين في الجبهة الوطنية التقدمية، أن النظام لا يضع وزناً لهم، وأنه يجب ترك تلك الجبهة والعمل خارج نطاقها.

الجميع كان يحاول إيجاد المبررات الواهية وغير الموضوعية، بأن هذا النظام له مواقف وطنية وممانع ويدعم حركات التحرر. وكان من الصعوبة إقناع تلك العقول المتحجرة أن مثل ذلك النظام لا وطني ولا ممانع وأنه نظام طائفي ويصب في طاحونة الامبريالية وإسرائيل، ويجب الابتعاد عنه كي لا نقع في مستنقع الطائفية.

لكن أولئك الجبهويين استمروا بسياستهم الانبطاحية والتذلل وابتعدوا كل البعد عن الحاضن الاساسي «الشعب» واستمرت المصالحة مع النظام اللاوطني والقمعي، وتحولوا هم ومن بقي معهم في أحزابهم إلى جوقة مدّاحين للنظام من أجل الحفاظ على بعض المكتسبات التي كان يقدمها النظام لهم. وبطبيعة الحال فقد تحولوا إلى أعداء حقيقيين للشعب. وأثبتت كل المعطيات هذه الحقيقة من بعد الربيع العربي، كيف كانت هذه الامبريالية تدعم هذه الأنظمة من أجل بقائها عدواً للشعوب.

كنت اقول حينها لأولئك السياسيين الجبهويين: «المصالحة تعني إنهاء حكم الخلافة والتوريث والانتقال إلى سيادة القانون والذهاب بالبلد إلى المصاف الأعلى الذي يطمح الشعب له، والذي من أجله عملنا بالسياسة ولكن من كان عبداً فلن تطيب له الموائد العامرة وسيبقى يتلذذ بفتات الأطباق.

هذه الأحاديث التي كانت تدور مع أولئك السياسيين كانت الغلبة منهم أن يحترموا أنفسهم ويخرجوا من فلك تلك الجبهة.

أعود لذلك اليوم بحفلة نتف الشارب. في أحد الأمسيات السعيدة ومن بعد الانتهاء من التعذيب، وأنا على وضعيتي فوق بساط الريح قال أحد الضباط إلى الجلادين المتواجدين بالغرفة:

هالخرا ليش مكبّر شواربو؟ انتفوهن.

جاء أحد الجلادين وجلس على صدري وبدأ بنتفهم وهو يمسك بقبضة يده ويشد بكل قوته. ولم يكن يخرج بيديه سوى بعض الشعر القليل، فالتفت إلى رفاقه وقال لهم:

ما عم يطلع شي.

ضحك أحد الموجودين وهو يقترب منه مزيحاً إياه بيده:

لك يا حمار هيك ما رح يطلع شي. بدك تنتف تعال شوف وتعلم.

وبدأ الآخر بجمع كل كم شعرة ويشدهم بكل هدوء، وخلال لحظات شعرت بشفتي العلوية بسماكة طبق. الحقيقة كان الألم عظيماً بشكل لا يطاق وكنت أقول بقرارة نفسي «هذا ذروة العذاب». ولكن الآتي كان أعظم. بينما هم قائمون بعلمهم دخل المساعد عمر الحلو من ديرة عزة وكان يشغل رئيس النظارة ومسؤول عن السجناء وشاهد عملية النتف فقال لأحدهم:

هات هالماكينة لهون.

جاؤوا بها وحلق ما تبقى من الشارب، وقد كنت بلحظتها قد شعرت بارتياح من الخلاص من ألم النتف وكانت لي خدمة جليلة وكنت له من الشاكرين.

لحين البدء بنتف الشوارب كنت خضعت لعشرات حفلات التعذيب، ولكن هذه العملية كانت تساوي مئات الحفلات حقاً. وكان المساعد عمر الحلو يعلم مدى الألم والوجع الذي أتعرض له. ومن بعد خروجي من السجن وهو كان متقاعداً، كان يقول إلى أهلي متفاخراً كيف خلصني من ذلك العذاب وأنه قدّم لي خدمة جليلة.

الواضح أن أولئك الغستابو كانوا يعلمون أساليبهم القذرة ومدى تأثيرها على الذات البشرية وكانوا يعلمون أن هناك أناس لا يجدي القتل معهم فكانوا يجربون خبرتهم التي اكتسبوها من خلال عملهم والدورات التي ذهبوا من أجل الاستفادة منها في دول العالم الشرقي والغربي.

لماذا كان عمر الحلو يتحدث ويبرر عمله إلى الأهل بحلق شاربي!. ببساطة لأنه كان يعلم التأثير النفسي حول العرف الاجتماعي لموضوع الشارب وأخلاقيته لدى البعض.

هناك بعض الرجال يثأرون لأنفسهم من أجل شارب وبالأخص في الأوساط العمالية والفلاحية، ولو أني لم أكن لأهتم كثيراً بمثل تلك المسألة بشكل شخصي لكن تأثيرها على بعض الأهل يحمل جزءً من مفهوم الإهانة والإذلال. وأمر الضابط بنتف الشارب كان المقصود به فعلياً هو الإهانة والإذلال.

في سوريا حافظ الأسد سابقاً لا قيمة للإنسان ولا قيمة لشي. لقد كان الشعب السوري يعلم ويدرك أنه لا قيمة لأحد في سوريا إلا للرئيس والجميع سوف يأتي دورهم في حال إذا ما رفعوا رؤوسهم أو اعتزوا بأنفسهم والجميع يجب أن يكون عبداً في مزرعة آل الأسد.

حتى الأحزاب التي كانت لها الطابع الوطني والنضالي - كما قلت سابقاً - حولهم إلى عبيد وحصر نضالاتهم بالمسموح لهم من خلال التشاور مع الرئيس من أجل حماية ماء وجوههم أمام قواعدهم.

وكان ذلك الشيطان «حافظ الأسد» يدرك ويفقه ماذا يعمل في سوريا، ألا تقوم قائمة لأحد بعد تحويل تلك الأحزاب إلى أقزام بمن فيهم حزب البعث الذي كان له خمسين زائد واحد بكل الانتخابات والمؤسسات وحظر العمل عليهم بقطاعات الجيش والطلاب من خلال ميثاق الجبهة.

السؤال الذي يطرح نفسه لتلك الأحزاب: هل أنتم راضون الآن على ما يجري في سوريا والشعب السوري من إبادة على يد السفاح وعلى بقائكم في فلكه وتحويلكم إلى قتلة للشعب السوري.

إن التاريخ له بابان.. باب يسجل به الشرفاء والباب الأخر لمزبلة التاريخ، فادخلوا مزبلة التاريخ من أوسع أبوابها وهنيئاً لكم، ولعنة شهداء بلادنا عليكم.

أحمد معرستاوي

في ذكرى رحيله
من اغتال الزعيم الوطني كمال جنبلاط؟.

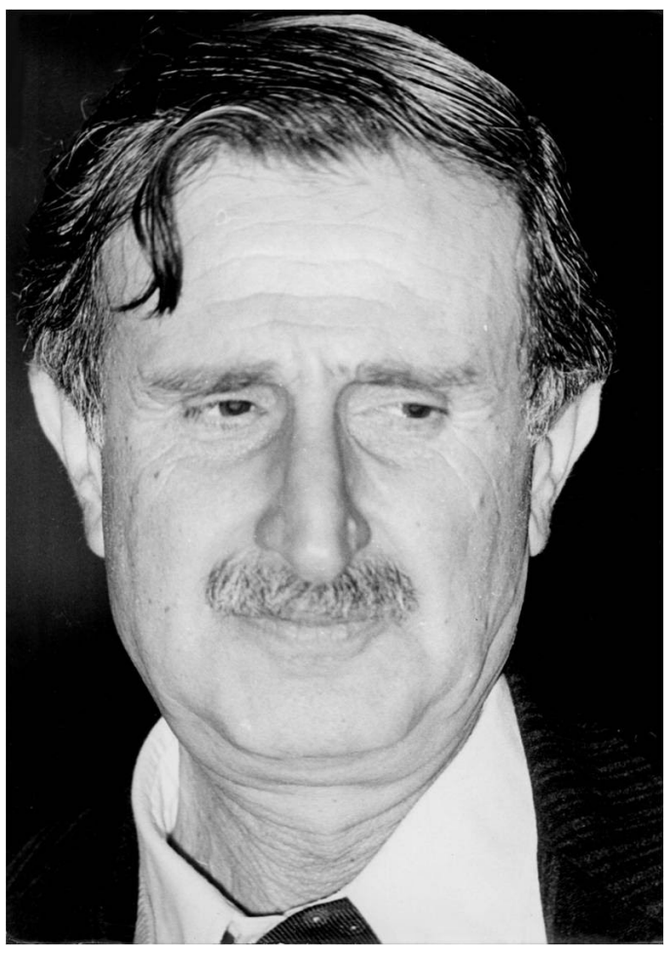

في ١٦ آذار ١٩٧٧ توجه رئيس الحركة الوطنية اللبنانية الزعيم اللبناني كمال جنبلاط من قصر المختارة إلى بيروت كان برفقته سائقه ومرافق واحد فقط، وعلى الطريق اعترضت طريقه سيارة مدنية تقل أربعة أشخاص اثنان منهما بلباس عسكري وقاموا باغتياله مع السائق والمرافق. تم الاغتيال في منطقة تسيطر عليها ما سمي حينها قوات الردع العربية والتي كانت سوريا قوتها الضاربة والأساسية.

باشرت الجهات اللبنانية المختصة بالتحقيق في عملية الاغتيال ويبدو أن النتائج التي توصلت إليها كانت ستؤدي إلى إتهام سوريا بهذه العملية، الأمر الذي تطلّب صدور أوامر من رئاسة الجمهورية اللبنانية يومها (الرئيس الياس سركيس) بإغلاق الملف وإقفال التحقيق، ولم يكن هذا ممكناً إلا بإسقاط الحق الشخصي والذي يمثله ابن الشهيد كمال جنبلاط السيد وليد جنبلاط، تم إرغام وليد جنبلاط على إسقاط حقه الشخصي وتم إقفال الملف.

لكن لماذا اغتيل كمال جنبلاط؟؟؟ ولماذا أغلق الكثيرون أفواههم وصمتوا حيال جريمة طالت أهم رموز الحركة الوطنية اللبنانية وصاحب المشروع اللبناني الوطني المتمثل ببناء الدولة الحديثة والمنفتحة على العالم العربي والمحترمة لانتمائها له.

في نيسان ١٩٧٥ وقعت حادثة البوسطة الشهيرة في «عين الرمانة» والتي قامت بها قوات الكتائب ضد ركاب فلسطينيين متوجهين الى مخيم «تل الزعتر» فقتل منهم ٢٦ شخصا، وبهذه الجريمة انتقل الصراع الذي كان يصطخب في لبنان من صيغته السياسية (مع مظاهر عنف أحياناً) إلى صيغة الحرب المعلنة. كان اللبنانيون ينقسمون إلى فريقين أساسيين فريق عرف باسم الحركة الوطنية اللبنانية وضم الأحزاب والقوى اليسارية ومعهم حركة التحرير الفلسطينية وتزعم هذا الفريق المرحوم كمال جنبلاط، أما الفريق الثاني والذي عرف لاحقا باسم الجبهة اللبنانية والذي يضم بشكل حصري الأحزاب اليمينية المسيحية بزعامة كميل شمعون لكن بسيطرة قوية للشيخ بيار الجميّل رئيس حزب الكتائب.

كانت معطيات المعارك في الفترة الأولى تشير بوضوح إلى تقدم المشروع الذي تسعى إليه الحركة الوطنية اللبنانية وكانت القوات المسيحية تخسر مواقعها تباعا وكان لابد من إيقاف تقدم مشروع الحركة الوطنية اللبنانية وإيقاف مشروعها السياسي.

كانت إسرائيل وأمريكا تستشعران بعمق خطر انتصار الحركة الوطنية اللبنانية ومشروعها السياسي ذو الطابع اليساري، في تلك الفترة كانت الاتصالات تجري بشكل دائم بين طرف أو أكثر من الجبهة اللبنانية مع إسرائيل من جهة، ومع أمريكا من جهة أخرى، وكان لابد من تدخل عسكري لمنع انتصار الحركة الوطنية اللبنانية.

أوكلت المهمة إلى النظام السوري، بعد أن وضعت إسرائيل وأمريكا حدود هذه المهمة وشروطها، فدخلت القوات السورية في عام ١٩٧٦ لتبدأ معركتها ضد الفلسطينيين وضد الحركة الوطنية اللبنانية، وهكذا تنفّست الجبهة اللبنانية الصعداء وهي ترى الجيش السوري يعيد لها المواقع التي خسرتها في معاركها مع الحركة الوطنية اللبنانية، ويساعدها في حسم معركة مخيم «تل الزعتر».

وكما هي عادة اليسار العربي فقد وقعت أحزابه في معضلة قراءة التدخل السوري، وحده كمال جنبلاط كان قد أعلن بوضوح رفضه لما تقوم به القوات السورية، وهو الذي كان يعي جيداً الدور الذي أوكل لها ولماذا جاءت، وكان لا بد من إزاحة كمال جنبلاط قائد الحركة الوطنية اللبنانية والمدافع الأبرز عن المشروع الوطني السياسي في لبنان.

حاول السوريون اقناع جنبلاط، فزار سوريا والتقى برئيسها آنذاك «حافظ الأسد» لكن جنبلاط لم يكن قادراً على موافقة السوريين، لمعرفته بحقيقة دورهم من جهة، ولبنيته الشخصية التي لم تكن قادرة على فهم السياسة إلا من منظور القيم والأخلاق والمصالح العليا للشعوب .

وهكذا تم اتخاذ قرار اغتيال كمال جنبلاط، وفي يوم تنفيذ مهمة الاغتيال ١٦ آذار ١٩٧٧ توجه أربعة عناصر سوريين قادهم النقيب يومذاك «إبراهيم حويجة» والذي كان يرأس قسم المخابرات الجوية المتواجد في لبنان بسيارة تم إخراجها من مصادرات مرفأ بيروت (السيارة كانت مصادرة بسبب تهريب مخدرات) وأدخلت إلى سوريا وهناك تم وضع لوحة عراقية عليها، ثم أعيد إدخالها بشكل نظامي الى لبنان.

تظهر تفاصيل التحقيقات التي أجريت إلى أن المهمة التي كانت موكلة إلى إبراهيم حويجة ربما كانت خطف كمال جنبلاط، وعندما اعترضت السيارة التي تقل إبراهيم حويجة ومجموعة التنفيذ سيارة كمال جنبلاط تم إنزال السائق والمرافق من سيارة كمال جنبلاط ونقلهم إلى السيارة الأخرى، وصعد سائق آخر وابراهيم حويجة في سيارة كمال جنبلاط، وعند أحد المنعطفات وبعد أن أدرك كمال جنبلاط نية خاطفيه حاول (وكان يجلس بجانب السائق) حرف مسار السيارة، فقام إبراهيم حويجة الذي كان يجلس خلفه بإطلاق النار فوراً، كانت السيارة التي تقل البقية تسير خلفهم، وأثناء محاولة حرف مسار السيارة واطلاق النار من قبل ابراهيم حويجة اضطر سائقها إلى الفرملة بقوة مما تسبب باصطدام السيارة الخلفية بهم.

كانت العملية قد أخذت منحى آخر بعد إصابة كمال جنبلاط، فتم إنزال سائق سيارته ومرافقه من السيارة الأخرى وإعدامهم فوراً، وتم إطلاق الرصاص بغزارة على كمال جنبلاط وسيارته، ثم استقل الجناة سيارتهم تاركين خلفهم جثة كمال جنبلاط على مقعد السيارة الأمامي وجثتي المرافق والسائق على إسفلت الشارع.

تشاء الصدف أن تتعطل السيارة التي كانوا يستقلها منفذو العملية، وأن يضطروا لخطف سيارة كانت متجهة إلى تلك المنطقة، وأجبروا سائقها على إيصالهم إلى بيروت، وهذا الأمر ساهم بكشف بعض تفاصيل الجريمة وتحديد هوية الجناة.

خاص كلنا سوريون .

مجزرة كرم الزيتون والعدوية
12 من آذار عام 2012

في صباح يوم الإثنين ١٢ آذار تعرَّض حي كرم الزيتون، الواقع في شرق مدينة حمص، لقصف مدفعيٍّ بالهاون أدَّى إلى سُقوط ١٦ قتيلاً من المدنيِّين.

وبعد هذا القصف دخل الحيَّ مُسلّحون وشبيحة، واعتقلَ جنود الجيش عشوائياً عشرات من أفراد أسر في الحي وجمعوهم في أحد المباني، تعرَّض المعتقلون بعد ذلك (وفق رواية ناجٍ من المجزرة دُفن تحت جثث القتلى) لتعذيبٍ استمرَّ لمدة ساعتين كاملتين، ثمَّ فصلوا بينهم، فوضعوا الرجال في غرفة والأطفال والنساء في غرفة، وسكبوا على الرِّجال البنزين ثمَّ أضرموا النار في بعضهم وأعدموا بعضهم الآخر رمياً بالرَّصاص.

وأما الأطفال فذبحوا أمام أمهاتهم بالسكاكين، ثمَّ اغتصبوا النساء بمن فيهم بعض القاصرات، وقتلوهم رمياً بالرَّصاص.

أحصيَت ٣٠ جثة في مجزرة كرم الزيتون، وأما إجماليُّ القتلى فقد بلغَ زهاء ٦٠ قتيلاً، ويَشمل ذلك ضحايا كرم الزيتون والعدوية كليهما، كما أوقعَ القصف الذي سبقَ المجازر وإطلاق النار على المنطقة حوالي ٧٠ جريحاً. وقد سحبَ جنود من الجيش الحر لاحقاً جثث هؤلاء القتلى إلى حيّ باب السباع المُجاور الأكثر أماناً، وهناك تمكَّن ناشطون من تصوير الجثث والتحدث إلى الناجين من المجزرة.

وساهمت هذه المجزرة بنزوح جماعي للعائلات من مُختلف أحياء الحمص، وخصوصاً حي كرم الزيتون، حيث انتشرَ مناخ من الخوف بتكرار مجازر مُشابهة.

وهربت بعض العائلات إلى العراء حيث لم تجد ملجأ للمبيت فيه.

كلنا سوريون .

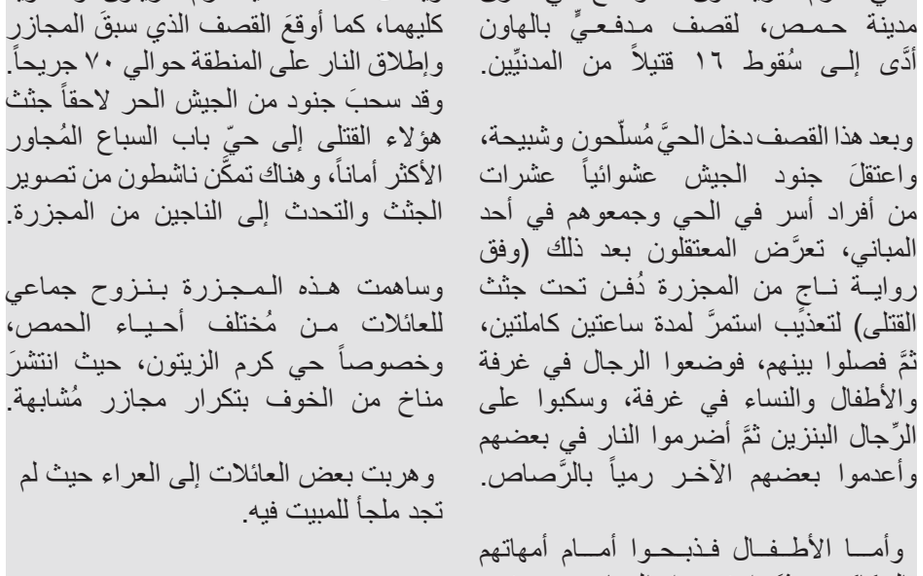

الصراع الكردي ـ الكردي والسوريون خارج معادلة الطرفين
" بيشمركة روج آفا " وصراعها مع وحدات حماية الشعب الكردية..

أثارالاقتتال الذي حدث مؤخرا بين ما يُسمى «بيشمركة روج آفا» وبين عناصر من حزب العمال الكردستاني الذي يسمي نفسه في سوريا بـ «وحداث حماية الشعب» الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديموقراطي الكردي، مخاوف الكرد في كل مكان من اندلاع قتال طويل الأمد، وأعاد إلى الأذهان الصراع العسكري الذي وقع بين الفصائل الكردية المتناحرة في كردستان العراق في أواسط التسعينيات، وفي ظروف مشابهة لما كان سابقاً من حيث التدخل الدولي والصراعات المحلية، وجد السوريون بلدهم ساحة تصفيات، وتحقيق أهداف لا ناقة لهم فيها ولا جمل، من خلال بروز قوة جديدة على الساحة هي «بيشمركة روج آفا»، فمن هي هذه القوة وما أهدافها، وكيف ينظر السوريون إليها وإلى عموم القوى التي باتت تتصارع بدعم أطراف دولية على امتداد الجزيرة السورية، وعموم الشمال السوري؟

«البيشمركة السورية»، تتألف من الكرد السوريين العسكريين المنشقين عن نظام الأسد مع بداية الثورة السورية، والذين تلقوا تدريباتهم العسكرية في إقليم كردستان العراق.

بيشمركة «روج آفا»... بدايات الظهور والدور اللاحق

المقصود من الاسم هو «البيشمركة السورية»، والتي تتألف من الكرد السوريين العسكريين المنشقين عن نظام الأسد مع بداية الثورة السورية، والذين تلقوا تدريباتهم العسكرية على يد البيشمركة في إقليم كردستان العراق.

في تصريحات إعلامية سابقة، قال قائد قوات «بشمركة روج آفا» النقيب دلوفان روباري:

«إن القوة تشكلت من عناصر كردية انشقت عن النظام السوري، وشباب ثوريين من شمالي سوريا عام ٢٠١٢، بغرض حماية مناطقهم، وإنهم خضعوا لتدريبات الجيوش النظامية بإشراف أكاديميين من الكلية الحربية، وأتقنوا استخدام الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وتدربوا على جميع أشكال المعارك، وإن هذه القوات تتلقى دعماً كبيراً من قيادة إقليم كردستان العراق، وأن المعارك الشرسة التي خاضتها قواته مع تنظيم داعش في شمالي العراق أكسبتها خبرة كبيرة»، ولا يُعرف بالضبط كم عدد هذه القوة، إذ لم يصدر رسمياً ما يشير لعددها، بينما يتم تداول أرقام بين ألفين وخمسة آلاف مقاتل.
يعتبر غالبية المعنيون بالشأن الكردي السوري إنّ «بيشمركة روج آفا» هي الجناح العسكري للمجلس الوطني الكردي، وهو جزء من الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، بينما يراه بعضهم جناحا عسكريا

للحزب الديمقراطي الكردستاني السوري، أبرز

الأحزاب الكردية السورية، الممثل بـ « لمجلس الوطني الكردي» أيضاً، وإن ولاءها السياسي هو لهذا الحزب، والذي يعتبر امتداداً لجناح الحزب في العراق بقيادة مسعود البرزاني.

وحدات حماية الشعب الكردية والرفض القاطع لـ «بيشمركة روج آفا»

ترفض وحدات حماية الشعب الكردية تقاسم السلطة والنفوذ مع أي جهة أخرى، لذلك كان أي طرح لدخول «بيشمركة روج آفا» إلى سوريا مرفوض من قبلها بشكل قطعي، قبل أن يصل إلى صدام بقوة السلاح، وحتى بعد اتفاقية دهوك الشهيرة، لم يتغير هذا الموقف، فعقب الاتفاقية، قال رئيس هيئة الدفاع فيما يُسمى الإدارة الذاتية التي أنشأها حزب الاتحاد الديموقراطي «عبد الكريم ساروخان»: «هناك من يطالب بدخول ما يسمى بيشمركة «روج آفا»، وسنكون لهم بالمرصاد وقوات (بي واي جي) هي القوة الوحيدة في «روج آفا» ومن يريد الدفاع عليه أن يحارب تحت رايتها».

لم يكن هذا الرفض هو الشكل الأوحد لرغبة حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي بالتفرد في السلطة والنفوذ، بل هذا ليس إلا سلوك من مئات الانتهاكات التي يُمارسها الحزب، وجناحه العسكري، فكيف إذاً يُسمح بوجودة قوة عسكرية مؤيدة لهم؟

وغالبا ما كانت تلك الممارسات مصدر مخاوف كبيرة من حدوث صدام كردي ـ كردي، تتجنبه الأحزاب الكردية، والذي بات يبدو وكأنه مؤجل فقط وينتظر الوقت المناسب، وضمن هذا السياق، وفي ظل ظروف هجوم داعش على مدينة عين العرب «كوباني» جاءت اتفاقية دهوك بتاريخ ١٤ أكتوبر/ تشرين الأول من العام ٢٠١٤، في محاولة للم شمل البيت الكردي في سوريا برعاية، وفشلت الاتفاقية في ظل اتهامات متبادلة عن الطرف الذي أفشلها، دون فتح ملف الدفاع المشترك الذي أكّدت عليه ومات بموتها.

بيشمركة «روج آفا» والدور الفعلي على الأرض

كان إطلاق الحملة الإعلامية لتحرير مدينة عين العرب «كوباني» مناسبة جيدة لتسويق مشروع القوة الجديدة «بيشمركة روج آفا»، فقد فاضت مواقع التواصل الاجتماعي الكردية، وبيانات الأحزاب الكردية، ومؤتمراتهم الصحفية، في الدعوات لدخول «بيشمركة روج آفا» إلى سوريا، للمساهمة في تحرير

المدينة، وطالب الاتحاد الوطني الكوردستاني بشكل رسمي حكومة الإقليم بإدخال قوات البيشمركة الى «غرب كوردستان» لمسانده قوات ال YPG في مدينة كوباني المحاصرة، كما أصدر عبد الله أوجلان عبر محاميه من سجن مرمرة بياناً، دعا فيه الكرد من كل أجزاء كردستان للدفاع عن مدينة كوباني، كما صرّح صالح مسلم رئيس حزب الاتحاد الديموقراطي لقناة «روداو»: «نحن نرحب ونتمنى من البيشمركة بإرسال قواتها الى كوباني لدفاع عنها جنب الى جنب الYPG»، ونظمت حينها حملات إعلامية واسعة تُظهر مشاركة « بيشمركة روج آفا» في تحرير مدينة عين العرب « كوباني» وتنشر عشرات الصور لمقاتليها، إلا أنه لليوم لم يؤكد أحد بشكل رسمي هذه المشاركة والتي يتم الحديث فيها عن مشاركة عموم بيشمركة كردستان العراق.

في العراق شاركت «بيشمركة روج آفا» بشكل فاعل في تحرير»سنجار» من تنظيم داعش جنباً إلى جنب مع قوات البيشمركة العراقية، بتغطية جوية من قوات التحالف الدولي.

في العراق شاركت «بيشمركة روج آفا» بشكل فاعل في تحرير»سنجار» من تنظيم داعش جنباً إلى جنب مع قوات البيشمركة العراقية، ووحدات حماية الشعب (YPG)، ووحدات حماية شنكال ومقاتلون من حزب العمال الكردستاني، بتغطية جوية من قوات التحالف الدولي.

في مطلع عام ٢٠١٦ قامت وزارة البيشمركة في إقليم كردستان العراق بفرز عدد من مقاتلي بيشمركة «روج آفا» إلى الحدود المتاخمة مع سوريا، وبالتحديد قرب مناطق سحيلة، شليكية، كلهة وقلدمان بريف مدينة ديريك/ المالكية بمحافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، بهدف حماية الحدود ومنع تسلل عناصر من تنظيم داعش.

واعتبره الغالبية صراع كردي ـ كردي، ليس للقضية الوطنية السورية فيه مكان إلا كونه ورقة ضغط إضافية

المواجهة العسكرية بين «بيشمركة روج آفا» و وحدات حماية الشعب الكردية

اندلعت مواجهات عنيفة بين قوات «بيشمركة روج آفا» ووحدات حماية شنكال التابعة لحزب العمال الكردستاني، في ناحية خانصور التابعة لقضاء سنجار»شنجال»، وجاءت المواجهات عقب تصعيد يوم الخميس الموافق ٢-٣-٢٠١٧ بعد يوم من توجه الفوج الثالث للفرقة الأولى من قوات «بيشمركة روج آفا» الى تلك المنطقة الحدودية، ورفضت وحدات حماية شنكال المتواجدة في تلك المنطقة هذا التحرك، وطلبت منهم المغادرة، وفرضت عليهم حصاراً، ما أدى إلى تحرك الفوج الثاني أيضا من تلك القوات لفك الحصار ذاك، فاندلعت معارك بين الطرفين صباح الجمعة واستمرت حوالي ساعتين، واستخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة بما فيها الثقيلة.

أدت الاشتباكات إلى جرح أربع عناصر من قوات البيشمركة، ومقتل وإصابة عدد من قوات حماية شنكال، بالإضافة إلى حرق عدة سيارات عسكرية ووقوع العديد منهم في الأسر، وذلك بحسب مصادر رسمية في قوات البيشمركة، إلا أن مصادر في وحدات حماية شنجال أعلنت لاحقاً عن سقوط ٧ قتلى من عناصرها، ليوقف القتال، وتبدأ مفاوضات بين الطرفين، شارك فيها قياديين بارزين في قوات البيشمركة في إقليم كردستان العراق مع ممثلين

عن حزب العمال الكردستاني في شنكال، وتم إغلاق الملف إعلاميا حتى هذه اللحظة.

وزارة البيشمركة أصدرت بيانا تؤكد فيه على أحقيتها بتحريك قواتها في كل مكان يقع داخل سلطة كردستان العراق، والمجلس الوطني الكردي أدان في بيان له ممارسات مسلحي الحزب الاتحاد الديمقراطي ووصفها أنها «منافية للقيم الإنسانية والحريات»، ودعا القوى الدولية والكردستانية للضغط عليه للكف عن ممارساته ضد المجلس الوطني الكردي، وذلك بعد أن قام أنصار الحزب بحرق مكاتب المجلس الوطني الكردي والأحزاب المنضوية تحته في عدة مدن واقع، وتم اعتقال عدد كبير من كوادر تلك الأحزاب والاعتداء عليهم، إضافة إلى إخراج السكان بمظاهرات ضد «بيشمركة روج آفا» في عدد من المدن الواقعة تحت سيطرتهم.

وبالرغم من أن المجلس الوطني الكردي هو جزء من الائتلاف الوطني، إلا أنه لم يفتح يوماً هذا الملف، ولم تتم مناقشته مع ممثلي المجلس من الكرد في الائتلاف

حراك سياسي متزامن...

تزامنت الاشتباكات المذكورة مع حراك سياسي كردي لا يبدو أنه بعيداً عن تلك التحركات، فقد أعلن المجلس الوطني الكردي السوري عن زيارة وفد من أعضائه إلى واشنطن، حيث التقى الوفد مسؤولين أمريكيين، منهم دافيد كينزلر من لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بتاريخ ٢٠١٧/٣/٢، ودار الحديث بينهم حول الأوضاع في (كردستان سوريا) وعودة «بيشمركة روج آفا» وعن المباحثات الجارية في جنيف، وحسب تصريحات الوفد أن «كينزلر» أكّد على أن طلب المجلس بعودة البشمركة في هذه الظروف معقول ومنطقي، وإن مناقشة هذه الأمور في هذه المرحلة مناسب تماماً، لأن قرارات هامة بهذا الخصوص ستتخذ قريباً.

كما سبقت الاشتباكات بعدة أيام زيارة رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني إلى تركيا، التي تطالب بعدم السماح لحزب العمال الكردستاني بمهاجمة تركيا من شمال العراق، بينما تتجدد دائما مطالبات حكومة الإقليم للحزب بعدم اتخاذ أراضي الإقليم مقراً لها لمهاجمة تركيا، وتطالب بخروج وحدات الحماية التابعة للحزب من منطقة سنجار.

موقف العرب السوريين...آخر من يعلم

تساءل عدد من السوريين من هذه قوات «بيشمركة روج آفا» وأنهم «آخر من يعلم» بينما وحدهم أبناء الجزيرة السورية، كونهم المعنيون مباشرة بما يجري على أراضيهم، هم من تابعوا واهتموا، واعتبره الغالبية صراع كردي ـ كردي، ليس للقضية الوطنية السورية فيه مكان إلا كونه ورقة ضغط إضافية، وبهذا السياق كتب نواف الركاد في صفحته على الفيس بوك تحت عنوان «ملاحظات على هامش هيستيريا المنطق «:
ـ ما حصل في سنجار بالأمس من الاقتتال الكردي ـ الكردي هو حلقة من حلقات الصراع التركي ـ الإيراني على النفوذ في المنطقة.

ـ أمريكا اعتمدت الـ PKK وكيلاً حصريا ولم تعتمد البشمرگة في سوريا، لأن الأول موجود في تركيا (كورقة ضغط) والثاني غير موجود.

ـ تركيا تكذب على الأكراد السوريين (البرزانيين) وتخدرهم.

ـ المجلس الوطني الكردي بدأ يكتشف خداع تركيا، وراح يعرض خدماته إلى أمريكا ولكن بعد ماذا؟
ـ تسليم قرى منبج لنظام الأسد هو جزء من التنازع الجيواستراتيجي بين تركيا وروسيا على حدود النفوذ في رقعة الشطرنج السورية.

ـ المعارضة السورية هي أجهل الجهات اللاعبة في الشأن السوري فيما يخص مسائل الأمن القومي، وكل من لا يفهم ويمتلك حساسية الحفاظ على الأمن القومي لسوريا ليس رجل دولة بل شاعر في أحسن الأحوال.

بينما اعتبر الباحث والناشط مهند الكاطع إن «القتال الذي حصل في منطقة سنجار مؤخراً لا يمكن القول بانه قتال بين الاكراد، بقدر ما هو اقتتال بين ميليشيات تابعة لمشروعين حزبيين يمثل أحدهما مشروع العمال الكردستاني والآخر مشروع البرزاني، وهذا القتال لا يعنينا كسوريين في شيء!».

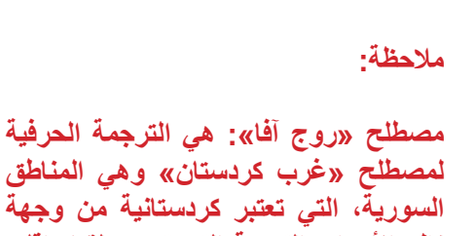

وبالرغم من أن المجلس الوطني الكردي هو جزء من الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، إلا أنه لم يفتح الائتلاف يوماً هذا الملف، ولم تتم مناقشته مع ممثلي المجلس من الكرد في الائتلاف، ولم يعلن الائتلاف يوماً موقفاً رسمياً من هذه القوة، وبقيت المناقشات التي غالباً ما يتبعها إجراءات عدة على أرض الواقع في مماحكات مستمرة، محصورة بين الأطراف الكردية السورية من مؤيدي المجلس الوطني الكردي، ومناصري حزب الاتحاد الديموقراطي، وجناحه العسكري المتمثل بوحدات حماية الشعب الكردية (بي واي جي)

ملاحظة:

مصطلح «روج آفا»: هي الترجمة الحرفية لمصطلح «غرب كردستان» وهي المناطق السورية، التي تعتبر كردستانية من وجهة نظر الأحزاب الكردية التي تسعى لقيام إقليم كردي في سورية، وبهذه تستكمل أجزاء كردستان الأربعة (غرب كردستان في سورية، شرق كردستان في إيران، شمال كردستان في تركيا، جنوب كردستان في العراق).

إعداد: د.خولة حسن الحديد

قصة مجلس مدينة حلب ٢/١ البدايات ومرحلة الحصار

ما إن تم تحرير مناطق واسعة من سيطرة نظام الأسد، حتى بادر الثوار إلى طرح أفكار لإدارة المناطق المحررة وبناء مؤسسات بديلة عن تلك التي كانت عبارة عن مقرات أمنية فاسدة، فاجتمع الرأي على إنشاء مجالس محلية خدمية ترعى شؤون الناس وتقدم الخدمات التي تعينهم على الحياة في ظل ظروف أقل ما يقال عنها أنها كارثية.

فاجتمع الرأي على إنشاء مجالس محلية خدمية ترعى شؤون الناس وتقدم الخدمات التي تعينهم على الحياة في ظل ظروف أقل ما يقال عنها أنها كارثية.

المجلس المحلي لمدينة حلب الحرة

بعد عدة لقاءات ومشاورات تم إحداث المجلس الانتقالي الثوري الذي استمر إلى حين عقد المؤتمر التأسيسي الأول في ٢٠١٣\١٢\٢٨ في مدينة غازي عنتاب التركية والذي انتخب فيه مجلس محافظة حلب الحرة والمجلس المحلي لمدينة حلب الحرة.

كانت انطلاقة المجلس قوية ومشرفة حيث تلقى الدعم من عدة جهات مما ساعده على أداء دوره في توفير الخدمات بعدة مجالات منها الكهرباء والماء والصحة والتعليم والاغاثة والنظافة وكان دوره جليا في مجال إصلاح أضرار المياه والكهرباء نتيجة القصف المستمر من قبل طيران النظام، كما لم تسلم كوادر المجلس من قصف النظام حيث ارتقى عدة شهداء من عمال المجلس أثناء تأدية أعمالهم ناهيكم عن الأضرار المادية في المباني والآليات.

وعلى الصعيد الخارجي ومن خلال عدة لقاءات مع وفود برلمانية وسياسية غربية كان المجلس خير ممثل مدني عن الثورة السورية من خلال ابراز الفكر المؤسساتي لدى الثوار وأنهم قادرين على الادارة والبناء في أحلك الظروف، حيث نجح المجلس بعقد توأمة مع مدينة نيس الفرنسة.

كانت الفترة الممتدة بين عامي ٢٠١٣ – ٢٠١٦ فترة ازدهار المجلس وتطوره وإثبات استمراريته بتقديم واجباته على أكمل وجه رغم كل الصعوبات التي اعترضت عمله، يقول درويش خليفة، الذي كان عضواً سابقاً في المجلس المحلي: «نستطيع أن نقول عن المجلس أنه أدى بشكل جيد وجدير بالاحترام وذلك بالنظر لإمكانياته المتواضعة وبدايته من الصفر فأنا فخور بتلك التجربة».

شبح الحصار

مع أواخر عام ٢٠١٥ تم انتخاب مكتب تنفيذي جديد للمجلس، هذا المكتب استلم مهامه وأمامه تحديات كبيرة تفرض عليه سياسة معينة لمواجهتها، هذه التحديات كانت على محورين، الأول: داخلي، تمثّل بظهور التكتلات والتحزبات وبقوة داخل المجلس والصراع فيما بينها، إضافة إلى بروز شخصيات متنفذة داخل المجلس أخذت تتصرف على هواها دون أي رادع، أضف إلى ذلك أن أعضاء المكتب التنفيذي جلهم لم يكن يمتلك الخبرة، ولم يكن هناك تجانس فيما بينهم، يقول المحامي ياسين الهلال إن «أعضاء المجلس لم يكونوا يمتلكون الكفاءة، ومن امتلك الكفاءة كانت تنقصه الخبرة، وهذه الخبرة مهمة جدا خاصة في إدارة مدينة بحجم حلب».

والثاني خارجي: وهو سير المعركة الذي يفرض نفسه على الجميع مؤسسات وأفراد، وكيفية التعامل مع الواقع، حيث كان يلوح في الأفق شبح الحصار، وكل المؤشرات كانت تشير الى احتمالية وقوع المدينة تحت حصار مطبق قادم من الشمال.

تحت هذه الظروف اتبع المجلس سياسة حسب ما وصفها «س» الذي رفض الافصاح عن اسمه، بأنها بعيدة عن الواقع ومتطلباته حيث كان على المجلس أن يتبع الاجراءات التالية والكلام ل (س):

١-العمل على زيادة المواد الإغاثية في مستودعات المجلس، وهذا لم يحصل حيث اتخذ المكتب التنفيذي قراراً بفصل الإغاثة عن المجلس لأنها ليست من اختصاصه حسب رأي رئيس المجلس، الأمر الذي قلل المخزون الاحتياطي من الإغاثة بنسبة كبيرة وأحدث شرخاً بهيكلية المجلس، حيث أن أهم ما يربط مجالس الأحياء هي الإغاثة، وعندما ألغى المجلس المكتب الإغاثي خسر سيطرته على كثير من مجالس الأحياء، وهذا أضعف المجلس.

٢-العمل على زيادة كميات الطحين في المستودعات، وهذا ما حصل بالفعل ولكن في مستودعات تابعة للمجلس في الريف خارج المدينة، فكيف للمجلس أن يستفيد من هذا المخزون في حال وقوع المدينة تحت الحصار ناهيك عن قضية فساد مئات الاطنان من الطحين قدرت ب ٤٠٠ طن، ولم يصدر تقرير عن هذه القضية رغم فتح تحقيق بها وإقامة دعوى على المسؤولين عن المستودعات.

٣-العمل على زيادة المخزون الاحتياطي من الوقود من أجل الأفران، وهذا ما حدث ولكن بكميات قليلة لا تكفي لحصار ثلاثة أشهر على أكبر تقدير.

٤-العمل على مشاريع تساعد على النجاة من الحصار، مثل العمل مع القوى الفاعلة مدنية وعسكرية على حفر نفق شمالي المدينة بطول ٢ كم ليكون شريان حياة للمدينة في وقت الحصار، إلا أن المجلس اتجه نحو مشاريع لا تخدم الواقع مثل تعبيد الطرقات الذي ظهرت لها فيما بعد مشاكل كثيرة.

وعندما سألنا السيد «س» عن مشروع التعبيد قال: «مشروع التعبيد هو بدعم من منظمة تمكين وقدرت قيمته ب ٨٥ ألف دولار أمريكي وبعد إجراء مناقصة رست المناقصة على المتعهد محمد الأحمد الذي سُلم له المشروع بتاريخ ٢٠١٥\١٠\٢٤ ولم يقم بالتنفيذ لتاريخ ٢٠١٥\١١\٢٥ وسلم المشروع المنفذ للمجلس، ولكن ما احصل أنه وبعد عدة أيام هطل مطر على المدينة وتضرر القميص الزفتي كثيراً الأمر الذي دعى المجلس لعقد لجنة خبرة التي قالت بتقريرها أن المجبول الزفتي ضعيف جداً وبعيد جداً عن المواصفات المطلوبة».

وأضاف «إن المناقصة التي رست على المتعهد قيمتها ٤٠ ألف دولار أمريكي» وهنا يتساءل «أين باقي المبلغ وإلى اليوم لم يبت بالملف رغم تقديم شكوى نظامية لمجلس محافظة حلب الحرة؟».

ويبقى السؤال ألم يكن حريا بالمجلس البحث عن تمويل مشاريع تساعد الأهالي في حال حصول الحصار.

وبسؤال للسيد هشام سكيف عضو لجنة الرقابة للمجلس المحلي لمدينة حلب عن الاستعدادات التي قام بها المجلس من أجل

الحصار قال: «كنت دائما أتواصل مع رئيس المجلس من أجل التحضيرات للحصار في حال حصوله وكان جوابه حاضراً دائماً أن الأمور تمام وتسير على النحو المطلوب، لكن اتضح غير ذلك فيما بعد».

حلب تحت الحصار

أطبق النظام حصاره على المدينة بتاريخ ٢٠١٦\٧\١٥ بعد معارك ضارية لعدة شهور، ووقع ما كان متوقعاً ودخل كل من كان بالمدينة بصدمة واضطراب، هذا الجو العام ألقى بثقله على المجلس المحلي، حيث تعالت الأصوات مطالبة المجلس بالقيام بدوره وتوفير الاحتياجات للأهالي الذين لا هم لهم سوى تأمين قوتهم وقون أطفالهم، شرع المجلس لاتباع سياسة تقنين تساعد على دعم صمود أهالي المدينة من خلال: تسريح قسم من العاملين، وتخفيض الرواتب، لكن دون المستوى المطلوب، يقول السيد عبدالله الشواخ عضو مكتب الرقابة بالمجلس «عمد المكتب التنفيذي الى زيادة عمل العاملين في المجلس في بداية انتخابه ثم قام في فترة الحصار بتسريح نفس العدد الذي كان قد أضافه، كما أن الرواتب لم تخفض على الجميع، ولم تكن نسبة التخفيض كبيرة» ويكمل الشواخ أن «المجلس استمر بتشغيل الأفران إلى تاريخ سقوط مدينة هنانو شمالي المدينة بمعدل ثلاثة أيام بالأسبوع وكان عنده ما يكفي من مادة الطحين».

وبالسؤال عن كمية الإغاثة المتوفرة، قال المحامي ياسين هلال «في إحدى غرف الواتس آب طلبت تصريحاً من رئيس المجلس بالكميات المتوفرة فقال أن هناك مواد تكفي لمدة شهر واحد وهناك مواد تكفي لمدة ستة أشهر»، وعندما سألنا أحد العاملين في الإغاثة في مدينة حلب قال أن «الإغاثة التي كانت متوفرة تكفي لأهالي حلب لمرة واحدة».

خليفة: «المجلس كان ضعيفاً إعلامياً، ولم يقم بالدور الذي كان مطلوباً منه، حيث كان عليه نشر فيديوهات وإحصائيات وبيانات عما يحصل في حلب».

أمام الظروف الصعبة التي كانت تعصف بحلب في ظل الحصار والاضطرابات الداخلية الحاصلة لم يستطع أن يقوم مجلس المدينة للقيام بدوره على الوجه المطلوب منه، وقد عزى البعض ذلك الى الخذلان العسكري للمجلس حيث لم يكن مساندا له، وعزاه البعض الآخر للخلافات التي حصلت بين المجلس وعدة مجموعات مدنية نتيجة سياسات المكتب التنفيذي كما سموها، ويبقى الكلام الرائج بأنه كان بالإمكان أفضل مما كان.

هلال: «أعضاء المجلس لم يكونوا يمتلكون الكفاءة، ومن امتلك الكفاءة كانت تنقصه الخبرة، وهذه الخبرة مهمة جدا خاصة في إدارة مدينة بحجم حلب».

يقول درويش خليفة أن «أعضاء مجلس المدينة لم يكونوا على قدر عالٍ من المسؤولية تجاه ممثلي الثورة الذين انتخبوهم، وتجاه الأهالي، فقام العديد من الاعضاء بالاستقالة، ومنهم أعضاء مكتب تنفيذي» ويتابع خليفة بأن «المجلس كان ضعيف إعلامياً، ولم يقم بالدور الذي كان مطلوباً منه، حيث كان عليه نشر فيديوهات وإحصائيات وبيانات عما يحصل في حلب، لكن لا نستطيع أن نلومهم كثيرا لأنهم كانوا في قلب الحدث ونحن في الخارج».

أما المحامي ياسين الهلال فيقول بأن «المجلس تخبط كثيراً في إدارة المدينة لأن المرحلة فرضت نفسها، مضافاً إلى ذلك عوامل نفسية نتيجة الحملة الاعلامية التي شنها النظام بأن المدينة ساقطة لا محالة، ناهيك عن ضعف التحضير للمرحلة، كما أن المجلس دخل في حالة من الشلل منذ دخول قوات النظام لمدينة هنانو».

لا يخفى على أحد ما تعرض له المجلس من مضايقات من قبل الفصائل العسكرية تارة من خلال إنشاء إدارة مدنية منافسة للمجلس، ومن قبل الأهالي تارة أخرى حيث تم اقتحام المجلس من قبل متظاهرين تحت أعين الفصائل العسكرية التي لم تحرك ساكناً! وتم إتلاف سجلات المجلس ومكاتبه، ورغم ذلك استمر المجلس بتقديم مادتي الطحين والوقود لبعض الأفران. كما أن المجلس ورغم كل الظروف قام بدعوة الهيئة العامة للانعقاد حيث اجتمع ٢٧ عضواً في مقر المجلس وقاموا بانتخاب لجنة تحضيرية لانتخابات مجلس مدينة جديد.

تقرؤون في العدد القادم: (ما مصير إرث المجلس (ملفات ـ اليات ـ مواد)، ما هي قصة ٩٠ ألف دولار التي كانت بحوزة المجلس وخرجّها من المدينة، قصص من أعضاء المجلس، مقارنة مجلس داريا مع مجلس حلب، المجلس الجديد خبصة أم صفقة انتخابية.

المحامي عباس الموسى

المرض يفتك بأطفال دير الزور

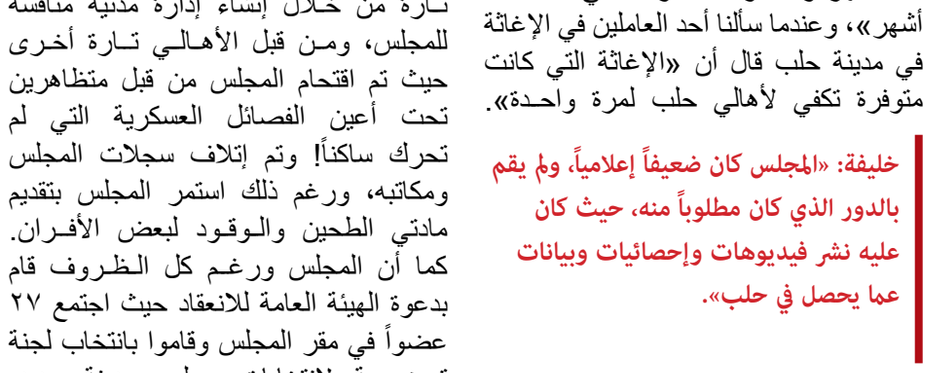

لا يعيش أطفال دير الزور كغيرهم من الأطفال، فالمحاصرين والمحررين (لدى تنظيم داعش) يعيشون جميعاً، بلا أدوية وبلا مشافٍ تقريباً.

في دير الزور الواقعة تحت سيطرة النظام والمحاصرة من قبل التنظيم، انتشر الجرب والقمل بالإضافة للأوبئة كمرض اليرقان الذي يرافق الخوف، فقذائف تنظيم الدولة وقلة التغذية وتلوث المياه وشح الأدوية كلها عوامل انتشار الكثير من الأمراض في المدينة.

اليرقان الذي انتشر وأصاب الطفلة نور البالغة من العمر ٨ سنوات، والتي تعيش هي ووالدتها وحدهما في دير الزور، بعد أن تركها والدها وهاجر الى تركيا، لم يستقبل المستشفى العسكري، وهو المستشفى الوحيد المتبقي في مدينة دير الزور المحاصرة الطفلة نور، بحجة أنها لا تملك الأدوية اللازمة لعلاجها من اليرقان، وتتحدث والدتها المعلمة منذ أكثر من ٢٠ عاماً، أنها لم تجد في الصيدليات ما تعالج به طفلتها، وأنّ أوبئة كثيرة انتشرت في المدينة، وليس اليرقان فحسب. وتروي لنا أم نور كيف قامت بعلاج طفلتها باستخدام بعض المربى والمواد الأولية الموجودة بين يديها حتى تماثلت الطفلة للشفاء، وأن الكثير من النسوة الباقيات في تلك الاحياء المحاصرة يعالجن أولادهن بما يملكن من معلومات حول الطب البديل.

اللاشمانيا أيضاً من الأمراض المنتشرة في المدينة، فدير الزور بلا ماء منذ وقت طويل، ويعتمد الأهالي على ما يجلبونه من النهر مباشرة في شربهم وغسيلهم ولا يخفى على أحد أن مياه النهر ملوثة بعد كل ما رُمي فيها من جثث وقذائف، وتسبب ذلك في انتشار أمراض كالتهاب الكبد والفشل الكلوي بشكل ملحوظ.

كما سجلت منذ حوالي ٢٠ يوماً حالة لمرض يشبه الطاعون في المشفى العسكري، حيث كانت أعراضها حرارة مرتفعة أدت الى الوفاة، وانتشار رائحة بشعة من الجثة بعد أن انتفخت.

ويذكر أن الحرب الدائرة الآن في المدينة جعلت الأمم المتحدة توقف إلقاء المواد التموينية الإغاثية على المدينة، كما لم تعد طيارات النظام قادرة على مغادرة المطار المحاصر، مما زاد معاناة أكثر من ٧٥ ألف بقي محاصراً حتى الآن في المدينة.

ولا يقتصر المرض والوباء على من يعيش في الجزء المحاصر، فالقاطنين في ظل التنظيم أيضاً يعاني أطفالهم أمراضاً متنوعة، حيث انتشرت أمراض الخدج وحديثي الولادة بالإضافة الى الأمراض النسائية، نتيجة منع التنظيم الأطباء الاخصائيين بهذه الامراض من ممارسة عملهم، وعدم توفر الادوية بشكل كامل والمتوفر منها، يكون بأسعار مرتفعة جداً، ويتحدث الأهالي عن التمييز الحاصل في الريف بين السكان، فالأولوية في المشافي والأدوية للمهاجرين ثم المبايعين ثم بقية الناس.

وقد طالب ناشطون من المحافظة الأمم المتحدة بإلقاء لقاحات أطفال فوق الريف وأحياء المدينة الواقعة تحت سيطرة التنظيم، راجين أن يصل جزء منها إلى اليد الصحيحة وتنقذ حياة طفل ربما.

منى محمد

الخروج من دير الزور المحاصرة "فوق الموت، عصّة قبر"

يعيش اليوم ما يقارب ال١٠٠ ألف شخص محاصرين في دير الزور، في المناطق التي يسيطر عليها النظام، وكذلك في أطراف المدينة حيث يتواجد هناك تنظيم «داعش».

وهذا الحصار مستمر منذ أكثر من ثلاث سنوات، يعاني الأهالي خلال هذا الحصار، قلة الغذاء، وانقطاع الكهرباء والماء، بالإضافة الى عدم توفر الأدوية، والمحروقات للتدفئة.

هذه الأمور والتي لم تعد خافية على أحد، أدت إلى رغبة أهالي المدينة بالخروج من هذا الجحيم، ونيجة تنامي هذه الرغبة، تفنن المتسلطون وأصحاب القرار هناك بوضع قوانين تعجيزية لهذا الخروج، أدت الى استنزاف الأهالي واضطرارهم لدفع أموال طائلة للخروج، قد تصل وخاصة بعد هجمات داعش الأخيرة على المدينة إلى حوالي مليون ليرة سورية للتوقيع على طلب الخروج، كل هذا بشروط، كأن تكون مريضاً بمرض عضال مثلاً.

يجب أن تكون مريضاً لتخرج من هذا الموت

روت لنا المعلمة أسماء والمحامي خليل كيف دفع كل منهما مبلغاً وصل إلى ١٠٠ ألف ليرة سورية لأحد أطباء المشفى، كي يوافق على إعطاءهم ورقة تثبت إصابتهم بمرض (السرطان) وحاجتهم الى أخذ جرعات الدواء الكيماوي في دمشق، يقول المحامي خليل: إنها الطريقة الوحيدة التي وجدها أمامه للخروج من جحيم المدينة المتبقية، وأن الكثير من الذين يحاولون الخروج يلجؤون إليها وإلى تقارير تفيد بإصابتهم بأمراض تستدعي العلاج العاجل خارج المحافظة. والمسألة لا تنتهي هنا، بل عليه أن ينتقل بعدها إلى مرحلة الطابور الطويل أمام منزل المحافظ أو مدير الشرطة أو مكتب عصام زهر الدين للموافقة على خروجه للعلاج، هنا أيضاً يجب دفع مبالغ لأي من هؤلاء للإسراع بالموافقة على الطلب.

المدرسة أسماء والتي وقّعت تقريراً يفيد بإصابتها بمرض السكري وخلو المدينة من مراكز تستطيع علاجها، لم يتم الموافقة على طلبها للخروج من المدينة، لأنها معلمة، رغم أنها كما تقول دفعت حوالي ٢٥ ألف ليرة سورية للحصول على التقرير من المشفى، رغم أنها فعلاً مصابة بالمرض، ورغم ذلك لم توفق بالخروج وأطفالها من المدينة.

الخروج براً

العم أبو يوسف وزوجته وأحفاده خرجوا من حي الجورة المحاصر، بعد أن حصلوا على موافقة برية، يعني هذا أنهم يجب أن يتجهوا الى مناطق سيطرة التنظيم، في مغامرة الحياة أو الموت، حيث أن التنظيم يعتبر كل المتواجدين في مناطق سيطرة النظام هم من المؤيدين له، وبالتالي هم من المرتدين الكفرة.

وقد قام التنظيم بالفعل باعتقال بعض من خرج براً، إلى مناطق سيطرته، كما قام بإعدام عدد من هؤلاء الخارجين، وفي معظم الأحيان يخضعهم لدورات استتابة كي يقوم بتطهيرهم من رجس ردتهم، قد تصل مدتها إلى ستة أشهر تقريباً.

وهذا ما حصل مع العم أبو يوسف الرجل السبعيني الخارج مع زوجته وابنته وأحفاده الصغار، قام التنظيم باعتقاله، وإخضاعه في دورة استتابة، كان يرسب في امتحان التخرج آخرها، ليتوجب عليه الإعادة من جديد.

يروي لنا العم أبو يوسف، كيف قام التنظيم بتجميعهم وتدريسهم أمور تتعلق بالفقه والعقيدة ومبادئ الإسلام والجهاد قائلاً: «هناك شاب صغير يدرسنا، بعد تجميعنا شباباً ورجالاً من مختلف الأعمار، وبعد الدورة التي يوزعون لنا فيها كتباً، تحض على الجهاد ومبايعة البغدادي بالإضافة الى دروس في الفقه والإيمان، وحفظ بعض آياتٍ من القرآن نخضع لامتحان، الناجح فيه ربما سيسمح له بالمغادرة».

ويضيف: «لقد تمكنتُ من الخروج من مدينة الميادين بعد ثلاث دورات استتابة، ولأنني رجل كبير أشكو من أمراض عديدة».

الغاية تبرر كل الوسائل

تحدثنا مع السيدة فدوى والتي ابتكرت طريقتها الخاصة في الخروج من حصار المدينة، بعد أن ضاقت بها السبل، كانت طريقتها مغامرة من نوعٍ آخر حسب ماروت لنا.

تقول السيدة فدوى: «تقدمت بأكثر من عشر طلبات للخروج من الحصار، ولدى كل الجهات المعنية، وكان الجواب دائما هو رفضها، رغم أنني سيدة مطلقة أعيش لوحدي هنا بلا معيل لي ولا أحد من أهلي تقريباً. اتفقتُ بعد تفكير عميق مع مساعدٍ في فرع الأمن العسكري، على اعتقالي والتحقيق معي ومن ثم تحويلي الى محكمة الإرهاب في دمشق. كانت وسيلتي الوحيدة للخروج من الحصار خاصة وأنني لا أملك كل تلك الأموال التي يطلبوها، وفعلاً تم اعتقالي لمدة تتجاوز العشرة أيام في الفرع ثم تحولتُ الى فرع الامن العسكري بدمشق لمدة سبعة أيام وبعد مثولي أمام قاضي محكمة الإرهاب تم إطلاق سراحي، مغامرة أخذت مني حوالي الشهر لكني خرجت أخرها حرة في دمشق».

كما يقول المثل الشعبي «فوق الموت عصّة قبر» هذا هو حال أهلنا المحاصرين في دير الزور، محاصرون من كل الجهات ولا تتوفر لديهم ضمن الحصار أي وسيلة من وسائل العيش الكريم.

منى محمد

السوري "مانه" شحاد
حملة لناشطين سوريين في باريس

تتنوع الحالات والظواهر الناتجة عن موجات اللجوء السورية إلى دول جوار سوريا وأوروبا، خصوصاً مع وصول أعداد كبيرة من اللاجئين إلى دول الاتحاد الأوروبي العام الماضي عبر بحر إيجه في تركيا، وبدرجة أقل عبر المتوسط من الشواطئ الليبية وضمن هذه الموجات كانت هناك موجة استثنائية تمثلت بوصول مجموعة من «البدون» السوريين والذين لا يملكون سجلات وقيود سورية، عبر المغرب ثم إسبانيا إلى كل من فرنسا وبلجيكا.

و»البدون» في سوريا أو ما يتعارف عليهم محلياً «بالقرباط أو النّور» هم جماعات كانت تسكن الخيام في سوريا وتعيش على الترحال بين بوادي وقرى البلاد، يروى عنهم الكثير من رفضهم للاستقرار في الحواضر وعملهم بـ «التبصير، التسول، السرقة، والاتجار بالأطفال» حيث لم تمنعهم الدولة من الحصول على وثائق بل كان ذلك بمحض إرادتهم، اللاجئين البالغون ٢٠٠ شخص تقريباً، ينتمون بمعظمهم لعائلة واحدة، وصلوا منتصف العام ٢٠١٤ وحصلوا على إقامات إسبانية وبلجيكية، لكن السلطات الفرنسية تفاجأت بهم يحتلون حديقة وسط باريس طالبين اللجوء والمساعدة، قبل أن يتحولوا مع مرور الزمن إلى «مافيات» للتسول تتمركز على التقاطعات الرئيسية ومحطات النقل العام الكبرى في العاصمة الفرنسية، مستغلين التعاطف الشعبي مع سوريا والجالية المسلمة الكبيرة التي تعيش في المدينة.

الناشط السوري أنس أيوبي المقيم في باريس يروي القصة لـ كلنا سوريون بالقول «تعاطفنا معهم عند وصولهم، وتوجهنا إلى مكان تجمعهم مع جمعية تدعى (روفيفر) حيث قامت بمنح كل شخص منهم ٣٠٠ يورو كي يبدؤوا معاملات الإقامة في فرنسا، غير أن الحقيقة ظهرت فيما بعد أنهم يحملون إقامات من دول أوروبية أخرى كـ إسبانيا وبلجيكا» ويتابع الأيوبي «المعارضة الفرنسية تستفيد منهم في الصراع السياسي، حيث تستخدم نفوذها في الشرطة والأمن لعدم مكافحة هذه الظواهر، بهدف الإساءة لحكومة الرئيس أولاند، وهم يفضلون فرنسا لارتفاع نسبة المسلمين المهتمين بدفع الزكاة والصدقات والمتعاطفين مع الشعب السوري، حيث يتجمعون عند محطات المترو الكبرى وأبواب المساجد» والمشكلة الأكبر، يقول الأيوبي «فيما بعد تفاجئنا بأنهم يتسولون في الشوارع، وفُتح الباب من خلالهم للكثير من المتسولين غير السوريين لرفع لافتة تقول نحن عائلة سورية، وتحديداً في محطة مترو «شاتليه» إحدى المحطات الكبرى في باريس، مشيراً إلى هناك فتاتين رومانيتيّن لا تتحدثان العربية مطلقاً، محجبتان وتحملان لافتة تقول إنهن سوريات».

ظاهرة التسول في الواقع ليست غريبة على العاصمة الفرنسية باريس فهناك حوالي ١٤٠ ألف شخص مشرد في شوارع المدينة بحسب إحصاء العام ٢٠١٣ ولا توجد قوانين في فرنسا تمنع النوم في الشوارع أو التسول، لكن هذه المظاهر باسم سوريا تستفز الكثير من السوريين وتدفعهم للشعور بالحرج خصوصاً في أوروبا، التي تقدم فيها الحكومات مساعدات تكفي لسد تكاليف حياة كريمة، وهذا الحال دفع الناشطين السوريين في فرنسا لإطلاق حملة بعنوان «السوري مانه شحاد» باللغتين العربية والفرنسية وتقول الحملة في بيانها «ظاهرة التسول بواسطة جواز السفر السوري هي ظاهرة بشعة وفريدة من نوعها، ومنتشرة بكثافة في باريس وعدة مدن فرنسية أخرى»

وينفي البيان صفة المتسولين عنهم مشيراً لوجود «مافيا» منظمة تقوم بتشغيلهم مضيفاً «نسعى في الحملة لمساعدتهم بسد حاجاتهم (لو قبلوا!!) ويساعدوننا هم لإيقاف هذا التشويه والمتاجرة بمأساة السوري والمس بكرامته».

الحملة انطلقت مؤخراً، وفي جعبتها العديد من النشاطات التي تنقسم بين شبكات التواصل الاجتماعي، وأماكن تجمع المتسولين، إضافة للعمل على الجانب القانوني، وهنا يتحدث الناشط السوري طه المحمد أحد المشاركين في الحملة بتصريح خاص لـ كلنا سوريون:

«نعمل الآن مع محامين فرنسيين بهدف معرفة الأطر القانونية التي يجب التحرك من خلالها لدفع الدولة الفرنسية لاتخاذ موقف حاسم من هذه الظاهرة» ويضيف المحمد «بدأنا الحملة من خلال كتابة الشعار بالعربية والفرنسية وتصويره ونشره في مواقع التواصل الاجتماعي مع الوسم الخاص، وفي الخطوة التالية سنقوم بطبع منشورات لاصقة وتعليقها في محطات المترو وأماكن تواجد المتسولين» وأكد المحمد «أن غاية الحملة هي الوصول لحل قانوني من خلال القضاء الفرنسي».

عامان انقضوا على دخول المتسولين السوريين إلى العاصمة الفرنسية، والمشكلة تبقى معلقة مع اعتياد السكان على مشاهدتهم في الأسواق والشوارع ومحطات المترو، رغم أن فرنسا تقدم المساعدات بمبالغ تكفي لحياة كريمة تصل ما بين ٤٠٠ إلى ٥٥٠ يورو للشخص الواحد العاطل عن العمل، إلا أن التسول والذي يُعرف علمياً «بطلب المال أو الطعام أو المسكن بدون مقابل» بات مهنة تعود بدخول جيدة على أصحابها وتعود بالشهرة أحياناً، فالعديد من الشحاذين دخلوا تاريخ مدنهم وبلدانهم وباتوا أصدقاء للمارة والعشاق وشهوداً على يوميات المدينة. .

نورس يكن/ باريس

المرأة في يومها ...
حرّيّتها في تمكينها اقتصاديّاً

يتغيّر عالم العمل بسرعة من خلال الابتكار وزيادة الحركة، لكنّه يحتاج إلى تغيير أسرع لتمكين المرأة اقتصاديّاً، التي حقّقت بالفعل العديد من المكاسب في مجال العمل خلال العقود الأخيرة. فالمرأة لا تزال تشغل في الغالب وظائف بأجور أقلّ من الرجل، رغم تحمّلها أعباء اقتصاديّة هائلة، بالإضافة إلى العبء الأساسيّ في العمل المنزليّ ورعاية الأطفال غير مدفوع الأجر.

ويتطلّب تحقيق المرأة للتمكين الاقتصاديّ إحداث تغيير جذريّ، بحيث يتمّ تقاسم الثروات بصورة عادلة من خلال عدم السماح بالتمييز بين الجنسين. ويحاول المجتمع الدوليّ تحقيق هذا الالتزام في جدول الأهداف الـ١٧ للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ لتغيير عالمنا.

يجب أن تتمتّع كلّ امرأة بحقّها في ممارسة العمل اللائق. فماذا نحتاج لتحقيق ذلك؟

الأجر المتساوي للنساء

بغضّ النظر عما تعمل أو ما تفعل، فالمرأة على الصعيد العالميّ يُدفع لها أقلّ من الرجال عن نفس العمل. وقد استمرّت الفجوة في الأجور بين الجنسين، رغم بوادر اختفاء الفوارق في التعليم في كثير من البلدان، ولكنّ هذا لا يكفي لإنهاء التمييز القائم على نوع الجنس في عالم العمل. فهناك العديد من القيود التي تنبع من تحقيق التوازن بين مسؤوليّات العمل المدفوعة والرعاية الأسريّة غير المدفوعة. ومن بين العوامل التي تجبر المرأة على العمل بدوام جزئيّ ساعات العمل غير المرنة وإجازة الأمومة المحدودة، ويمكن أن تظلّ خارج قوّة العمل لفترات طويلة. ولا تزال بعض الدول تجبر النساء على التقاعد في وقت أبكر من الرجال.

للحدّ من هذا الأمر يجب التأكيد على تمرير وتنفيذ القوانين واللوائح، والتمسّك بمبدأ الأجر المتساوي عن العمل ذي القيمة المتساوية.

والتأكد من أنّ الشركات تقوم بدورها في سدّ الفجوة في الأجور بين الجنسين.

سدّ فجوة المشاركة

يتمّ دفع أعداد قياسيّة من النساء إلى سوق العمل، ورغم ذلك تبقى معدّلات مشاركة القوى العاملة النسائيّة أقلّ من الرجال.

فثلاثة أرباع الرجال في سنّ العمل هم في قوّة العمل، مقارنة مع نصف النساء، وفي بعض المناطق، الشابّات عاطلات عن العمل بنسب أعلى من معدّلات الرجال الشباب.

وتشير هذه الثغرات إلى أنّه ليس كلّ النساء اللاتي يرغبن بالعمل يمكن أن تفعل ذلك. فهناك إحباط من التحيّز ضدّ المرأة، بالإضافة إلى عدم النية لتذليل العقبات، مثل عدم وجود إجازة الأبوّة، ورعاية الأطفال والمعالين. وبغضّ النظر عن كلّ ما سلف، للمرأة الحقّ في المشاركة على قدم المساواة.

الحدّ من هذا يتطلّب تحويل المعايير حول من يقوم بهذا العمل، والاستثمار في العمل اللائق.

لذا يجب تمرير سياسات تعيد توزيع العمل غير مدفوع الأجر، وذلك من خلال المزيد من الوظائف مدفوعة الأجر في اقتصاد الرعاية، وتشجيع الرجال على تقاسم الرعاية والعمل المنزليّ. الاستثمار في أنظمة توفير المياه والكهرباء والنقل وغيرها من الضروريّات التي تقلّل العمالة المنزليّة.

العمل اللائق

يعمل عدد كبير جدّاً من النساء في قطاع العمل غير الرسميّ، بمردود قليل وعدم حماية لحقوقهن. فالتمييز بين الجنسين يركز بشكل غير عادل على عمل النساء في وظائف مثل الباعة المتجوّلين في الشوارع، والعمّال المحلّيّين ومزارعي الكفاف. وتحتاج النساء بعض المهارات أو معرفة حقوقهن، خصوصاً من تهاجر إلى بلد آخر، حيث تكون مجبرة على ممارسة وظائف غير رسميّة لأنّها الخيار الوحيد لكسب لقمة العيش.

في العمالة غير الرسميّة عادة ما يتمّ تقاضي مبالغ ضئيلة، فهي تقع خارج نطاق قوانين العمل، ويمكن أن تكون غير آمنة ومجرّدة من الامتيازات الاجتماعيّة، مثل المعاشات التقاعديّة، الإجازة المرضيّة مدفوعة الأجر والتأمين الصحّيّ. على الصعيد العالميّ، هناك ٥٧٪ من العاملات في المنازل لا يخضعن لأيّة قيود على ساعات عملهنّ.

ويكمن الحلّ في توسيع نطاق الحماية الاجتماعيّة والأجور المعيشية الدنيا، وتعزيز التحوّل إلى العمالة الرسميّة تمشّياً مع توصية منظّمة العمل الدوليّة رقم ٢٠٤، والتصديق على اتفاقيّة منظّمة العمل الدوليّة ١٨٩ على عاملات المنازل. إنهاء العزل المهنيّ يجب أن تكون جزءاً من هذا التحوّل، من خلال تسخير التكنولوجيا لخدمة العمل المنزليّ، وتوفير الاقتصاد فرص جديدة للمرأة في عالم العمل. لكنّ هنالك ثغرات تحتاج إلى سدّ، مثل عمل النساء في الوظائف ذات الأجور المنخفضة، والتمثيل الناقص في المناصب القيادية وفي مجال العلوم والتكنولوجيا. وتسيطر المرأة على قطاع الخدمات في سوق العمل العالميّ، فحصّتها عالية وتصل إلى ٧٧٪ في شرق آسيا مثلاً.

لذلك فإنّ إزالة الحواجز بين الجنسين في العمل يعتبر أمراً أساسيّاً في القوانين التمييزيّة والقواعد والسياسات الاجتماعيّة، إذ تستفيد السياسات التجاريّة من القوى العاملة النسائيّة الرخيصة، على سبيل المثال. فالسياسة الماليّة قد تحدّ من الإنفاق على الخدمات التي يمكن أن تساعد النساء على ممارسة عمل يخلق حالة توازن أفضل لها ولأسرتها.

لذا يجب اتّخاذ إجراءات عاجلة بشأن تلك السياسات لإزالة الحواجز التي تميّز ضدّ النساء العاملات. وتوفير التعليم والتدريب للمرأة، الذي يوفّر الفرص المتاحة للمرأة في عالم العمل المتغيّر.

التنظيم من حقّ المرأة

طبيعة عمل المرأة في كثير من الأحيان يبقيها بعيداً عن متناول الحماية المنظّمة للشؤون العمّاليّة والنقابيّة. فقدرة النساء على التنظيم في أماكن العمل والمجتمعات أمر لا غنى عنه لدعم حقوق العمّال، والصوت الجماعيّ للمرأة هو الطريق إلى ضمان العمل اللائق والتأثير على أولويات السياسات العامّة. فقد حقّقت عضوات في النقابات العمّاليّة إنجازات من خلال التنظيم والمفاوضة الجماعيّة، بما في ذلك الفئات الضعيفة مثل خدم المنازل.

ومع ذلك تبقى العديد من الحواجز أمام مسألة التنظيم، بما في ذلك القوانين القمعيّة.

فقد لا تتوفّر فرص للنساء العاملات بدوام جزئيّ أو المعزولات في المنازل لمعرفة طريقة الانضمام إلى شبكات لحماية حقوقهنّ، مثل جماعات المساعدة الذاتيّة أو منظّمات مثل النقابات.

في هذا المجال يمكن العمل على تحقيق التكافؤ بين الجنسين في مناصب صنع القرار في النقابات ومنظّمات العمال وأصحاب العمل ومجالس إدارة الشركات. بالإضافة إلى حثّ الحكومات وأصحاب العمل والعمّال على القيام بتنظيم مشترك لتعزيز حقوق الإنسان والعمل لجميع النساء العاملات.

إيقاف التحرّش في العمل!

العنف ضدّ المرأة يشكّل انتهاكاً لحقوقها.

ومن تلك الانتهاكات التحرّش في أماكن العمل، والذي يفرض دفعها ثمناً باهظاً نتيجته.

فذهاب المرأة الى العمل يعرّضها لمخاطر العنف والمضايقات، في جميع الأعمار ومستويات الدخل وأنواع الوظائف. ممّا يؤدي إلى عواقب كثيرة، وأضرار على الصحّة الجسديّة والعقليّة يمكن أن تؤدّي إلى التغيّب عن العمل، وتقلّ أرباحها وقد تفقد عملها.

ويدفع التحرّش النساء بالشعور بالتضييق عليهنّ بشكل غير عادل، ويمنعهنّ من الحرّيّة في اختيارهنّ للعمل أو حرّيّة التنقّل.

لذا يجب العمل على سنّ وتنفيذ قوانين وسياسات لتجريم جميع أشكال التحرّش في أماكن العمل والعنف القائم على نوع الجنس.

والعمل مع النقابات وأرباب العمل وتوعية قطاع العاملات في المجال غير المنظّم لمعرفة حقوقهنّ وطلب التعويض عن الانتهاكات.

المساواة في القوانين والفوائد

الأحكام القانونيّة التمييزيّة وثغرات الحماية الاجتماعيّة تزيد من فرص ازدياد عيش النساء في الفقر. هناك ٦٧ بلداً فقط لديها قوانين ضدّ التمييز بين الجنسين في مجال التوظيف، في حين أنّ ١٥٥ بلداً لديه على الأقلّ واحد أو أكثر من القيود القانونيّة في التمييز على أساس نوع الجنس على عمل المرأة وريادة الأعمال. فالقوانين التمييزيّة وعدم الحدّ من عدم المساواة بين الجنسين، تمنع حماية المرأة قانونيّاً، وتحدّ من تمكين العاملات.

وتفتقر النساء أيضاً إلى امتيازات الحماية الاجتماعيّة، فهناك ٧٣٪ من النساء التي تعاني من عدم الحصول على المعاشات وتعويضات البطالة وحتّى التأمين الصحّيّ، ممّا يجعلهنّ أكثر عرضة للفقر، بسبب نقص دخلهنّ عن الرجال؛ وللحدّ من ذلك يجب القضاء على تشريعات العمل التمييزي كافّة، تمشّياً مع اتّفاقيّة «سيداو»، والعمل على سنّ أنظمة حماية اجتماعيّة للحدّ من الفقر وتطبيقها على جميع النساء، بما في ذلك النساء العاملات، أو المتقاعدات، أو توفير الرعاية غير مدفوعة الأجر.

في النهاية، يمكننا تصوّر مستقبل للبشريّة إذا ما تمّ تطبيق الأهداف الـ١٧ للتنمية المستدامة، التي تقوم على تحرير كامل قوّة المرأة وإمكاناتها. لقد حان الوقت للعمل على طموحات عالية من جدول أعمال عام ٢٠٣٠، وضمان أنّ كلّ امرأة يمكن أن تتطوّر وتساهم بما في ذلك من خلال عمل لائق وحياة كريمة.

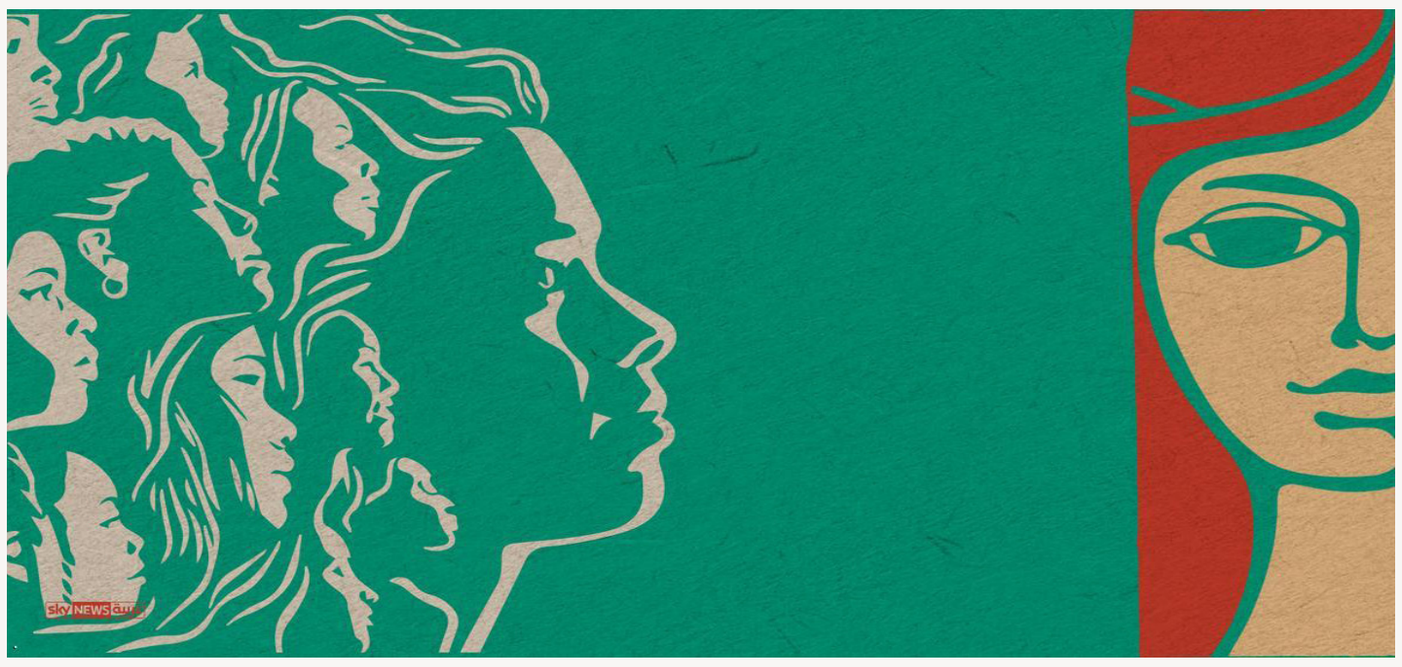

شبكة المرأة السورية
SYRIAN WOMEN'S NETWORK

عن «شبكة المرأة السوريّة»

قصة يوم المرأة العالمي

نسمع كثيراً عن يوم المرأة العالمي، والذي يصادف الاحتفال به في الثامن من أذار في كل عام، فما هي قصة هذا اليوم، وكيف بدأ؟ تبدأ القصة كما تذكر الكثير من المراجع من إضراب قامت به عاملات صناعة الملابس في مدينة نيويورك الأمريكية في الثامن من مارس/ أذار من عام ١٨٥٦ وخرجن في مظاهرة عارمة ضمن الآلاف منهن احتجاجاً على الظروف اللاإنسانية التي كن يجبرن على العمل تحتها، وقد عملت الشرطة على تفريق المظاهرات بشراسة كبيرة، ووقعت الكثير من الإصابات في صفوف المتظاهرات.

وخلال الفترة الممتدة من هذا التاريخ وحتى بدايات القرن العشرين، استمرت النساء في طرح مطالبهن، وتنظيم صفوفهن، ما نتج عنه في العام ١٩٠٨ حيث خرجت المظاهرات في ذات اليوم للتذكير بتلك المظاهرة، حيث خرجت الآلاف من عاملات النسيج للتظاهر في شوارع نيويورك، ولكن هذه المرة تظاهرن وهن يحملن الخبز اليابس وباقات الورد، في إطار رمزي لحركتهن الاحتجاجية؛ وكانت تلك المسيرة قد طالبت بتخفيض ساعات العمل ووقف تشغيل الأطفال ومنح النساء حق الاقتراع. وكانت حركة «الخبز والورد» قد شكلت بداية حركة نسوية داخل الولايات المتحدة تطالب بكافة الحقوق الأساسية للمرأة بما في ذلك الحق السياسي والمساواة في ظروف العمل. وفيما ترمز الوردة إلى الحب والتعاطف والمساواة فإن الخبز يرمز إلى حق العمل والمساواة فيه.

وتختلف الروايات في من هو صاحب فكرة العيد، فالبعض ينسب للأميركيات الفضل في إعلان يوم ٨ آذار كاحتفال سنوي للمرأة، حيث أنه في ٢٨ شباط ١٩٠٩، أعلن الحزب الاشتراكي بأميركا عن اليوم الأول للاحتفال بالمرأة. والبعض يعيد الفضل للناشطة الألمانية كلارا زيتكن التي دعت في العام ١٩١٠إلى تكريم جهود المناضلات وتحقيق مطالب المساواة بين الجنسين من خلال يوم عالمي للمرأة، وذلك بمؤتمر بكوبنهاغن حضرته ١٠٠ امرأة من ١٧ دولة، ولكن من دون تحديد تاريخ معين.

وفعلياً فقد تم الاحتفال باليوم العالمي للمرأة لأول مرة في ٨ مارس ١٩٠٩ في أميركا وكان يعرف باليوم القومي للمرأة في الولايات المتحدة الأميركية؛ بعد أن عيّن الحزب الاشتراكي الأميركي هذا اليوم للاحتفال بالمرأة تذكيرا بإضراب عاملات صناعة الملابس في نيويورك.

وقد ساهمت النساء الأمريكيات في دفع الدول الأوربية إلى تخصيص الثامن من أذار كيوم للمرأة وقد تبنى اقتراح الوفد الأمريكي بتخصيص يوم واحد في السنة للاحتفال بالمرأة على الصعيد العالمي بعد نجاح التجربة داخل الولايات المتحدة.

إلا أن تخصيص يوم الثامن من أذار كعيد عالمي للمرأة لم يتم إلا بعد سنوات طويلة، حيث تبنت منظمة الأمم المتحدة تلك المناسبة سنة ١٩٧٧ عندما أصدرت المنظمة الدولية قراراً يدعو دول العالم إلى اعتماد أي يوم من السنة يختارونه للاحتفال بالمرأة، فقررت غالبية الدول اختيار يوم الثامن من أذار.

ولكنه مع اعتماد العالم هذا اليوم احتفالاً بيوم المرأة، إلا أن الأمم المتحدة لم تفعل احتفالاتها الرسمية بهذه المناسبة إلا في العام ١٩٩٦ حيث تم تحديد فعالية مركزية تحت شعار « الاحتفال بالماضي، التخطيط للمستقبل» وتتالت بعدها الاحتفالات الأممية في كل عام، فحمل احتفال ١٩٩٧ شعار « المرأة وطاولة مفاوضات السلام» وفي العام ١٩٩٨ شعار « المرأة وحقوق الإنسان» وفي العام ١٩٩٩ شعار « عالم خال من العنف ضد المرأة» وفي العام ٢٠٠٠ شعار « النساء متحدون من أجل السلام» وفي العام ٢٠٠١ شعار « المرأة والإسلام: المرأة في إدارة الصراعات» وفي العام ٢٠٠٢ شعار « المرأة الأفغانية اليوم: الحقائق والفرص» وفي العام ٢٠٠٣ شعار « المساواة بين الجنسين والأهداف الإنمائية للألفية» وفي العام ٢٠٠٤ شعار « المرأة وفيروس نقص المناعة» وفي العام ٢٠٠٥ شعار «المساواة بين الجنسين فيما بعد ٢٠٠٥؛ بناء مستقبل أكثر أمناً» وفي العام ٢٠٠٦ شعار «المرأة في عملية صنع القرار» وفي العام ٢٠٠٧ شعار « إنهاء الإفلات من العقاب على العنف ضد النساء والفتيات» وفي العام ٢٠٠٨ شعار «الاستثمار في النساء والبنات» وفي العام ٢٠٠٩ شعار «النساء والرجال متحدون لإنهاء العنف ضد النساء والبنات» وفي العام ٢٠١٠ شعار «المساواة في الحقوق وتكافؤ الفرص: التقدم للجميع» وفي العام ٢٠١١ شعار «المساواة في الوصول إلى التعليم والتدريب، والعلم والتكنولوجيا: الطريق إلى توفير العمل اللائق للمرأة» وفي العام ٢٠١٢ شعار «تمكين المرأة الريفية والقضاء على الفقر والجوع» وفي العام ٢٠١٣ شعار «الوعد هو الوعد: حان الوقت للعمل من أجل ‹وضع حد للعنف ضد المرأة» وفي العام ٢٠١٤ شعار «تحقيق المساواة للمرأة هو تقدم للجميع» وفي العام ٢٠١٥ شعار «تمكين المرأة، تمكين الإنسانية: تخيّل ذلك» وفي العام ٢٠١٦ شعار «الإعداد للمساواة بين الجنسين لتناصف الكوكب بحلول ٢٠٣٠» بينما حمل شعار احتفالية الأمم المتحدة لهذا العام ٢٠١٧ شعار «المرأة في عالم العمل المتغير: تناصف الكوكب (٥٠/٥٠) بحلول عام ٢٠٣٠».

آلاء عثمان

ميشال فوكو
ما بين الجنون والمعرفة

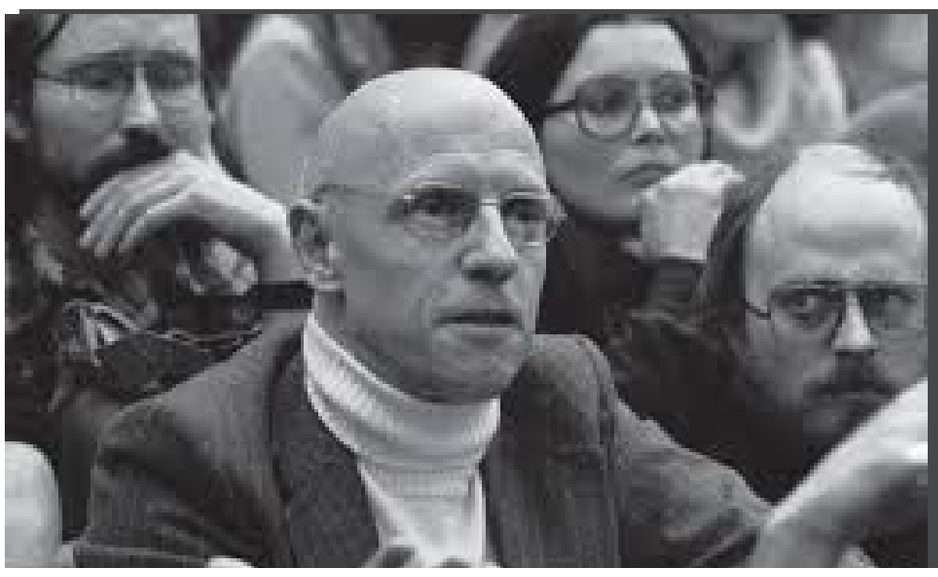

وُلِد ميشيل فوكو عام ١٩٢٦ في مدينة بواتييه، لأسرة تنتمي إلى طبقة النبلاء الريفيين في المجتمع الفرنسي، حيث كان والده بول يعمل طبيباً جراحاً. في مرحلة دراسته الأولى كان ميشيل متوسطاً في قدراته العلمية، حتى انتقل إلى كوليدج سانت ستانيسلاس، حيث أصبح متفوقاً بامتياز. في تلك الفترة وقعت بلدته تحت سيطرة الألمان في الحرب العالمية. وعندما انتهت الحرب التحق فوكو بمدرسة نورمال سوبيريور، حيث كانت تُعتبر إحدى المدارس الكبرى في باريس، وتُعد واحدة من المدارس التي تحترف العمل في مجال العلوم الإنسانية في فرنسا.

في تلك الفترة من دراسته عاش فوكو أزمة حادة واكتئاب كان يمكن ان يودي بحياته بعد محاولة للانتحار، ونتيجة لهذه التجربة الأليمة في حياته أصبح فوكو مهتماً بشدة بعلم النفس، فحصل على إجازة فيها بالإضافة لحصوله أيضاً على أخرى بالفلسفة.

كان خريجو هذه المدرسة يُطلق عليهم لقب النورماليون، وأغلبهم كانوا ينتمون إلى الحزب الاشتراكي، فما كان من فوكو إلا الانضمام أيضاً نتيجة الحركة العامة، بين عامي ١٩٥٠ - ١٩٥٣، وكان انتسابه للحزب على يد الفيلسوف اللغوي البنيوي «لوي ألتوسير»، لكن لم يطل بفوكو الأمر حتى غادر، نتيجة قلقه من تصرفات ستالين السياسية في الاتحاد السوفيتي، بالإضافة أنه لم يكن ناشطاً فعلياً في عمله السياسي. تلك التجربة السياسية القصيرة تركت لدى فوكو الانطباعات الاولى عما يريد فعله بشكل جدي، والابتعاد عن غمار المباشرية السياسية التي لا تصنع سوى قيم إيديولوجية مراوغة، فاتجه نحو الفكر مركزاً كل اهتماماته عليه.

حصل فوكو على شهادة الأستاذية في عام ١٩٥٠، فعمل محاضراً في مدرسته لفترة قصيرة، ثم تقلّد منصباً في جامعة «ليل» ليحاضر في علم النفس «١٩٥٣ - ١٩٥٤» وفي نفس السنة نشر كتابه الأول المرض العقلي والشخصية، وهو الكتاب الذي تراجع عنه فيما بعد، نتيجة عدم قناعته الشخصية - التي تطورت - بأهمية ما جاء به. لم يطل الأمر به ليدرك أنه بعيد عن فكرة التدريس، فعزل نفسه لمدة بعيداً عن فرنسا، ليعيّن مندوباً عن فرنسا في جامعة أوبسالا في السويد، حيث أُعِّد هذا المنصب خصيصاً له. غادر فوكو منصبه بعد أربع سنوات ١٩٥٨، لمنصب لبث فيه فترة قصيرة في جامعة وارسو وبعدها في جامعة هامبورغ. تلك الحالة من التنقل وعدم الاستقرار كانت تشغل فوكو كثيراً، حيث لم يجد ضالته الفكرية التي يبحث عنها، فعاد إلى فرنسا عام ١٩٦٠، ليحصل على شهادة في الفلسفة من جامعة كليمونصو فيران، حيث تعرّف هناك إلى عالم الاجتماع الفرنسي «دانييل ديفر»، وعاشا في علاقة جمعتهما حتى وفاة فوكو.

حاز فوكو على شهادة الدكتوارة عام ١٩٦١، بعد أن قدّم بحثين، الأول كان تارخ الجنون في العصر الكلاسيكي، والآخر تضمّن ترجمة على الفيلسوف الألماني كانط في الانثربولوجيا والنظرة النفعيّة. وبالطبع لقي بحثه تاريخ الجنون (وهو أحد أهم اعمال فوكو) ترحيباً واسعاً في الأوساط الثقافية العالمية. وبعد سنتين من ذلك التاريخ نشر كتابه ولادة العيادة، الذي لم يكن له التأثير البالغ.

في عام ١٩٦٦ انتقل فوكو إلى تونس للحاق بشريكه ديفر بعد ذهابه إلى هناك لخدمته العسكرية، وفي تلك الفترة، أصدر فوكو كتابه الذي أعاده للأضواء «الكلمات والأشياء» والذي من خلاله تم تصنيف فوكو كواحد من مجموعة مفكرين أمثال جاك لاكان، وكلود شتراوس، باعتبارهم الموجة الأحدث (البنيوية) التي سعت لتقويض النزعة الوجودية التي نشرها سارتر وكامو وبوفوار.

في فترة إقامته بتونس أثار فوكو بعض الصخب حول الماركسة، مُشككاً ببعض أوجهها، مما أغضب عدداً من النقاد اليساريين، فاشتدت حملة وصفه بالبنيوي، مما بدأ يثير استيائه. وفي منتصف عام ١٩٦٨ بدأت حركة الطلاب في فرنسا بالتصاعد، فاتخذ فوكو موقفاً تشجيعاً لها، وعاد إلى بلده بعد أشهر من الاحتجاجات. حيث نشر عام ١٩٦٩ كتابه حفريات المعرفة، وكان قد قدّم رداً منهجياً على منتقديه في ذلك الكتاب. في تلك المرحلة أسست فرنسا جامعة تجريبية في فنسن، واحتلّ فوكو فيها (عميد قسم الفلسفة)، الإضافة لتعيين الجامعة لأكاديميين يساريين، مما أغضب وزارة التعليم، وأجرها على سحب الترخيص الممنوح للقسم، فشارك حينها فوكو في احتلال مبنى الإدارة والعراك مع الشرطة.

بعد تلك الأحداث ترك فوكو المنصب ليستلم كرسي في أهم أكاديميات فرنسا (الكوليدج دي فرانس) كبروفيسور في (تاريخ نظام الفكر). أخذ فكر فوكو باتجاه تسييسي بعد صدوره كتاب (المراقبة والمعاقبة) والذي عالج فيه البنى الصغيرة للسلطة وتاريخها، مركزاً على المدرسة والسجن.

في نهاية السبعينات انحسر النشاط السياسي، فبدأت الحركات الشبابية تتخلى عن معتقداتها، ليصبحوا ما يُسمّى بـ (المتفلسفون الجدد)، حيث اعتبروا فوكو مرشداً أساساً لهم. ف هذه الفترة ألق فوكو مشروعاً من ٦ مجلدات وهو

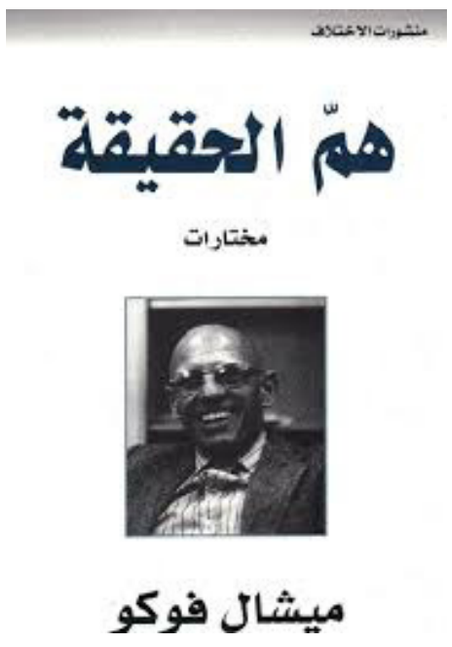

تاريخ الجنسانية، والذي لم يستطيع إكماله. في عام ١٩٧٠، سافر فوكو إلى جامعة بوفالو في أمريكا، وقضى أغلب أوقاته هناك، حتى عام ١٩٧٥، حييث تناول جرعة من مخدرات (ثنائي إيثيل أميد حمض الليسرجيك) حيث قام بهذه التجربة في منطقة زامريسكي، ووصفها بأنها الأفضل في حياته على الإطلاق.

وفي عام ١٩٧٨، أثناء التظاهرات الإيرانية ضد الشاه، عمل فوكو مراسلاً صحفياً في إيران، والتقى الكثير من الزعماء السياسين والناشطين، كما التقى الخميني في ضواحي باريس، وكتب سلسلة من المقالات عن الثورة. قدّم فوكو في مقالاته ما أسماه بـ (الروحانية السياسية)، حتى بدا وكأنه يدعم التيار الإسلامي، وفي حين كان كثيرون يعتقدون أن اليسار العلماني سوف يزيح التيار الإسلامي بعد سقوط الشاه، كان فوكو يطلق تهكمات لأصحاب تلك النظرة القاصرة في السياق التاريخي والاجتماعي لبلد مثل إيران. فكتب مقال (الإسلام، برميل بارود) وفيه حلل فوكو كيف أن تلك الثورة ستغير موازيين القوى في المنطقة. عادت كتاته عن الثورة الإيرانية إلى الساحة الثقافية بعد أحداث ١١ سبتمبر، مناقشين تلك الكتابات اعتبارها استفزازية وجوهرية في آن معاً، لفهم تاريخ ومستقبل العلاقات الغربية مع العالم الإسلامي.

في بداية الثمانينيات، شارك فوكو أثناء وجوده في سان فرانسيسكو بنشاطات جنسية مثليّة وسادية ومازوشية، ويُعتقد أنه التقط عدوى الإيدز، وذلك قبل التعرّف على المرض ووصفه. لكن بعض النقاد وكتّاب سيرته الذاتية، وصفوا حياته الجنسية في ذلك الوقت على أنها استكشاف عملي لأفكاره حول السلوك السوي والسلوك الشاذ، والعلاقة ما بين اللذة والموت، حيث قال دانل ديفر، شريكه، عن تجربة فوكو بأنه «عندما ذهب إلى سان فرانسيسكو للمرة الأخيرة، اعتبر ذلك تجربته القصوى». وعلى هذا توفي فوكو بمرض الإيدز في عام ١٩٨٤.

كثيرة هي الأفكار التي ناقشها فوكو في مؤلفاته، من معالجته لمسألة الجنون وتاريخه الأوروبي، إلى إعطاء مفهوم جديد للخطاب وعلاقته بالسلطة، إلى تقديمه لفهم جديد حول السلوك الاجتماعي الشاذ لأنظمة الحكم (السجن)، إلى شرحه المطوّل لتاريخ الجنس وتطوره. ولا يمكن لنا الحديث حول كل تلك الأفكار المختصة بجانب من الجوانب أو الإحاطة بها، لذا يمكن لنا تلخيص فلسفة فوكو الأساسية على النحو الآتي.

أعاد فوكو بشرحه الجديد لمفهوم السلطة، بأنها ليست ملكيّة، بل هي استراتيجية تمتلك تقنيات تؤدي بها، لا إلى رفض وجود الطبقات، بل رسم لملامح مختلفة وأشخاص ليسوا نفس الأشخاص. فنقد مركزية السلطة باعتبارها لا تؤول إلى الدولة، فالسلطة لديه لا مركز واحد لها، وأن الدولة هي حصيلة آليات تعمل في الحقل الاجتماعي. من هنا دحض فكرة التبعية التي بموجبها يتم اعتبار السلطة خاضعة لنمطية الإنتاج الاقتصادي في المجتمع، مُبرزاً كيف أن الاقتصاد يفترض آليات السلطة مسبقاً، إذ ليس من السهولة تنظيم الأيدي العاملة لولا توفر تقنيات التأديب وإجراءات الانضباط ووسائل المراقبة، فهناك علاقة بين أنظمة العقاب وأنماط الإنتاج.

ويميز أكثر بمفهوم السلطة وتشكلها الأول، هو العلاقة بين الحاكمين والمحكومين، فالبنسبة إليه إن الأوامر التي تصدر لقمع أي شخص يثير مشاكل مع السلطة لا تصدر من الاعلى إلى الأسفل، بل هي بالضبط طريقة معاكسة. إن القاعدة (الجمعة) تطالب عر أجهزة السلطة بقمع أي حراك يمكن أن يؤدي لعدم الاستقرار، ويرفع الطلب ثم يصدر فيه أمراً من الاعلى إلى الأسفل. ذلك التارخ لنشوء السلطة على هذا النحو، أدى بفوكو لفهم الآلية المختصة بمسألة العقاب النفسي وتأثيراته الإجتماعية.

كما انتقد الفهم المغلوط لشكل السلطة التي تستخدم العنف والايديولوجيا في سياساته القمعية. يكشف بمقاربات كيف أن العنف والإيديولوجية لا يفسران مفهوم السلطة، وأنهما ليسا سوى مظهران سطحيان. فالتحكم السلطوي أصبح خارج المنظومة الهامشية لربط العنف بالسلطة في المجتمعات الاوروبية، فما أسماه فوكو بـ (تكنولوجيا الجسد السياسية) أصبحت تستمد قواعدها وأساليبها من علوم البصريات والميكانيكا، والتي لم تعد بحاجة إلى العنف والإيديولوجيا.

بهذا الشكل يمكن تلخيص رؤى فوكو اتجاه العالم. وبالطبع إن الحديث عن فلسفته لا يقتصر عند هذا الحد، لكن كان الحديث بمثابة شرح مبسط لأهم نقطة أثارها فوكو وعلاقتها مع ما أنتجه من أفكار بخصوص الخطاب والجنون والجنس، وهي السلطة.

خالد علوش

نقش في البورتريه
فلسفة السلطة

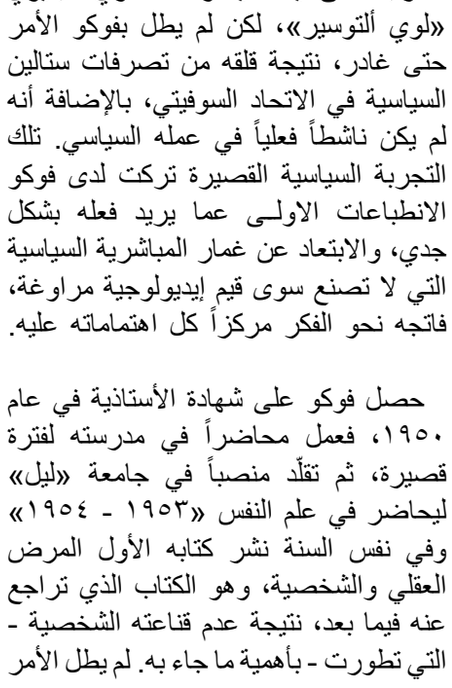

لدينا في المجتمعات الحديثة، وابتداء من القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا، من جهة تشريعات وخطابات وتنظيم للقانون العام متمفصل حول مبدأ السيادة للجسد الاجتماعي وتفويض كل واحد لهذه السيادة للدولة؛

ومن جهة أخرى لدينا، وفي الوقت نفسه، تأطير للإكراهات الانضباطية التي تضمن وتؤمن فعلياً انسجام ذلك الجسد الاجتماعي.

والحال، فإن هذا التأطير، لا يمكن له وفي جميع الأحوال، أن يسجل داخل ذلك القانون الذي يلازمه رغم كل شيء. في اعتقادي إن قانون السيادة هو آلية للانضباط، وبين هذين الحدين القانون والآلية تمارس السلطة. ولكن هذين الحدين، بوصفهما كذلك، وباختلافهما وتغايرهما، لا يمكن لنا أبداً أن نطابق الواحد بالآخر. السلطة تمارس في المجتمعات الحديثة داخل لعبة هذا التغاير والتفارق بين القانون العام للسيادة الآلية المتعددة الأشكال للانضباط.

لكن هذا لا يعني أن لديكم، من جهة، نظاماً قانونياً صريحاً هو السيادة، ومن جهة أخرى، انضباطات مظلمة وصامتة وبكماء تعمل في الأعماق، في الظلام وتشكل الأرضية التحتية الصامتة للآلة الكبيرة للسلطة.

لذا فإن للانضباطات خطابها الخاص.

إنها بذاتها،ولأسباب ذكرتها لكم سابقاً، مبدعة لأجهزة المعرفة، للمعرفة وللحقول المختلفة للمعرفة.

إنها بشكل غير عادي مبدعة في نظام هذه الأجهزة، التي تكون المعارف الحاملة لخطاب، لخطاب لا يستطيع أن يكون خطاب القانون أو الخطاب التشريعي.

خطاب الانضباط غريب ومختلف عن الخطاب القانوني، إنه غريب عن خطاب القاعدة باعتبارها أثراً من إرادة السيادة.

إن الانضباطات ستكون إذن حاملة لخطاب القاعدة، ليس القاعدة التشريعية المشتقة من السيادة، بل القاعدة الطبيعية، بمعنى المعيار، وستحددها تشريعات ليست مشتقة من القانون وإنما من التطبيع، وستكون لها مرجعيتها بالضرورة ضمن أفق نظري لن يكون الصرح القانوني بل حقل العلوم الإنسانية، وسيكون فضاء هذه الانضباطات هو المعرفة العيادية.

وإجمالاً، فإن ما أردت إظهاره في السنوات الماضية ليس تقدم العلوم الدقيقة، وارتباطها الصعب بالسلوك الإنساني، ولا يعني كذلك تشكل العلوم الإنسانية من خلال تقدم في عقلانية العلوم الدقيقة.

أعتقد أن الصيرورة التي أدت إلى قيام خطاب العلوم الإنسانية هو التقريب والمواجهة بين آليتين ونمطين من الخطاب متغايرين بشكل كلي: فمن جهة هنالك انتظام القانون حول السيادة، ومن جهة أخرى هنالك آلية الإكراه والممارسة بواسطة الانضباط.

وإلى يومنا هذا ما تزال السلطة تمارس من خلال القانون والتقنيات في الوقت نفسه، وأن هذه التقنيات الانضباطية تحتاج إلى إجراءات قانونية، وأنه إذا كانت الإجراءات المعيارية إجراءات قانونية فإن هذا يفسر العمل الكلي لما سميته بـ «مجتمع التطبيع».

وتدقيقاً أريد أن أقول: إن التطبيع الانضباطي والتطبيعات الانضباطية تعمل أكثر فأكثر ضد النظام القانوني للسيادة.

لقد ظهر هذا التعارض أكثر من مرة، وكان هنالك دائماً شكل من الخطاب المراقب، وشكل من السلطة والمعرفة التي تم تقديسها لكي تظهر في شكل محايد.

إن توسع الطب قد أدى إلى نوع من الترابط والمواجهة بين آلية الانضباط ومبدأ القانون.

وتطور الطب والتطبيب عموماً كان نتيجة التقاء الشبكتين المختلفتين للانضباط والسيادة.

بالفعل، إن السيادة والانضباط، القانون السيادة والآليات الانضباطية، هما قطعتان مشكلتان للآليات العامة للسلطة في مجتمعنا.

فلنقل، إنه من أجل النضال ضد الانضباطات أو بشكل أفضل، ضد السلطة الانضباطية وذلك بحثاً عن سلطة غير انضباطية، إلى أين يمكن أن نلجأ غير الذهاب إلى القانون القديم للسيادة؟ قانون جديد، مناهض للانضباط ومنعتق في الوقت نفسه من مبدأ السيادة.

وهنا نلتقي بمفهوم القمع، الذي يمكن أن أحدثكم عنه في الدرس القادم، اللهم إلا إذا سئمت من تكرار الأشياء التي قد قيلت حوله، وهنا سأمر مباشرة إلى أمور أخرى متعلقة بالحرب.

إذا كانت لدي الرغبة والشجاعة فإنني سأحدثكم عن مفهوم القمع الذي أعتقد أن له سلبيات، خاصة في الاستعمال الذي نقوم به، وفي عودته بشكل غامض إلى نوع من نظرية السيادة الخاصة بالأفراد مع إدراج لمرجعية نفسية مأخوذة من العلوم الإنسانية، أي من الممارسات المنتمية إلى حقل الانضباط.

أعتقد أن مفهوم «القمع» مازال مفهوماً قانونياً انضباطياً، وذلك مهما كان الاستعمال النقدي الذي نريد القيام به.

لذا فإن الاستعمال النقدي لمفهوم «القمع» غير مفيد من البداية وذلك لمرجعيته المزدوجة في القانون والانضباط والسيادة والمعيارية. سأحدثكم في المرة المقبلة عن «القمع» أو سأمر إلى مسألة الحرب.

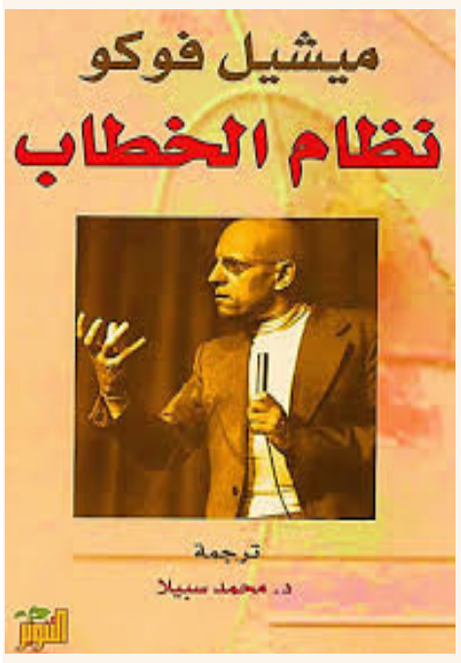

جزء من بحث ترجمة: د. الزواوي بغوره

عبد القادر عبداللي... رحيل في المنفى

غيب الموت مطلع الشهر الجاري، المترجم والتشكيلي السوري، عبد القادر عبداللي، في مدينة «أضنة» جنوب تركيا، بعد صراع طويل مع مرض «السرطان»، تاركاً خلفه إرثاً ثقافياً كبيراً عمل على تعريبه عن اللغة التركية منذ ثمانينيات القرن الماضي، وحتى ما قبل تاريخ وفاته، مخلفاً فراغاً بين المثقفين السوريين المقيمين في دول الشتات، نظراً أنه كان يعتبر همزة الوصل بين الثقافتين العربية والتركية للجميع على حد سواء.

عرف عن عبداللي (١٩٥٧ – ٢٠١٧) أنه من أهم المترجمين على الصعيد العربي الذين اشتغلوا في حقل الترجمة عن اللغة التركية، وساعده على ذلك دراسته في جامعة «المعمار سنان» بمدينة إسطنبول، حاصلاً على شهادة الماجستير في الرسوم المتحركة من قسم «فنون المسرح والمشهد»، ليتفرغ بعد عودته إلى سوريا للأعمال المترجمة، والتي افتتحها بنشر مجموعة قصص قصيرة في صحيفة «إدلب الخضراء» سنة ١٩٨٥ قام بنقلها عن اللغة التركية، وذلك أثناء تدريسه لمادة الفنون في «معهد إعداد المدرسين» بإدلب.

في حوار أُجري مع صحيفة «العربي الجديد» في الـ٣ من شباط/ فبراير الفائت، يقول عبداللي واصفاً ما حدث بعد نشره أولى القصص المترجمة عن اللغة التركية: فتح «...لي الإعلام نافذة أطل من خلالها على القراء عبر الأدب التركي، وامتدت الكتابة إلى الصحف الرسمية السورية، ولم يكن من إعلام سوري خاص وقتذاك، لأنشر قصصاً قصيرة مترجمة، ولا أخفي أن اهتمام القراء ورواج القصة التركية شجعني على الترجمة»، لذا لم يكن غريباً أن يقوم بعدها في العمل على ترجمة رواية «زوبك» للتركي الساخر، عزيز نيسين، وحولها المخرج السوري، هيثم حقي، لعمل تلفزيوني بعنوان «الدُغري».

واتضحت ملامح مسيرة عبداللي في الترجمة بعد صدور الطبعة الأولى من رواية «زوبك» عن دار «الأهالي» بـ١٥ ألف نسخة عام ١٩٨٩، إذ يصف المرحلة التي رافقت صدورها بالقول: «حققت رواجاً منقطع النظير، وقلما بقيت صحيفة عربية لم تكتب عنها»، ليبدأ بعد العمل على نقل أعمال الكتاب الأتراك إلى العربية، والتي وصل عددها لـ٨٠ كتاباً على الأقل، ولعل أكثر ما ميز تجربته في الترجمة أنها «شملت كتاباً من اليسار واليمين التركي وتناولت أنواعاً مختلفة من الأدب؛ قصة ومسرحاً ورواية، إضافة إلى كتب بحثية وتاريخية».

خلال مرحلة التسعينيات بعد أن نقل أعمال نيسين إلى العربية، أنجز مع دار «المدى» ترجمة «اسمي أحمر» لأورهان باموق، ألحقها

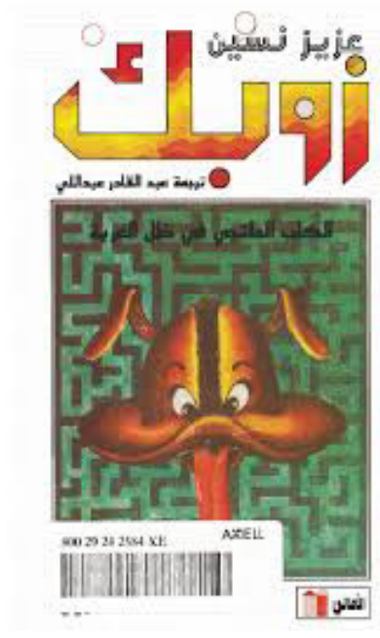

بترجمات أخرى لعدد من الكتاب الأتراك، ليصبح المترجم الأول عن اللغة التركية، بعد أن اكتسب ثقة القراء والمتابعين، لما كانوا يدركونه من جودة العمل المنقول للعربية، وهي خاصية قلما يتمتع بها المشتغلين في حقل الترجمة، إذ يسجل لعبداللي دقته في الاشتغال على العمل المترجم، وهو ما اكسبه ثقة القارئ.

في حواره مع «العربي الجديد»، يذكر عبداللي فصلًا قصيراً من تفاصيل حياته اليومية: «أعمل منذ ٣٥ عاماً. المقربون مني يعلمون أني أستفيق أحياناً لأوثق حلماً رأيته، كتابة أو رسماً، ليكون على جدول عملي، وأعتقد أن السر هو في الاستيقاظ باكراً وفي تنظيم وقت العمل، وضرورة فصل المهني عن الاجتماعي. بعض أصدقائي يصفونني بالغزير والجدي جداً، وربما معهم حق، لأني أنظر للعمر على أنه أقصر من أن نهدره باللهو والخلافات والضغينة»،

ويضيف متابعاً «ما يوجعني اليوم، أن مرض «السرطان» أبعدني عن الكتابة والعمل، وأحاول أن أتغلب عليه بأية طريقة، لأستكمل ما هو مؤجل وموضوع على جدول الترجمة والرسم، لأني إن ظلمت أحداً في حياتي، فهو التشكيل، اختصاصي الأول الذي أحب وشغلتني عنه الصحافة والأدب».

عندما بدأت الدراما التركية تغزو الشاشات العربية، عمل عبداللي على ترجمة ما يقارب ٢٠ عملاً، من بينها السلسلة الشهيرة «وادي الذئاب»، وخلال هذه المرحلة قدم «أبحاثاً عن الشأن التركي وآلية القرار، وصولاً إلى العمل في مكتب الأمن القومي والقصر الرئاسي في سورية، حين كانت العلاقة بين دمشق وأنقرة في شهر العسل. لكن تلك الأبحاث، وللأسف، لم يؤخذ بها»، ويضيف «طلب مني في عام ٢٠٠٥ أن أقدم مشروع دستور على غرار الدستور التركي، وبقي حبيس الأدراج».

خلال مسيرته في الاشتغال على التقارب بين الثقافتين العربية والتركية، كان عبداللي يلمس وجود «أزمة الكتاب العربي في تركيا، وأزمة الكتاب التركي في البلاد العربية هي واحدة تقريباً»، بسبب أنه «دائماً عندما نقدم مقترحاً لترجمة كتاب ما من الأدب التركي إلى العربية، نقدم مستندنا على أساس أن هذا الكتاب ترجم إلى إحدى اللغات الأوروبية أو أكثر من لغة أوروبية، لكي نجعل الناشر يقبل

هذا الكتاب، والأتراك أيضاً يفعلون الأمر نفسه، لا يتقدمون لترجمة الكتاب العربي إلا إذا كان هذا الكتاب قد أثبت حضوراً ما في الساحة الأوروبية، بمعنى آخر هناك نظرة استخفاف متبادلة للنتاج الأدبي على الصعيدين».

لذلك لا بد من القول إن الساحة الثقافية السورية خصوصاً، والعربية عموماً، خسرت أسماً بارزاً كان يعمل على ربط الجسور الثقافية العربية التركية، لأن عبداللي كان مؤمناً بأنه يجب تعريف القارئ العربي بثقافة دول الجوار، وأن يتعرف أكثر على طبيعة الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية في تركيا، بعيداً عن المسلسلات التي كانت تقتصر على المرحلة العثمانية، وتقديمها بأشكال مشوهة تاريخياً، وهو ما استطاع فعلاً إنجازه بتعريف العالم العربي على أهم الأعمال، والأنماط الكتابية في تركيا من منظورها الصحيح.

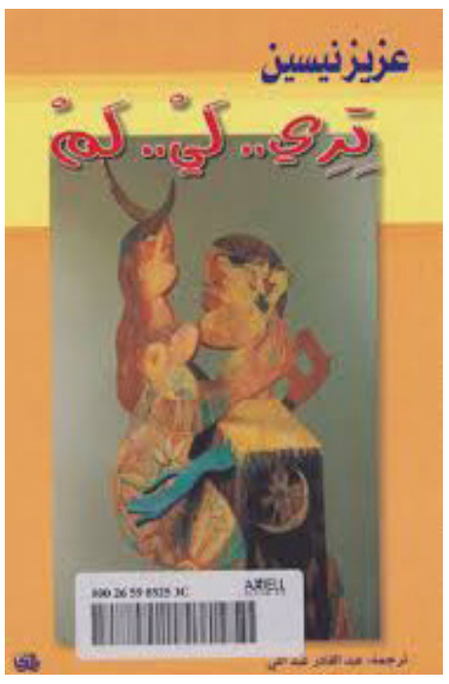

زكي النداوي

ساعي بريد نيرودا ..... الحب أفق لا ينتهي

إذا أردت أن تتحدث عن عمل انطونيو سكارميتا «ساعي بريد نيرودا» فإنك ستقف مطولاً وأنت تفكّر.. من أين سأبدأ؟!.

أيجب عليّ أن أقول جميع الاستعارات والمجازات التي تجعل الروح تعشق حقاً، أأتحدث عن حكاية وطن دُمي بلغة الشعر والحنين؟!. كل الاحتمالات مفتوحة في عالم سكارميتا. «قال لي أن ابتسامتي تمتدُّ مثل فراشة على وجهي. وقال أنه سعيد باستلقائه إلى جوار شابة طاهرة، كأنه بجانب محيط أبيض». بعد الانتهاء من الرواية، تنخلع الروح هائمة لتقول لذاتها، الحب مصير الإنسانية جمعاء. أريد أن أشعر بعمق الحب.

تلك العفوية الهائمة على صفحة ماء. يبني سكارميتا روايته على شخوص بسطاء وعفويين. ماريو خمينيث المراهق العاشق الذي يعمل ساعياً للبريد في ايسلانيغرا، مدينة الصيادين حيث لا أحد يعرف القراءة سوى نيرودا، فجميع الرسائل هي لشاعر تشيلي فقط، ومع ذلك ورغم الراتب القليل يقبل ماريو بالوظيفة، لأنه يعشق نيرودا. تُبنى علاقة تدريجية بين ماريو الصغير وبين الشاعر، علاقة عفوية لمراهق يعشق الحياة ويعشق شعر نيرودا ويعشق بياتريث المراهقة. شاب ينطلق صوب الحياة في بلاد تخوض غمار الديمقراطية بترشيح سلفادور الليندي، تلك الفترة من تاريخ البلاد المزدهرة والتي تتقارب مع نهاية نيرودا من الحياة.

ترتسم ملامح تلك العلاقة بحديث ماريو لنيرودا حول بياتريث نادلة الحانة وعشقه لها، وطلبه أن يكتب نيرودا له قصائد كي تعشقه. يُحب نيرودا لهفة واندفاع ماريو للحياة، يرى فيه ابن تشيلي العفوي والصاخب، يقف إلى جانبه ويُهديه كتابين من اعماله.

يسرق ماريو بعض أشعار نيرودا ويُهديها لبياتريث فتقع في غرام ساعي البريد وتهب نفسها له. تعارض روسا أم بياتريث تلك العلاقة، لكن ولعفويتها واندفاعها للحياة مثل جميع سكان ايسلانيغرا، تقبل بزواجهما، ذلك القبول اللمزوج بالفرح من رؤية الحياة في عيون جيل قد يصنع مجداً أكثر حباً للبلاد.

يسافر نيرودا إلى فرنسا كسفير لبلاده، ويصبح ماريو عاطلاً عن العمل، لأنّ الرجل الوحيد الذي كانت تصله الرسائل قد رحل ولم يعد هناك من داعٍ لوجود ساعٍ للبريد. يصبح ماريو عاملاً في مطعم روسا وينجب طفلاً عندما تصله رسالة نيرودا الشعرية والغارقة بالحنين حول اشتياقه لايسلانيغرا، لارتطام الامواج على الصخور، وصوت جرس منزله، وطنين النحل في الغابات. يرسل نيرودا آلة تسجيل لماريو كهدية بمناسبة مولوده ويطلب منه ان يُسجّل له كل أصوات ايسلانيغرا الطبيعية.

يحاول ماريو جاهداً أن يقوم بذلك العمل، لكن أصوات الجيش تطغى على الطبيعة.

يعود نيرودا إلى بلاده بعد اشتداد مرضه ويقابل ماريو..

بماذا تشعر يا دون بابلو؟.

أشعر بأني أحتضر، وباستثناء ذلك ليس هناك ما هو خطير.

في لحظة موت نيرودا هناك شعرية مفرطة في تلك البلاد. يُبدع فيها سكارميتا برسم عالم جميل رغم دموية نهاية بلاد تشيلي الديمقراطية. قصة صغيرة تحمل اللهفة في ثناياها. ابداعية ومؤلمة ومضحكة من عفوية الشخوص وارتباكهم في أصغر التفاصيل وأمزجتهم الحادة أحياناً. حواراتهم التي تحمل حباً بسيطاً للحياة وعوالماً لا يمكن أن يفهمها سوى من يعشق بعمق. صورة الحب الذي لا ينتهي رغم كل الانهيارات المحتملة. في هذا العمل لا شيء فلسفي غامض، ولا افكار كبرى للجدل، لا شيء سوى دفقة شعورية حالمة. بحر من الاحاسيس العميقة.

إفراط في المتعة، وأحلام البشر البسطاء.

في عمل سكارميتا الجميع يصبحون شعراء بعفويتهم، الجميع بحواراتهم يخلقون غموضاً لذيذاً للروح وهي تقرأ.

وبلاد دُميت، لكن ما الفرق حقاً بين الاثنين!!!. إنها كلمة سكارميتا في النهاية.. الثورات هي سلطة قد تبني وقد تهدم، لكن الحب هو الامل الوحيد الذي يحتفي بالانتصار الأبدي للإنسان. من هو المادي؟

هو الشخص الذي إذا تعين عليه أن يختار بين الوردة ولحم الدجاج، يختار لحم الدجاج دائماً. فلسفات حياتية تنبع من تجربة التعامل والطبيعة. تشابيه تُخلق مصادفة. رواية استعارات كاملة ودافئة وحزينة ومضحكة في لحظات خاصة.

الحياة مجموعة استعارات. هكذا قال بابلو نيرودا. رواية حول حياة شخص في بلاد أنهكتها الحروب والسلطة. قتلت كل حب يمكن ان ينمو.

حطّمت تاريخاً من الامل. إنها قصة مجدولة من ضفائر شمس وأصوات امواج بحر، قصة ماريو العاشق لبياتريث وأشعاره المسروقة من نيرودا ساحر الاستعارات، وقصة ثورة وشعب

علاء الدين أحمد

المكتبة السورية

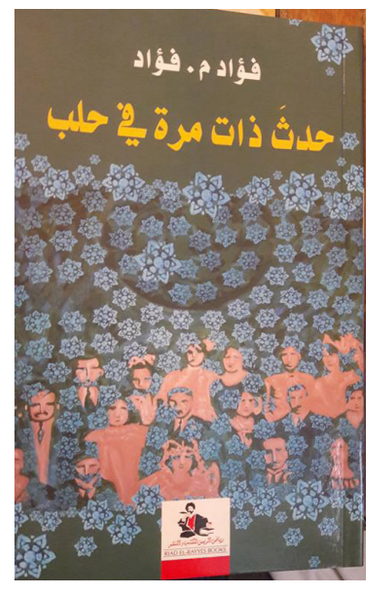

حدث ذات مرة في حلب

صدرت المجموعة الشعرية « حدث ذات مرة في حلب» للشاعر والجراح السوري فؤاد م. فؤاد عن دار الريّس في بيروت، المجموعة من ١١٥ صفحة، تضمنت المجموعة نصوصاً كتبت في حلب وبيروت ونصوصاً تعود لأكثر من عشرين عام، وكان قد صدر أيضاً للشاعر مجموعة أجزاء الحيوان عن دار التكوين في دمشق، من المجموعة:

ربما ثمة وقت لنسقي النباتات التي تنمو
على مهل قرب حائط مهدم في حارة مقلعة
الأحجار في مدينة بالأسود والأبيض اسمها
حلب.

****

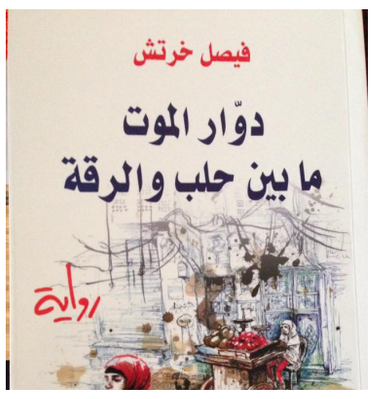

دوار الموت مابين حلب والرقة

صدرت رواية «دوار الموت» عن دار الريّس للكاتب السوري فيصل خرتش الرواية من ١٤٤ صفحة من القطع الوسط، من روايات الكاتب أيضاً رواية «تراب الغرباء» التي حصلت على جائزة نجيب محفوظ للرواية العربية عام١٩٩٥ وتحولت فيما بعد إلى فيلم سينمائي وله ايضاً رواية « خان الزيتون» ١٩٩٥ ورواية «حمام النسوان» ٢٠٠٠، وله مجموعات شعرية منها: «شجرة النساء» الصادرة عام ٢٠٠١ عن وزارة الثقافة.

من الرواية: « لناس هنا لم تعد تعرف الخوف، لنفرض أنه وقع انفجار كما حصل يوم الجمعة في طلعة الهندسة، فقد سقط صاروخ على بناية وحفرها من أساسها، لم يحصل شيء، الناس ذهبوا الى الصلاة واستمعوا الى خطبة الامام، الذي تكلم عن المرأة التي دخلت النار لأنها لم تطعم القطة»

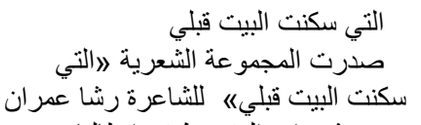

التي سكنت البيت قبلي

صدرت المجموعة الشعرية «التي سكنت البيت قبلي» للشاعرة رشا عمران عن منشورات المتوسط في إيطاليا ضمن مجموعتها المتخصصة بالشعر والقصة القصيرة والمسماة براءات، المجموعة من ١١٢ صفحة من القطع الوسط، ولدت رشا عمران في طرطوس عام ١٩٦٤، من دواوينها: «بانوراما الوحشة والموت» و «معطف أحمر فارغ» و «كأن منفاي جسدي» ويذكر أيضاً أن رشا عمران تابعت الإشراف على مهرجان السنديان في قرية الملاجة بعد وفاة والدها الشاعر محمد عمران تخليداً لذكراه.

من ديوانها:

في خزانة الحائط
ثمة دفتر قديم
وجملة واحدة فقط مكتوبة بخط قلق:
وحيدة.. كيتيمة تشتهي أن
يمشط أحد شعرَها المبلل
الجملة التي كتبتها المرأة التي سكنت في
المنزل قبلي وضعت فوقها
خصلةَ شعر بيضاء رقيقة ورحلت.

كل ما فعلتهُ أنني كتبت اسمي تحت
الجملة وعلقت الورقة على
الحائط الفارغ
ثم أخذت مشطًا وسرحت خصلة الشعر
البيضاء الرقيقة
وهكذا
كنتُ أعيدُ المشهد كلّ يوم
كما لو كنت أسلي وحدتي
كي لا تبدأ بقضم
أصابع قدمي.

كلنا سوريون .

قبر جماعي*
الشاعر الإسباني
فيكتور خيمينيز خودار**

ليس للجثثِ ذاكرةٌ
مع أنها تستعيدُ كل لحظةٍ
يوم إعدامها المشؤوم

ليس للجثث ذاكرةٌ
مع أنها تسترجع من حين لحينٍ
لمحاتٍ مرعبةً من وجه جلّادها

ليس للجثث ذاكرةٌ
ومع ذلك مراراً وتكراراً
تتذكر إصبعاً على الزناد

ليس للجثث ذاكرةٌ
لكنها ربما لم تزل ترى
نور الرصاصة الخاطف
يغادر فوهة البندقيّة

ليس للجثث ذاكرةٌ
ومع ذلك يمكن لكَ أن تسمع صوتَ طلقاتٍ
ناريّة
تهشّم صمت الحقول

ليس للجثث ذاكرةٌ
لكنها لربما لم تزلْ حتى يومنا هذا
تستشعر ذاك الأثر الداعرَ على أجسادها

ليس للجثث ذاكرةٌ
لكنها مع ذلك ربما تستذكر
آخر أنفاسها في الرمل

ليس للجثث ذاكرةٌ
ولكن لا أحد يذكر الوجه المذعورَ
محطماً على أرض الموتِ الفتيِّ

ليس للجثث ذاكرةٌ
العزلةُ، الحزن، الظلم
شراراتٌ باردةٌ تبرقُ من عيونها

ليس للجثث ذاكرةٌ
لن تشعر أبداً بيد الحبّ
تداعب جسدها المكوّم

ليس للجثث ذاكرةٌ
عباءة النسيان تكفّنها
وهيَ تستلقي وتتعفن على مهلٍ تحت
الأرض

ليس للجثث ذاكرةٌ
ويخبروننا من دوائر العدالة دائماً وأبداً
أن لا شيءَ حدث هنا

ليس للجثث ذاكرةٌ
أبناءُ أبناءِ أبنائهم اختاروا
ألا يُقلقوا السلام الزائف
الذي يرقد فيه أسلافهم

ليس للجثث ذاكرةٌ
لن تُخطِئَ أبداً في التمييز بين الإنسانيّة
والثأر

ليس للجثث ذاكرةٌ
ما من ذاكرة
ما من ذاكرة
ما من ذاكرة

* تتحدث القصيدة عن إعدام ألوف من المتعاطفين مع الجمهوريين على شاطئ غرناطة في إسبانية عام ١٩٤٩ من بين ألوف ممن أعدهم نظام فرانكو الفاشي ولم يعثر على جثثهم حتى يومنا هذا.

**فيكتور خيمينيز خودار : مدرس في الثانوية الواقعة في غيتو الغجر في موتريل في غرناطة، في إسبانية، اعتاش أثناء دراسته على صيد السمك، له عدة مؤلفات شعرية لم تنشر.

ترجمة عن الإنكليزية: عمار عكاش

من أدب الشعوب

فرار

اثنان من الـدّرَك يأخذان إدريـس بعد أن حصـراه بينهما. كـان فـي حـال لا تسمح له بالوقوف على قدميه، بعد أن ضربه الدّركيان بشدّة، لكنه كان يحاول المشي وثباً.

كان قد اعترف أنه من قام بمداهمة جامع قرية «الإمام» وسلب المصلّين أثناء صلاة العيد، رغـم أنّـه لم يكن يعلم بهذا الأمر بـتـاتـاً... هـذا الاعـتـراف كـان سيقوده إلى السجن لمدة سبع سنين على الأقل، لكن ما باليد حيلة! إنه الـضَّـرْبْ!! يُنطق الحجر..

كان يمشي وثباً، بين الحين والآخر، ويتعثَّر بحجر ليترنّح، فيسرع أحد الدّركيين ليسنده.

أعطاه أحدهما سيجارة بعد أن ساروا قليلاً.. لم يكونا سيئين جداً في الحقيقة، هكذا عملهما؟

إنها الوظيفة!.. كان النقيب قد نبّههما قبل الخروج لتتبّع الحادثة «لا تُروني وجهيكما إن عدتما دون القبض على الفاعل»، كان عليهما إيجاد الفاعل بأي وسيلة، طالما أنّ من سلب القرية قد شمّعَ الخيط وهرب من زمان.

إدريـس كـان متسكّعاً لا عمل لـه منذ سنـيـن، يَـدخـل آلاف الـمـشـاكـل ويـخـرج منها. قُـبـض عليه أكـثـر مـن مـرة وهو يبيع ورق السجائر وحـجـر الـقـدّاحـات.

كان القرويّون في الحقيقة يشتكون منه، حتّى الذين كانوا يحسبون حساباً لذكرى المرحوم والده ـ الذي كان إمام القرية ـ باتوا يريدونه أن يختفي. إذ أن مجيء الدّرك لم يكن لينقطع عن القرية ما دام إدريس موجوداً فيها. لذا عندما قبض الدّرك عليه شهد مختار القرية والبقّال أنهما رأيا إدريس قبل يوم من الحادثة ذاهباً صوب قرية الإمام. كان هذا كافياً، والبقيّة تكفّل بها الدَّركيان، وجعلاه يعترف كيف أنّه سلب المصلّين في قرية الإمام أثناء صلاة العيد، وهم الآن جميعاً ذاهبون إلى قرية الإمام.

كان إدريس منغمساً في التفكير بجدّيّة، لم يكن يفكّر في هذه اللحظة، بالضرب الذي تعرض له، ولا بالسبع سنوات التي سوف يقضيها فـي السجن، كـان ذهنه مشغولاً بشيء آخر تماماً، هذا الشيء كان يعذّبه أكـثـر مـن الـضـرب والـسـجـن، كـان عقله الـذي لم يعتد على أن يعمل كثيراً يحاول إيجاد حلّ، ولكن عبثاً، كان ذلك يتّضح من جحوظ عينيه واختلاط العروق في وجهه.

ما كان يفكّر به: أنه عندما ضُرِبَ، اعترف بأنه سلب القرية، لكن الأمـر لَم ينتهِ هنا، باتوا يطلبون أدلّة، وصار يتوجّب عليه أن يعترف أين خبّأ النقود والساعات الفضيّة.

هو لا يعرف أيّ نقود؟ ولا أيّ ساعات فضّـيّـة؟.. ولا أيّ سَـلْـبٍ حتى.. لكن من المفروض عليه أن يعترف، لم يعد يحتمل العصا، وأخمص السلاح، والركلات، دماغه كاد أن ينفجر ويقفز من رأسه، ماذا سيقول؟

من السهل أن يعترف: «أنا من سلب قرية الإمـام»، ولكن الكشف عن مكان النقود والساعات الفضّيّة أمر صعب.. صعبٌ للغاية..

كانت العصيّ والـركـلات تنهال عليه، وقد أشرف على الإغماء، واسودّ كل شيء أمـام عينيه، فرفع يده وقـال: «سأعترف» عندها تركه الـدّرك، رشّـوا على وجهه الـمـاء، وأعـطـوه سـيـجـارةً، نطق إدريـس بـأوّل اسـم خطر على باله: «النقود عند قهوجي قريّة الإمـام، سليمان آغا»، انقطع الضرب، هذا فقط ما كان يفكّر به إدريس.

لكن ما إن انطلقوا باتّجاه قرية الإمام بـدأ بالتفكير بشكلٍ مختلف تماماً، وقال لنفسه: «هَـلَـكَ المسكين سليمان آغـا» سليمان آغا كان الشخص الوحيد الذي لا يزال يساعده سواء في قريته أو في قرية الإمام، يعطيه مكاناً للنوم في قهوته، ويُسدي له النصائح.

من أين خطر له اسم هذا المسكين؟ الآن سيوقع الدّرك الرجل المسكين الذي ليس له علم بشيء أرضـاً وسيضربونه حتّى يلفظ أنفاسه، سيقول سليمان آغا «لا علم لي» وسيحلف الأيـمـان لكنّه سـوف يُضرب، سيتوسّل بصوته المرتجف، سيحاول شرح الأمر وسوف يتلوّى ويتلوّى، لكنّه سيُضرب.

بدا له الرجل العجوز ذو اللحية البيضاء يبكي والدموع تنهمر على لحيته، كانوا يُلهبون ظهره المحني ركلاً وضرباً بأخمص البنادق، وتحت حاجبيه الأبيضين الكثّين عينان مطفأتان مصوّبتان نحوه، كأنهما تريدان أن تقولا: «هل أعجبك ما صنعتَ يا إدريس؟» تأوه إدريـس وكأنّه أكل ضربة أخمص في خاصرته، نظر إليه أحد الدّركيين بطرف عينه، ثم أخرج سيجارةً أخرى وأعطاه إيّاها..

التقط إدريـس السيجارة بيديه المقيّدتين اللتين تهتزّان فوق سرّته وضعها في فمه، أخذ منها نفسين عميقين، مشوا عشر خطوات أخـرى، فوقعت السيجارة من فم إدريـس..

ظهرت قرية الإمـام أمامهم، في بدايتها مجموعة أشجار جـربـاء.. عـدّة بيوت من حـجـر... خمسة أو عشرة أطفال عـراة..

مئة خطوة أخرى، وسيصلون إلى القرية.. وسليمان آغا.. ما كان يريد أن يفعل هذا!..

نظر إدريـس حوله، كان طرف الطريق مغطّى بنبات الخلنج العشبي، نظر إلى بنادق الدّرك، كانوا يمشون وهي في أيديهم، وَثَبَ فجأةً، وقفز إلى الطرف الآخر من الخندق، وقـعَ، واستقام من جديد، وبدأ بالجري بين النباتات، لقّم الدركيان البوارديد، ليجلجل بعدها صوتان قويّان، وسُمع طنين قصير حادّ، وقع إدريس أرضاً في مكانه. ركض الدّركيان باتّجاهه، كان الدّم يسيلُ على شكل خيطٍ رفيع من فمه، فتح عينيه وقال: « لا علم لسليمان آغا بشيء» وسقط رأسه على جنبه، سال الدّم من فمه بغزارة هذه المرّة، فتح عينيه مرةً أخرى وقال: «ولا حتى أنا» ودون أن يستطيع إغـلاق عينيه مـرّة أخـرى اهـتـزّ، ثـم خمد فـي مكانه.

كتبت عام ١٩٣٣

*صباح الدين علي
شاعر وروائي تركي ولد في شباط ١٩٠٧ في بلدة «أغرى دره» التي كانت تابعة للدولة العثمانية وهي اليوم ضمن حدود بلغاريا، وعاش متنقلاً بين أنقرة ويوزغات و قونيا وغيرها.

وقُتل وهو يحاول العبور متسللاً عبر الحدود إلى بلغاريا ليعبر بعدها إلى أوروبة في عام ١٩٤٨ لعدم حصوله على جواز سفر رسمي، بدأ مسيرته الأدبية عام ١٩٢٦بنظم الشعر الموزون والذي يحمل ملامح الشعر الشعبي، وبدأ في نفس الفترة كتابة القصة القصيرة والرواية.

منح الأدب التركي بعداً جديداً، فقد عبر عن آلام وأوجاع الناس المطحونة، وانتقد في أدبه الحالة السلبية للمثقفين وأهل المدينة تجاه مجتمع الريف، من أعماله الأدبية في الشعر :

ديوان جبال ورياح ١٩٣٤ وديوان غراميات ضفدع١٩٣٧، وفي القصّة: الطاحونة١٩٣٥، عربة المزارع ١٩٣٦، الصّوت ١٩٣٧،

وفي الرّواية: مادونّا ذات المعطف الفرو١٩٤٣، الشيطان الذي في داخلنا ١٩٤٠، يوسف الكويوجاقلي ١٩٣٤.

صباح الدّين علي*

الترجمة عن التركية: نور عبدالله

الاتحاد السوري لكرة القدم ينهي مؤتمره الصحفي في ريف ادلب

بعد وصول التجهيزات المخصصة لمشروع الدوري العام لكرة القدم أندية الدرجة الأولى والثانية في محافظة إدلب ومشروع الطفل الرياضي السوري (٨ مراكز تدريبية) لكرة القدم ، وبعد ان توزيع المعدات والألبسة والتجهيزات على ٢٤ نادي وعلى طواقم العمل في مشروع الأطفال ، عقد الإتحاد السوري لكرة القدم في الساعة الحادية عشرة من صباح الخميس الماضي مؤتمره الصحفي الأول في المناطق المحررة بضيافة صالة دارنا في منطقة معرة النعمان بريف محافظة إدلب، وسط تفاعل رياضي وإعلامي لافت.
والغاية من عقد المؤتمر بحسب الاتحاد الكروي هو زيادة التواصل مع الأندية وتعريفهم بقانون الاتحاد ولوائحه الداخلية والحديث عن المشاريع الموقعة بين الهيئة العامة للرياضة والشباب وبين البرنامج السوري الإقليمي المانح للمشروعين في محافظة ادلب وقد حضر المؤتمر علاء مروح (عضو المكتب التنفيذي في الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا) مجاهد ناعس (عضو مجلس محافظة إدلب الحرة) حسين المنديل (مسؤول المكتب القانوني في مجلس محافظة إدلب) رضوان الأطرش (رئيس الهيئة السياسية لمحافظة إدلب) فراس تيت (رئيس الإتحاد السوري لكرة القدم) نادر الأطرش (نائب رئيس الإتحاد الكروي) محمد وائل جبارة (أمين سر الإتحاد الكروي) يوسف ربيع الحسن (مسؤول المنتخبات الوطنية في الإتحاد) أيمن نابو (مدير آثار إدلب) والسادة رئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية الرياضية في إدلب واللجنة الفنية الكروية وممثلين عن أندية الدرجة الأولى والثانية، والمشرفين في المراكز التدريبية ضمن (مشروع الطفل الرياضي السوري).

بدأ المؤتمر الصحفي بقراءة الفاتحة على أرواح شهداء الرياضية السورية الحرة وشهداء الثورة السورية، ورحب الأستاذ نادر الأطرش نائب رئيس الإتحاد السوري كرة القدم بالحضور الكريم وبوسائل الإعلام وأعلن عن بدأ مشروع دوري كرة القدم لأندية الدرجة الأولى والثانية في محافظة إدلب ومشروع ٨ مراكز تدريبية للأطفال في محافظة إدلب بالتعاون بين الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا والبرنامج السوري الإقليمي، كما شكر الأطرش مجلس إدارة نادي النعمان الرياضي على استضافتهم للمؤتمر الصحفي والجهود التي بذلوها لإنجاح الفعالية.
كما ألقى الحكم السوري علاء مروح رئيس مكتب الألعاب الجماعية في الهيئة كلمة أوضح فيها مسيرة عمل الهيئة الرياضية خلال السنوات السابقة وشدد على العمل المشترك والتعاون بين المكتب التنفيذي وبين إتحادات الألعاب الرياضية داخل الهيئة.

وضمن فقرات المؤتمر الصحفي تم عرض ٣ برومو (عن إنجازات الهيئة في ٣ سنوات) وعن (الإستعداد من الأندية لدوري المناطق المحررة) وعن (نشاطات الإتحاد السوري لكرة القدم)، وخلال المؤتمر أيضا سحبت قرعة مباريات أندية الدرجة الثانية والأولى

بالإضافة إلى الحديث والشرح عن مشروع الطفل الرياضي السوري في محافظة إدلب وسماع آراء الحاضرين وتساؤلاتهم حول العقود الموقعة مع البرنامج السوري الإقليمي.

(رئيس المكتب السياسي في محافظة إدلب) الأستاذ رضوان الاطرش تحدث عن اللقاء الرياضي في معرة النعمان: ((اليوم كان يوما رياضيا مميزا وبالتحديد في محافظة إدلب المحررة حيث كان اللقاء الرياضي الجميل بين قطاعات الهيئة والإتحاد الكروي وحضور مجلس المحافظة الموقر ومنظمات المجتمع المدني، في الحقيقة هذا المؤتمر كان ضروريا ويجب نقل هذه التجربة لكل المحافظات من ناحية التنظيم والإدارة وكل التوفيق للأندية في منافساتهم وللجماهير في تشجيعهم لفرقهم حتى نرسم جميعا بسمة الرياضة السورية الحرة في ملاعبنا وشوارعنا)).

بدوره أوضح الأستاذ عبد الوهاب المخزوم (عضو اللجنة التنفيذية الرياضية لمحافظة إدلب) بأن نجاح المؤتمر الرياضي الصحفي كان بحضور وتفاعل الأندية وسماعهم لتوجيهات الإتحاد السوري لكرة القدم، وبأن الفرق الكروية أصبحت على أهبة الجاهزية لخوض منافسات الدوري بعد طول إنتظار.

الأستاذ مهند الخرفان (رئيس مجلس إدارة نادي أريحا الرياضي) تحدث عن مجريات المؤتمر قائلا: ((بحمد الله وبعد إنتظار طويل تم بتاريخ اليوم الخميس إنطلاقة شارة البدء لمشروع دوري كرة القدم في إدلب، والجلسة فاقت التوقعات والقرعة كانت مرضية للجميع وكل أمنياتي أن يكون الدوري متميزا من الناحية التنظيمية والفنية والإدارية وعلى كل الأصعدة))

الأستاذ صدام العساف (رئيس مجلس إدارة نادي الفتح الرياضي) يقول عن المؤتمر: ((كل الشكر لقطاعات الهيئة الرياضية التي تعاونت بين المكتب التنفيذي للهيئة وبين الإتحاد السوري لكرة القدم واللجنة التنفيذية الرياضية لإخراج مؤتمر كروي يليق بسمعة الرياضة السورية الحرة، وشكرا لكل الجهود التي بذلت لوضع النقاط على الحروف والإستعداد الاخير لإطلاق صافرة البداية لدوري الدرجة الثانية في ٩ آذار ودوري الدرجة الأولى في ١٥ آذار بإذن الله)).

الأستاذ إياد الهاروش (رئيس مجلس إدارة نادي التضامن الرياضي) وصف المؤتمر وإستعدادات الأندية بالعمل الجبار والمخلص لصالح الحركة الرياضية الثورية، وأكد أن الشمال السوري هذه الأيام مليء بالنشاطات والمسابقات الودية الكروية، وأن الفيصل كان في المؤتمر وفي وصول التجهيزات التي ستفتح صفحة ناصعة في منافسات الدوري الكروي.

الأستاذ محمد غريب (رئيس مجلس إدارة نادي سراقب الرياضي) رحب بإنعقاد المؤتمر الصحفي لإتحاد الكرة وتوجه بالشكر إلى نادي معرة النعمان على الإستضافة والحفاوة في الإستقبال، وتمنى الأستاذ غريب أن يخرج الدوري الكروي بأبهى حلة وأن تلتزم الأندية والفرق بالقرارات والأمور التنظيمية في المباريات لإعطاء صورة رياضية مشرفة بعد الجهود التي بذلت بكل إخلاص لإفتتاح مشروع الدوري الكروي ومشروع الطفل الرياضي السوري

تأسس الاتحاد السوري لكرة القدم في صيف العام ٢٠١٥ ويتألف مجلس إدارته حاليا من السادة: فراس تيت – رئيسا للإتحاد، نادر الأطرش – نائبا لرئيس الإتحاد، محمد وائل جبارة – أمينا للسر، وعضوية السادة (مهند دبا – يوسف ربيع الحسن – مصعب البردان – أنس حسين)

الزاوية الرياضيّة

الحصاد الكروي الوفير

استطعت الاتصال مرتين الى صالة دارنا يوم الخميس ٢ آذار، الاتصال الأول كان في بداية دقائق المؤتمر الصحفي للاتحاد السوري لكرة القدم وسالت زميلي الإعلامي هناك.. كيف الأجواء عندكم، فأجاب بصوت مرتفع حضور كتير كتير والمشهد رائع ياستاذ الاتصال الثاني كان عند النهاية عندما تحدثت الى زميلي واستاذي نادر الأطرش نائب رئيس الاتحاد الكروي لكي اعرف انطباع الحضور عن المؤتمر، فقال وهو يضحك (كان يوما للذكرى ياصديقي) سأنقل لك الصور عندما أصل الى البيت ان شاء الله لم أكن بحاجة لأن اشاهد الصور حتى أعرف أن الحصاد الكروي الوفير قد حان موعده، وأن صبر عشاق الكرة الأحرار في ادلب بل وفي الشمال السوري قد وصل الى لحظاته الجدية ٧ أشهر كاملة والاتحاد الكروي في هاجس رفع معنويات الأندية وتشجيعها على التنظيم والعمل والانخراط في المسابقات الودية حتى اقتراب موعد الدوري لأندية الدرجة الأولى والثانية في ادلب أيام طويلة ونحن ندرس المشاريع على طريقة الأسرة الواحدة، نتبادل الآراء ونساهم في تصحيح الأخطاء حتى يتم توقيع العقود مع البرنامج السوري الإقليمي وتدخل التجهيزات الى سوريا كنت بحاجة الى الصور والى مقاطع الفيديو كي أنقلها الى الاعلام المحلي والعربي، لست بحاجة لمن يؤكد لي بأن أسرة الاتحاد السوري لكرة القدم تمشي بالخطوات الواثقة نحو النجاح مع كوكبة الأندية المحلية ومع لجانها الفنية ليس فقط على مستوى ادلب والشمال السوري بل في كل نقطة على الأرض السوري وصل اليها صوت الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا ونحن اليوم نعبر أول أسبوع من عمر الدوري الكروي لأندية الدرجة الثانية ونمشي في اول أيام دوري الدرجة الأولى، فيما تغص الملاعب الصغيرة في بعض مناطق محافظة ادلب بالأطفال ضمن مشروعهم الجديد (الطفل الرياضي السوري)

هنيئا لكم خلاصة صبركم.. لقد حان موعد الحصاد

عروة قنواتي

الأكاديمية الأمريكية تكرم السباح السوري إبراهيم الحسين

كرمت الاكاديمية الامريكية الرياضية الأسبوع الماضي السباح السوري البارالمبي إبراهيم الحسين (رياضي من فئة الاحتياجات الخاصة) كأفضل رياضي لعام ٢٠١٦ ، وقد تسلم السباح السوري شهادة التكريم بالإضافة الى ميدالية ذهبية قدمتها الأكاديمية تقديرا لشجاعته واصراره على مواصلة الرياضية بالرغم من بتر ساقه سابقا السباح السوري إبراهيم الحسين من مواليد محافظة دير الزور ١٩٨٨ مارس رياضة الجودو ومن ثم السباحة في نادي اليقظة وضمن منتخب دير الزور للسباحة وشارك في عدد من بطولات المحافظة وعلى مستوى الجمهورية سابقاً.
تعرض للإصابة الأولى في العام ٢٠١٢ ضمن إحدى مظاهرات حي العرفي بمدينة دير الزور عندما كان ملاحقا من قوات امن النظام السوري ، أما الإصابة الثانية والأخطر فكانت قبل نهاية العام ٢٠١٢ حيث توجه ومعه ٤ أشخاص إلى المكان الذي أصيب فيه أحد أصدقائه بطلقة قناص النظام السوري (حي الموظفين)، ولدى وصوله إلى المكان سقطت بالقرب منهم قذيفة دبابة بترت على إثرها قدمه اليمنى مباشرة وخرج إلى تركيا للعلاج.
اضطر ابراهيم للجوء بعد ملاحقة النظام له، وإصاباته، ليسقط لاحقاً من بناء من الطابق الرابع مما أدى إلى تمزق شديد بمفصل اليد وإصابات بالأنف وبالقدم اليسرى والرأس، خرج بعد الإصابة من دير الزور للعلاج وعاد مجددا في الشهر الثامن من العام ٢٠١٢ يمشي بهدوء بسبب مفاصل الحديد أصبحت جزءاً من جسده.
شارك ضمن فريق اللاجئين في منافسات دورة الألعاب البارالمبية في ريودي جانيرو صيف ٢٠١٦ تحت العلم البارالمبي ضمن مسابقات السباحة .

تأجيل صفقة بيع نادي ميلان لمستثمرين صينيين

أعلن أدريانو غالياني نائب رئيس نادي ميلان الإيطالي لكرة القدم رسميا تأجيل بيع النادي اللومباردي إلى مستثمرين صينيين، بعد أن كان مقررا الجمعة، وذلك إلى أجل غير محدد.
وصرح غالياني بأن «المفاوضات مع مجموعة «سينو-يوروب سبورتس» الصينية لم تنته بعد، والبيع لن يتم اليوم كما كان مقررا في الأصل».
وجاء تصريح غالياني في أعقاب اجتماع للجمعية العامة للمساهمين التي تم استدعاؤها لتكون شاهدا على الصفقة بين مجموعة «فين إينفست» القابضة التابعة لرئيس النادي ورئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلوسكوني ومجموعة «سينو-يوروب سبورتس».
وأشار غالياني إلى أن مجموعة «فين إينفست» تفكر «في إمكانية إيجاد اتفاق بخصوص تنازل سريع عن مساهمتها في النادي».
وأجمعت الصحف الإيطالة على أن المستثمرين الصينيين طلبوا تأجيل التوقيع مع إمكانية تسديد دفعة جديدة بقيمة مئة مليون يورو بسبب انسحاب أحد المستثمرين الصينيين لأنه لم يستطع الحصول على تصريح بإخراج ثمانين إلى مئة مليون يورو من الصين.
وسدد الطرف الصيني حتى الآن مئتي مليون يورو في دفعات سابقة، وهو يواجه صعوبات مالية بعد انسحاب أحد المستثمرين.
وكان القطب الإعلامي سيلفيو برلوسكوني وافق في أغسطس/آب ٢٠١٦ على بيع النادي الذي يرأسه منذ ثلاثة عقود مقابل ٧٤٠ مليون يورو، إلا أن موعد إنجاز الصفقة التي تتم على مراحل، أرجئ مرات عدة.

وكان مستثمرون صينيون قد اقتربوا من شراء ٨٠٪ من أسهم نادي ميلان على أن يستحوذوا على نسبة ٢٠٪ المتبقية في غضون عامين أو ثلاثة أعوام.
ونقلت صحيفة «تشاينا ديلي» عن مصدر مطلع على المفاوضات قوله «الطرفان يتفاوضان على شراء مستثمرين صينيين ٨٠٪ من الأسهم، وإن المفاوضات ما زالت جارية»، وأشارت تقارير في ذلك الوقت إلى أن المستثمرين الصينيين يقدرون قيمة النادي بنحو ٧٥٠ مليون يورو (٨٣٢,٧٣ مليون دولار) بما في ذلك الديون، وأن المفاوضات تجري على شراء نسبة ٧٠٪ من الأسهم.
وأشار المصدر للصحيفة إلى أن فينينفست واثقة من التوصل لاتفاق الأيام المقبلة رغم أن بعض التفاصيل القانونية والمالية لم يتم الاتفاق عليها بعد، وتحتاج إلى موافقة برلسكوني.

واستحوذت مجموعة سونينغ التجارية الصينية الشهر الماضي على نحو ٧٠٪ من أسهم إنتر ميلان مقابل ٢٧٠ مليون يورو.

وكالات عالمية

كذب المنجمون

برج الحمل

أنك باقٍ باقٍ لا محالة، وما في رجعة، وهاه.

تـظـاهـرك بـالـبـراءة لا يـنـفـع سـوى مع الحبيب، خفّف من نظراتك الذابلة، وأطلق الـعـنـان لـشـاربـيـك فـأنـت رجـل.. وْلُـوْ..

برج الثور

مولودة الثور تخفين بمرارةٍ خيبة أملكِ بعدما طنّش حبيبك عن المباركة بعيد الحب ومن ثم عيد المرأة، وتدّعين أن العيدان لا يعنيان لك شيئاً، وأنك تعيشين العيد كل يوم، إي حاج بقا.

برج الجوزاء

ترى أحلاماً سعيدةً وتظن أنك عائد إلى الوطن لا محالة، من الأفضل أن تستفيق وتدرك

برج العذراء

عزيزتي العذراء بعدما تصالحتِ مع العذريّة الدّائمة، تحلمين اليوم بمنزلٍ لن تستطيعي الحصول عليه في يومٍ من الأيام، كفاكِ أحلاماً بقا..

برج الميزان

تظن أنـك مـيـزانٌ عـادلٌ، لكنك لا تـدرك أن توازنك هـذا بسبب كفّتيك الفارغتين، املأ إحداها ببزر عبّاد الشمس، فقد تدعى إلـى رحـلـة مـملّـة مـع أشـخـاص مملّين.

برج العقرب

مشاحنات مع الشريك تتسبب بها السوشيال ميديا، مولودة العقرب: خفّي عن الزلمة شوي، فلن تعرفي قيمته حتى تشوفي خطيب إليسا الذي كانت تأخذ بعضها وتذهب إليه من سُكاتْ.

برج القوس

مقابلة عمل جديدة تنتهي بنجاح وقبول في الوظيفة بعد كمّيّة الـخَـرطْ التي خَرطْتَها وصدّقها المدير وصدّقتها أنت وصدقها حتى أبطال القصص التي اخترعتها، واللّهي برافو..

برج الجدي

عزيزي مولود الجدي لطفاً لطفاً لا تحاول أن تخفّف دمك هذه الفترة، أنت تسترجع فترة مراهقتك، بنكاتها وأساليب إلقاءها، وحتّى بِحَبّ الشباب على وجهك، لا تدعنا نَعِشْ هذا مرّتين!

برج الدلو

أنـت دقّـة قديمة، ضع أحـزانـك في دلْـوِكَ وأفرغها في البالوعة، وعَش أحزاناً جديدة من الـطـراز الحديث، عِـش اكتئاباً ثنائي القطب، اكتئاباً موسمياً، اكتئاب ما بعد الـولادة، اكتئاب ما بعد الطمث، لا فرق ولكن لا تستمع إلى هاني شاكر، رجـاءً..

برج الحوت

تكرّر مقولة «المصاري وسخ الدنيا» وتسعى إلى كنس هذا الوسخ ليلاً نهاراً وحتّى في أحلامك، خفّف من التكنيس، ودع دوراً لمن لا يجد ما يكنسه من متع الدنيا أقصد وسخ الدّنيا..

مشروباتنا الساخنة

البابونج

البابونج هو الاسم الشائع لبعض أنواع زهر الاقحوان، ينتمي إلى الفصيلة النجمية وهي عشبة تستخدم منذ القدم، والبابونج الألماني هو الأكثر شيوعاً حيث تنمو نبتته بارتفاع ٢٠-٥٠ سنتيمتر ، ويستخدم العديد من الأشخاص منقوع البابونج الألماني في مداواة حالات صحيّة عديدة، حيث تحتوي زهوره على مادّة فعّالة وهي حمض الأنثيميك تكسبه الخواص العلاجية وتنقّي الدّم وتساعد على الهضم، وعلى مادّة النوبيلين أيضاً والتي تعمل كمسكّن للآلام التشنجية، وطارد للغازات المعوية، وللبابونج فوائد طبيّة علاجية، وفوائد تجميليّة، ومن فوائده مايلي:

*البابونج يخفف من القلق والاكتئاب بتأثير ما يحتويه من الفلافونيد وتأثيرها المخدّر على الجهاز العصبي.

* يساعد البابونج على علاج بعض الأمراض الالتهابية، ويساعد على علاج المغص واضطرابات المعدة ولاارتجاع المعوي، والغثيان.

* يساعد في علاج الإسهال عند الأطفال، وفي علاج تهيج نسيج البلعوم المخاطي.

* يساعد على النوم بتأثير مفعوله المخدر.

* يُعتَقَد أنه يساهم في رفع المناعة ومقاومة الأمراض،

* المضمضة بالبابونج تعالج انتفاخ النسيج المخاطي للفم، ويساهم في الحدّ من أعراض البرد،

* يساهم البابونج في الوقاية من أمراض القلب، ويخفف من أعراض ضغط الدّم،

* يساهم في الوقاية من هشاشة العظام فهو يحفّز من تمايز الخلايا العظميّة،

* يساعد على علاج غازات الأمعاء والتهاب الأنف والأرق وآلام الحيض التي تصيب أسفل البطن * يساعد على تخفيف الصداع النصفي المتكرر.

* مرهم البابونج يساعد على تخفيف البواسير.

* يساعد من يعانون من مرض السكري على خفض ارتفاع السكر في الدم.

* من الفوائد الجمالة للبابونج مكافحة قشرة الرأس وتفتيح الشعر ومحاربة الشيخوخة لأنه يغذي ويرطب البشرة.

* علاج وإزالة البثور والبقع السوداء من الوجه، وذلك بخلطه مع زهر البيلسان وغلي الخليط وتطبيقه على البثور مرتين في اليوم.

* تنعيم وتفتيح البشرة عن طريق غلي البابونج بالماء وإضافة المغلي إلى ماء الحمام الدافئ وغمر الجسم لربع ساعة.

مغلي البابونج آمن طالما تم استهلاكه بكميات معقولة، وإن استخدامه العلاجي لفترات زمنية قصيرة يعتبر آمناً عند الأطفال والبالغين، لكن يمكن أن يسبب حساسية لدى بعض الأشخاص، ويفضّل تجنبه من قبل الحوامل والمرضعات لأنه لاتوجد معلومات كافية على مدى أمانه، ويمكن أن يتفاعل البابونج مع مواد التخدير لذلك يجب التوقف عن استهلاكه اسبوعين على الأقل بعد العمليات الجراحيّة.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										
٢										
٣								■	■	
٤					■					■
٥					■				■	
٦				■				■		
٧							■	■		
٨				■					■	
٩								■		■
١٠					■					■

افقي

١/ ملك صاحب أقصرفترة حكم
٢/ الاسم الثاني لصاحب كتاب الأمير(معكوسة)
٣/ مصمم أزياء لبناني
٤/ الاسم الثاني لمستشار لأربعة رؤساء أميركيين(معكوسة)/يديم النظر(معكوسة)
٥/ مدينة فلسطينية/سوَّغَ(معكوسة)
٦/ أداة استثناء/ أعطى بشج(معكوسة)/غير مقيد
٧/ اسم علم مؤنث/ يذيع ويشيع(معكوسة)
٨/ مدينة فلسطينية(معكوسة)/ من الوفد النسائي في جنيف الاسم الأول)
٩/ نجري خلفها/
١٠/ دس له السم/ جَمَعَ

عمودي

١/ أغنية لأسمهان
٢/ وزير الخارجية السوري
٣/ الاسم الثاني لصاحب كتاب الأمير(معكوسة)
٤/ ماركة سيارات
٥/ فضائية إسلامية (معكوسة) /راعي كنيسة (معكوسة)
٦/ دولاب يدور بدفع الماء/لعب(معكوسة)
٧/ نبتة الزهرة بالعامية(معكوسة)/تبختر(معكوسة)
٨/ للمناداة او لفت الانتباه باللهجة العراقية/إله
٩/ متشابهان/ وداد/كثير
١٠/ يهب دون مقابل/خلاف عبوديّة

حل العدد الماضي

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ن	س	ا	ء	م	س	و	ر	ي	ا
٢	غ	ل	ا	م	■	م	س	ي	ر	ة
٣	م	ا	■	ا	ل	ر	و	م	ا	ن
٤	ا	م	م	■	م	ص	ر	ف	■	ب
٥	ل	ح	ح	و	ع	ا	■	ل	ا	أ
٦	غ	ل	م	■	ا	ل	س	ي	د	■
٧	ا	و	د	ي	■	ح	ح	ح	ح	■
٨	د	م	ع	■	ه	■	م	ا	ر	ع
٩	ر	■	ر	م	ا	ن	■	ن	ي	س
١٠	ي	ع	ب	ر	و	ن	ه	■	ت	س

كلمة السر ٦٩

غ	ا	ل	ص	ا	ل	ح	ل	ا	ع
ي	ت	د	و	ح	ش	ز	ي	ن	ب
ا	و	ا	ل	م	ى	ش	ح	و	د
ث	ب	ة	ا	ي	ش	و	س	ا	ا
م	ن	و	د	ه	ي	ش	د	ل	ل
ط	و	م	م	ا	د	ا	ا	ح	ق
ر	ب	ت	ش	ر	ا	ق	د	ص	ا
ر	ا	ل	ع	ب	ف	ل	ح	ن	د
ب	ل	ا	ل	ا	ح	ا	ب	ي	ر
ن	ا	م	ر	ق	ى	ف	ط	ص	م

غياث مطر- مصطفى كرمان- بلال أبو نبوت- عبد القادر- الصالح- - مشعل- التمّو- ألمى- شحّود- شحود- ابراهيم- القاشوش- زينب- الحصني- فادي- حدّاد

كلمة السر: من تسعة أحرف، مخرج سينمائي، من طلائع المشاركين في المظاهرات السلمية استشهد عام ٢٠١٢ نتيجة القصف

حلّ العدد السابق: بسام يوسف

الصفحة من إعداد نور ح عبدالله

بين حق الرد، والرد المردود عليه

نتعايش منذ خمسين سنة مع مقولة حق الرد!!!
تقصف إسرائيل، ويحتفظ السوري بحق الرد، أيام الأب الذي يعتبره البعض «خالداً»، ما كنا نعرف بالغارة ولكنّا كنّا نسمع بحق الرد، الذي كان يحتفظ به الموصوف بالخالد، ولو بعد حين!!!!
بعد أن استباحت سماء سوريا كل طائرات العالم، من الروسي إلى طيران التحالف الدولي الذي يضم أكثر من ستين دولة عضوة في الأمم المتحدة، إلى الطيران السوري، المدرّب أساساً على مواجهة إسرائيل، والذي اقتطع من راتب أباءنا ورواتبنا من بعد، ضريبة المجهود الحربي، ودفعنا نحن عن أولادنا حين تسجيلهم في المدارس والجامعات هذه الضريبة أيضاً عبر طابع مالي خاص بالمجهود الحربي، لنكتشف بعد ٢٠١١ أن هذا النظام يقتلنا بما اقتطعه من رواتبنا كمجهود حربي ليواجه العدو الإسرائيلي.
اليوم، من جديد تقصف إسرائيل أراضٍ سورية، ولكن النغمة تبدّلت، وإذ ببيان عسكري ممجوج وممطوط يشبه رقبة أحدهم، يعلن أن حملة البراميل تصدوا للهجوم وأسقطوا طائرة إسرائيلية وجعلوا البقية يهربون نحو المطارات الإسرائيلية، وحتى لا تتدنس الأرض السورية، أسقط الصاروخ السوري الطائرة الإسرائيلية في أراضي فلسطين المحتلة، يعني «زيتهم بدقيقهم ولا مين شاف ولا مين دري»
صدقوني.. لن نزعل لو فعلاً عملوها الجماعة، وبيني وبينكم لو فيهم ذرة إحساس لازم يعملوها من زمان، ربما كان هذا الاختراق للفضاء والأرض السورية رقمه ٣٠ أو ربما ٣٥، يعني بالمشرمحي «تخنت كتير» ومع كل هذه البيانات ما زال العرس في قصر المهاجرين والطائرة الساقطة في الأرض المحتلة...

سوري كتير غلبة

كاريكاتير

عن العرب اللندنية

عالم المشاهير

لم يكن بعض المشاهير والعظماء مجرد أشخاص يقدمون ما لديهم وحسب، ولم يكن الناس مجرد معجبين بما يقدمه هؤلاء المشاهير وحسب، بل كان هناك ما يستدعي الفرجة بعيون الناس وما يستدعي المتعة داخل هؤلاء المشاهير والعظماء سواء كانوا على المستوى المحلي أو على المستوى العالمي، وتبدأ الحكاية بدءاً من الأساطير و الموروث و الحكايات ولا تنتهي عند هؤلاء المشاهير وما يفعلونه من ظواهر وإشكاليات وتصريحات لإثارة الفرجة بين جماهيرهم وناسهم .
يعتبر الحاكم الروماني كاليغولا من أهم الذين أثاروا الفرجة في عيون من حولهم، رغم الخوف والهلع الذي كان يمارسه في عوالمه وعوالم مملكته، فلقد سفك الدماء بقلب بارد ونصب حصانه في مجلس الشورى، وأباح العلاقات بين زوجات و أزواج بشكل جماعي وهمجي ليتفرجوا ويتفرج هو الآخر عليهم، ولسنا هنا بصدد تحليل شخصيته المعقدة، بل بصدد ما كان يفعله من مظاهر في الفرجة، فكاليغولا شخصية إشكالية من غير اللائق التحدث عنها على عجل، ولا يمكن تصنيفه بالديكتاتور كما يُقال عنه، فلقد كان مضطرباً ولا يعي ما يفعل بقدر ما كان يعي حقيقة تدور حول ماهية هذا الوجود.
الأعظم، كما يطلقون عليه، كاسيوس مارسيلوس كلاي جونيور، والذي أصبح فيما بعد محمد علي كلاي، هو من أشهر الذين زرعوا متعة الفرجة والدهشة على هامش رياضة الملاكمة التي كان يمارسها، فلم يكتفي بممارستها، بل كان على الدوام يثير المتابعة و الزوابع بين الحضور و كاميرات الصحافة، وكانت تصريحاته تجلب الضحك تارةً و الاحترام تارةً أخرى، فلقد أضحك الجميع حين طلب من الحكومة في زائير بأن تنشر جنودها حول الحلبة كي لا يهرب خصمه جورج فورمان من الحلبة.
الأسطورة الكروية، أرماندو دييغو مارادونا، الذي أشغل الجميع في الملاعب وخارجها، بيده التي أطلق عليها يد الله، بتعاطيه للمخدرات، بتصريحاته ضد الفيفا، ببرنامجه التلفزيوني، بشتائمه ومشاجراته مع الصحافة، بالإشاعات التي دارت حوله فيما يخص العرب واليهود وأمريكا، هذا الذي راوغ في علبة الكبريت وخارجها كان من أكثر الشخصيات التي يترقبها الناس حول العالم.
في هذه المرحلة يتصدر دونالد ترامب قائمة متعة الفرجة، فهو لا يكف عن إثارة كل ما هو غريب أثناء ظهور وتصريحاته وطرق تناوله للقضايا السياسية والشخصية، يظهر في حلبات المصارعة، وفي برنامجه الشهير المتعلق بالوظائف، وفي مسابقات ملكات الجمال وعلاقاته مع النساء، وحتى ظهوره في البيت الأبيض أثناء توقيعه على القرارات يثير الفرجة والغرابة.
في بلادنا العربية ثمة شخصيات لم تكن على القدر ذاته من خلق الفرجة للناس، ولكن لم يخلُ الأمر من وجود محاولات هنا وهناك، حتى أنّ البعض من هذه الشخصيات كان يخلق الأحداث عبر الصحافة لإثارة الشارع من حوله، كتلك الإشاعات المتعلقة بالموت والمرض أو الطلاق أو حتى خلق مشاجرات وهمية، وهذا الأمر خارج سياق متعة الفرجة الحقيقية المتعلقة بطبيعتهم، ففي هذه الحالة تكون المتعة للصحافة والإعلام بعيداً عن حقيقة جوهر الشخصيات التي يتم تناولها، ويبقى المشاهير في بلادنا العربية في حالة قصور عن فهم طبيعة شخصياتهم فهماً صحيحاً، فتراهم يكتمون طبيعتهم ولا يتصرفون على سجيتهم خشية وقوعهم في دائرة ما يسمى بمتعة الفرجة بين الناس أو أنهم يدخلون بدائرة الصناعة المبتذلة كي يقلدوا الشخصيات العالمية المثيرة للفرجة و المتعة.

راهيم حسّاوي

أخبار من العالم

ستاربكس تتحدى ترامب

قالت شركة ستاربكس التي تدير سلسلة عالمية من المقاهي إن أعمالها لم تتضرر من حملة على وسائل التواصل الاجتماعي تدعو لمقاطعتها رداً على تعهدها بتوظيف عشرة آلاف لاجئ في أنحاء العالم خلال السنوات الخمس المقبلة.
وكانت ستاربكس أعلنت أنها تنوي توظيف عشرة آلاف لاجئ في أعقاب الأمر التنفيذي الأول الذي أصدره الرئيس الأميركي دونالد ترمب لحظر سفر اللاجئين ومواطني دول إسلامية إلى الولايات المتحدة. وأثار موقف ستاربكس غضب بعض مؤيدي ترمب، وقد دعوا زبائن تلك المقاهي إلى مقاطعتها.

الاستحمام بماء بارد صباحا يزيد خصوبة الرجل

كشفت العديد من الأبحاث أن الاستحمام بماء بارد في الصباح يساعد على زيادة خصوبة الرجل، حيث أن الماء البارد في الصباح يحفز الجسم على إنتاج كميات أكبر من هرمون التستوستيرون، ويساعد أيضًا على زيادة معدل إنتاج الحيوانات المنوية. ويساعد الاستحمام صباحاً على الاستيقاظ، إذ وجد خبراء النوم أن ذلك يزيد من طاقة الفرد ومن درجة اليقظة لديه، خاصةً إذا فاجأ الشخص جسده بالماء البارد في نهاية استحمامه فيما وجدوا أن الاستحمام ليلًا قد يكون سببًا في مشكلة الأرق، إذ يبقي الشخص مستيقظًا لفترة أطول.

خلل في ويندوز

كشفت غوغل عن خلل بالغ الأهمية في برنامج Microsoft Windows يمكن أن يعطي القراصنة فرصة للسيطرة الكاملة على جهاز الكمبيوتر الخاص بك.
وهذا الخلل «Zero Day» في Adobe وبرنامج مايكروسوفت، ومصطلح «يوم الصفر» عبارة عن نقاط ضعف لم تسبق مشاهدتها وتشكل خطراً كبيراً. الخلل يمكن أن يستخدم كجزء من هجوم أكبر للسيطرة على النظام بأكمله، لكن مايكروسوفت تقلل من خطورة الخطأ.

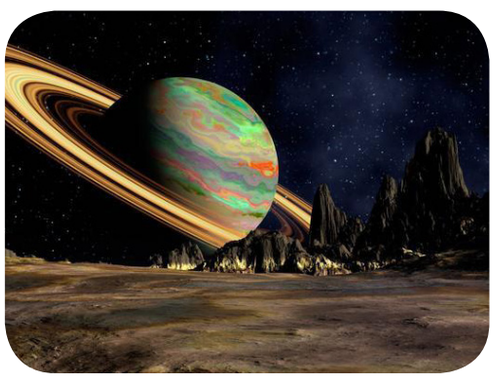

أدلة على وجود محيط مائي دافئ تحت سطح زحل

قدم علماء الكواكب في فرنسا والولايات المتحدة أدلة جديدة تثبت وجود محيط مائي دافئ تحت سطح قمر زحل إنسيلادوس، ولا يستبعد العلماء أن يحتوي هذا المحيط كائنات حية. وقالت مجلة «Nature Astronomy» الأميركية حسب موقع روسيا اليوم إن العلماء عثروا على إشعاع حراري كثيف، من مسافة ٣٠ ــ ٥٠ كيلومترا شمالا، يصدر عما يسمى بـ»خطوط النمر» في قمر زحل. ودلت المعلومات المتوفرة لدى العلماء على وجود محيط عملاق للماء السائل تحت سطح القطب الجنوبي لإنسيلادوس.
يذكر أن إنسيلادوس هو القمر السادس لزحل من حيث الحجم، وتستغرق دورة القمر حول زحل٩ر٣٢ ساعة، وقطره أقل من قطر الأرض بـ ٢٥ مرة، أما كتلته فتقل عن كتلة الأرض ٢٠٠ مرة.

رئيس التحرير بسام يوسف | مدير التحرير بشّار فستق | المحرر التنفيذي حسين برو | الاخراج الفني مازن عودة | مستشارة التحرير د.خولة حديد | هيئة التحرير غزوان قرنفل - ثائر موسى - عزّة البحرة | العلاقات العامة نور العبدالله | مكتب درعا سارة الحوراني | الموقع الإلكتروني محمد الشبلي
عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
الآراء الواردة في كلّنا سوريّون تعبّر عن رأي الكاتب و لا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة